إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالبة: **أسمهان نبهان سليمان العروقي**

Signature: التوقيع: أسمهان

Date: التاريخ: 2015/1/21م

الجامعة الإسلامية بغزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية التربية
قسم الصحة النفسية المجتمعية

الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار

إعداد الطالبة:
أسمهان نبهان العروقي

إشراف:
أ. د. سناء ابراهيم أبودقة

قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية

1436هـ- 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/.....

التاريخ Date 2014/12/06.....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **أسمهان نبهان سليمان العروقي** لنيل درجة الماجستير في كلية *التربية*/ قسم *الصحة النفسية المجتمعية* وموضوعها:

الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 14صفر 1436هـ، الموافق 2014/12/06م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. سناء ابراهيم أبو دقة	مشرفاً ورئيساً	.....
د. نبيل كامل دخان	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد العظيم سليمان المصدر	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية *التربية*/قسم *الصحة النفسية المجتمعية*.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

شئون البحث العلمي والدراسات العليا
Research & Graduate Affairs

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ ﴾

صدق الله العظيم

(يوسف، الآية: 100)

الإهداء

حلمـــــي كالســـــراب كـــــان وهـــا هـــو يجـــوب الأركـــان
يطلقنـــــي فراشـــــة فرحـــــة يمجـــــــدني بالأذهـــــــان

أهدي حلمي إلى كل من شاركني فيه، وإلى كل من تمنيت تحقيقه لأجله

أهدي حلمي إلى كل قلب نابض في فلسطين الأبية

إلى روح شهداء رحلوا بعهدٍ منا أن يكون للحلم بقية

إلى جرحى آلامهم وطن سجين بأيدي ظالمة وحشية

إلى كل من يحمل على كاهله هم القضية

إلى أسرانا أسرى الحرية

إلى حمام السلام المهاجر قصراً ومفتاح العودة لديه أجمل هدية

أهدي حلمي إلى كل عين سهرت لأجلي وإلى كل يدٍ ربتت على كتفي إلى أسرتي إلى أمي ،، أبي ،، وأخوتي

إلى أرواح عانقت روحي وتمنيت لو أكملت السير معي

فليكن إهدائي الخاص إلى أخي الأسير عامر الذي شاركني حلمي لكن أبت سلاسلهم أن تجعله يعانق يدي الآن للسلام أو للتحية

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على الرسول الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد.....

انطلاقاً من هدي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" واعترافاً لكل ذي فضل بفضله يشرفني أن أحمد ربي الذي يسر لي الأستاذة الدكتورة سناء أبو دقة حفظها الله ورعاها وبارك في عملها، فلها كل الشكر والتقدير على ما بذلته معي من وقت وجهد وعلى صبرها عليّ، كما أتقدم بشكري للجامعة الإسلامية التي أتاحت لنا فرصة البحث العلمي، وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من أعانني على إتمام هذه الرسالة وأخص بالذكر الدكتور الفاضل جميل الطهراوي لما قدمه لي من نصح وإرشاد في هذه الرسالة.

وكذلك الشكر موصول للأسير المحرر المبعد نادر رضوان أبو تركي لما قدمه لي من تسهيلات في تطبيق المقابلات وتوزيع الاستبانات، وكذلك الشكر والتقدير للأسير المحرر الأستاذ توفيق أبو نعيم، والأسير المحرر الأستاذ جلال صقر لما قدماه لي من تسهيلات لإتمام هذه الرسالة، والشكر أيضاً لجمعية مبعدي الضفة، ورابطة الأسرى والمحررين، ووزارة شؤون الأسرى والمحررين، وكل الشكر والعرفان إلى الأسرى المحررين المبعدين لما قدموه من عون في تطبيق الاستبانة، كما وأتقدم بالشكر والتقدير أيضاً إلى أعضاء هيئة التدريس في قسم الصحة النفسية المجتمعية بالجامعة الإسلامية، وأتقدم بالشكر والامتنان للأساتذة الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة والذي كان لهم دور كبير في إخراجها بالشكل الجيد، كما أتقدم بالشكر للأستاذ خضر سعيفان لما قدمه لي من تدقيق لغوي للرسالة.

كما أتقدم بالشكر لجميع زميلاتي وزملائي في وزارة الشئون الاجتماعية، وإلى زميلاتي الطالبات بكلية الدراسات العليا، وكذلك أشكر صديقاتي جميعهن على ما بذلنه لي فترة الدراسة، وأخيراً لا يسعني إلا أن أسجل عظيم شكري وامتناني لأفراد أسرتي على تشجيعهم ومساعدتهم لي، فإلى هؤلاء جميعاً ولمن نسيتهم سهواً أتوجه بالشكر والتقدير وجزاهم الله عني خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الشعور بالاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تبعاً للمتغيرات الآتية: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي الآن، عدد سنوات الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري) وقد اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان المجتمع الأصلي للدراسة من الأسرى المحررين(المبعدين) إلى قطاع غزة الذين تم الإفراج عنهم في صفقة التبادل "صفقة وفاء الأحرار"، وقد بلغ عددهم 163 أسيراً مبعداً إلى قطاع غزة، وقد تكونت عينة الدراسة الفعلية من (131) أسير محرر من الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار مسحوبة من المجتمع الأصلي وبنسبة تمثيل 80.3%، وهي نسبة ممثلة لمجتمع الدراسة، وقد تم اختيارهم بالطريقة المسحية لتطبيق أدوات الدراسة عليهم والتي كانت عبارة عن مقياس الاغتراب النفسي(من إعداد الباحثة) مكون من 50 فقرة، ومقياس جودة الحياة (من إعداد الباحثة) مكون من 35 فقرة، وقد استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الإحصائية للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها ومن أهمها: إحصاءات وصفية منها: (النسبة المئوية والمتوسط الحسابي)، والمتوسط الحسابي النسبي (الوزن النسبي)، معامل (ألفا كرونباخ)، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ومعامل (ارتباط بيرسون)، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار (شيفيه)، كما استخدمت الباحثة المقابلة أيضاً للحصول على المعلومات.

وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

1. مستوى الشعور بالاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضعيف.
2. مستوى الشعور بجودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة جيد.
3. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين، وهذا يدل على أنه كلما قل مستوى الاغتراب النفسي زاد مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين، والعكس صحيح.
4. وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value<0.05) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال: (أعزب،

متزوج)، الفروق كانت لصالح المتزوجين، مما يدل على أن الأسرى المتزوجين يشعرون بالعجز أكثر من الأسرى المحررين غير المتزوجين.

5. وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value<0.05) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمدة الإبعاد: (محددة، غير محددة)، الفروق كانت لصالح الأسرى الذين كانت مدة الإبعاد لديهم محددة.
6. عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده، وفي درجات جودة الحياة وأبعادها لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمتغيرات الدراسة.

Abstract of the study

The study aimed to identify the feeling of psychological alienation , The quality of life of the editors prisoners (deportees) in deal wafa Al Ahrar according to the following variables (age – martial status – Educational level now- the number of years of the prison (detention) – the level of monthly income).

The researcher has followed the descriptive analytical method.

The original community (society) consists of the deportees editors prisoners to Gaza strip who have been freed in prisoners exchange deal " Wafa Al Ahrar " and they are 163 an editor prisoners to Gaza strip.

The study sample consists of (131) prisoner editor of deported prisoner editors from the west bank to Gaza strip in Wafaa El Ahrar deal at the original society. Percentage 80,3% and this percentage represents the study community , and they have chosen deliberately and survey method to apply study tools upon them, which they are psychological alienation (prepared by the researcher) consists of (50) paragraphs . the quality of life measure(prepared by the researcher) consists of (35) paragraphs, and the researcher has used many statistical methods to answer the study questions, to check their hypotheses which the most important of them are the descriptive statistics. (The percentage_ the mathematical average), the relative mathematical average (the relative weight), Alfa coefficient Cronbach, the coefficient of relative stability in Alfa in a half way.

The coefficient of Pearson correlation, (t –test) for two dependent samples , (One– way- anova), Shafeera test , the researcher also has used an interview to get the information .

The study has cleared (showed) the following results :

1. The level feeling of the psychological alienation of the deportees editors prisoners to Gaza strip is weak
2. The level feeling of life quality of the deportees editors prisoners of Gaza strip is good .
3. It has been noticed that there is averse relationship statistically significant between the psychological alienation and the quality of life of the deportees editors prisoners and vice versa .
4. It has been noticed that there are statistically essential differences (p_value < 0.05) in the degrees after the disability (weakness) Of the

deportees editors prisoners attributed to marital status before arrest (signal_ married) the differences were more for the married , which refers to that the married prisoners feel weakness more than the signal editors prisoners .

5. It has been noticed that there are statistically essential differences (p-value < 0.05) in the degrees after the disability (weakness) Of the deportees editors prisoners attributed to the period of the exile (limited, delimited) the differences were for the prisoners which their prison period is limited .
6. There are no statistically significant differences (p-value > 0.05) In the degrees of psychological alienation and it's limits and in the degrees of the quality life and it's limits of the deportees editors prisoners attributed to study variables.

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة	د
Abstract of the study	و
قائمة المحتويات	ح
قائمة الجداول	م
قائمة الملاحق	ع
الفصل الأول **مدخل إلى الدراسة**	**10-1**
المقدمة	2
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	6
أهداف الدراسة	7
أهمية الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	9
حدود الدراسة	10
الفصل الثاني **الإطار النظري**	**59-11**
المبحث الأول: الاغتراب النفسي	12
تمهيد	12
الاغتراب لغةً واصطلاحاً	13
الاغتراب كغربة داخل الذات	15
الاغتراب والإسلام	15
النظريات المفسرة للاغتراب النفسي	17
أسباب الاغتراب النفسي ومصادره	21
مظاهر الاغتراب النفسي وقياسه	22

المحتوى	رقم الصفحة
الاغتراب والاحتلال	23
المراحل التي يمر بها الاغتراب	24
نتائج الاغتراب	26
مواجهة الاغتراب	27
المبحث الثاني: جــودة الحيــاة	29
تمهيد	29
الصعوبات التي تواجه تعريف جودة الحياة	30
تعريف جودة الحياة لغةً واصطلاحاً	31
الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف جودة الحياة وتفسيرها	32
أبعاد جودة الحياة	35
قياس جودة الحياة	37
المبحث الثالث: الأسرى وتجربة الإبعاد	41
تمهيد	41
مفهوم الأسير الفلسطيني	42
الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال اتجاه الأسرى الفلسطينيين	44
الأسرى في سجون الاحتلال	47
صفقة وفاء الأحرار	48
تجربة الأسرى بعد التحرر	51
تجربة الأسرى بعد الإبعاد	53
تجربة الإبعاد لمبعدي مرج الزهور	53
مبعدو كنيسة المهد	54
تداعيات الإبعاد	55
تعقيب عام على الإطار النظري	57
الفصل الثالث **الدراسات السابقة**	**83-60**
دراسات لها علاقة بموضوع الدراسة	61

المحتوى	رقم الصفحة
التعقيب على الدراسات السابقة	77
أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	80
أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة	81
فرضيات الدراسة	82
الفصل الرابع **الطريقة والاجراءات**	**106-84**
منهج الدراسة	85
مجتمع الدراسة	85
عينة الدراسة	86
أدوات الدراسة	88
الأساليب الإحصائية	105
الفصل الخامس **عرض نتائج الدراسة وتفسيرها**	**159-107**
نتائج تساؤلات الدراسة	109
فرضيات الاغتراب النفسي	113
فرضيات جودة الحياة	136
النتائج	154
توصيات الدراسة	157
مقترحات الدراسة	159
المراجع	160
الملاحق	179

قائمة الجداول

م	الجدول	رقم الصفحة
(1)	المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة في قطاع غزة	86
(2)	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب النفسي والدرجة الكلية للمقياس	91
(3)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الانسحاب) والدرجة الكلية للبعد	92
(4)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (غربة الذات) والدرجة الكلية للبعد	93
(5)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (اللامعيارية) والدرجة الكلية للبعد	94
(6)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (العجز) والدرجة الكلية للبعد	94
(7)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الرفض وعد الرضا) والدرجة الكلية للبعد	95
(8)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (العزلة الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد	95
(9)	معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة لمقياس (الاغتراب النفسي) وأبعاده	96
(10)	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس	100
(11)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد	101
(12)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الوجودية) والدرجة الكلية للبعد	101
(13)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة النفسية) والدرجة الكلية للبعد	102
(14)	معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة المادية والترفيهية) والدرجة الكلية للبعد	102
(15)	الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الذاتية) والدرجة الكلية للبعد	103
(16)	ألفا كرونباخ لمقياس(جودة الحياة) وأبعاده	104
(17)	نتائج اختبار كلمروجوف سميرنوف K.S للتوزيع الطبيعي	108
(18)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار	109

م	الجدول	رقم الصفحة
(19)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين	111
(20)	مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وبين جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين	113
(21)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في متوسط درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للفئات العمرية	118
(22)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في متوسط درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال	120
(23)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في متوسط درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال	122
(24)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمدة الإبعاد	124
(25)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي الأن	126
(26)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد سنوات الاعتقال	128
(27)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال	130
(28)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال	132
(29)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمستوى الدخل الشهري	134
(30)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للفئات العمرية	136

م	الجدول	رقم الصفحة
(31)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال	138
(32)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال	140
(33)	نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمدة الأبعاد	142
(34)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي الآن	144
(35)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد سنوات الاعتقال	146
(36)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين جودة الحياة الاجتماعية بالنسبة لسنوات الاعتقال	147
(37)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد مرات الاعتقال	148
(38)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال	150
(39)	نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمستوى الدخل الشهري	152

قائمة الملاحق

م	الملحق	رقم الصفحة
(1)	خريطة فلسطين موضح عليها السجون الإسرائيلية.	180
(2)	إحصائيات خاصة بالأسرى.	181
(3)	الاستبانة في صورتها النهائية.	182
(4)	تسهيل مهمة الباحثة لوزارة شئون الأسرى والمحررين.	188
(5)	تسهيل مهمة الباحثة لرابطة محرري الضفة.	194
(6)	قائمة المحكمين.	195
(7)	مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس الاغتراب النفسي قبل التدوير وبعد التدوير.	196
(8)	مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس جودة الحياة قبل التدوير وبعد التدوير.	197
(9)	أسئلة المقابلات الشخصية.	199
(10)	المقابلات الشخصية.	201
		202

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

ويشتمل على:

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

المقدمة:

قال – تعالى–: ﴿ ... وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ...﴾ (يوسف، الآية : 100)

تعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين القابعين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية من أكثر القضايا حساسية على الساحة الفلسطينية، وستبقى هذه القضية مولدة للتوتر وقابلة للانفجار في أية لحظة حتى يتم الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين، فتجربة الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية تجربة قاسية، فكل تجارب التضحية والصمود لا تخلو من الألم والمعاناة.

فمنذ القدم والإنسان يحارب ويناضل ويدفع الغالي والنفيس في سبيل حريته، وفي أحيان كثيرة يدفع حياته ثمناً لهذه الحرية، ويروي لنا التاريخ صوراً مشرقةً ونماذج رائعة جاهدت حتى الموت لتحصل على حريتها، وأصبحت الحرية هي هم كل الشعوب بمختلف أجناسهم وديانتهم وقامت المسيرات والثورات والحروب وسالت الدماء في كل مكان من أجل الحرية، وأصبحت كلمة الحرية تعني الحياة والأمل والسعادة (عليان، 2013: 42).

وفي فلسطين على وجه العموم وقطاع غزة على وجه الخصوص يسجل تاريخ القضية الفلسطينية اعتقال مئات آلاف المواطنين، ليس لهم ذنب سوى أنهم رفضوا الخنوع والانصهار في سياسة الاحتلال، فكان منهم الشهيد والجريح والقعيد والمبعد، ليكون السجن في قاموس الفلسطينيين يحمل معاني عديدة لعل أولها الحرية والكرامة، فكان آخر رقم يُرصد لعدد المعتقلين هو (7000) أسير، بينهم الأطفال والنساء والمرضى (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2014/9م).

وقد استطاعت المقاومة الفلسطينية بإمكاناتها البسيطة التغلب على العقلية الإسرائيلية وآلتها الحربية الباطشة، وأن تفرض إرادتها على القرارات الصهيونية الإمبريالية القاصدة للإنسان الفلسطيني، فاستطاعت اختراق السجون، وإخراج المعتقلين الذين قادوا العمل السياسي والعسكري ضد الاحتلال وأهدافه وأطماعه، فحقّقت المستحيل لأبناء هذا الوطن الغالي، وفي صفقة وفاء الأحرار ورغم أنف الاحتلال تحرّر ما يزيد عن ألف أسير وأسيرة من داخل غياهب السجون الإسرائيلية (الجرجاوي، الهمص، 2014 :2)

وتمثل قضية الأسرى والمعتقلين القضية المحورية والرئيسة على مستوى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع الفلسطيني؛ لأن الأسرى قضيتهم، قضية عادلة، يعانون ظلم السجان، وأن هذه الفئة (الأسرى المبعدين) يعتبرون جزءاً من هذه المعاناة، حيث إن الاحتلال سلبهم حقهم في الإفراج والتمتع بالحرية بين أهلهم وذويهم، ولكن القبول بالإبعاد خير من البقاء في السجن، خاصة لمن يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد أو لسنوات طويلة في ظل غياب أي أفق سياسي لتحررهم، وفي ظل ندرة صفقات التبادل في الآونة الأخيرة، كما وأن صفقة وفاء الأحرار شملت إبعاد (203) أسرى للخارج ولغزة، منهم 163 أسيراً قد أُبعدوا إلى قطاع غزة، ووضعت الأسير أمام خيارين لا ثالث لهما: (السجن، الإبعاد) مما يعزز ويُكرّس من ثقافة القبول بالإبعاد، وبكل الأحوال وأياً كانت الإجابات فإن سياسة الإبعاد تبقى خطيرة على المجتمع ومرفوضة فلسطينياً، وجريمة حرب وفقاً للتوصيف الدولي.

وإن الإبعاد لم يكن ولن يكون يوماً انتصاراً بالمعنى الحقيقي للانتصار تحت أي ظرف من الظروف، وهو ليس حلاً جذرياً، وإنما حلٌ مؤقتٌ يفرز مشكلة دائمة، قد تكون في ظرف ما وكاستثناء أقل ألمٍ وقسوةٍ من مشاكل البقاء في السجن، والانتصار الحقيقي الذي يجب العمل من أجل تحقيقه يتمثل في عودة الأسرى والمبعدين كافة إلى بيوتهم وعائلاتهم وأماكن سكناهم (فروانة، 2011).

والاغتراب بوجه عام هو البعد عن الأهل والوطن، وقد استخدم اللفظ حديثاً في العلوم الاجتماعية لدلالة قصد إليها ماركس وعدّها من أفكاره، وتتلخص في أن المرء يمر أحياناً بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريباً أمام نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد انسانيته كلها، ففي حالة الاغتراب يستنكر الانسان أعماله ويفقد شخصيته، وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات (خليفة، 2003: 30).

وهنا نعرّف الاغتراب النفسي بالنسبة للأسير المحرر المبعد إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار بأنه شعور الأسير بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفضه للقيم والمعايير الاجتماعية، وشعوره بالانفصال النسبي عن ذاته أو مجتمعه أو كليهما، وشعوره بعزلته وابتعاده عن الواقع الفلسطيني، وعدم قدرتهم على التأثير فيه، وما ينتج عن ذلك من إفرازات تؤثر على حياتهم، ويتمثل الاغتراب النفسي هنا بأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، العجز، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية).

وهنا أشير إلى أهمية وجود الأسير المحرر بين أهله وعائلته وأسرته وأصحابه، مما يخفف حدة المشاعر الاغترابية لديه، فمن الممكن بالنسبة للأسرى المحررين المبعدين أن تتكون هناك المشاعر الاغترابية فهذه المشاعر تتأثر بعدم وجود الأسير المحرر بين أهله وذويه، فالإنسان يشعر بالطمأنينة والهدوء والاستقرار في كنف أسرته وعائلته لما يلبيه ذلك من اشباع حاجة الإنسان للاطمئنان والأمان بين أهله وذويه.

وجودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من فرد لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفقاً للمعايير التي يعتمدها الفرد؛ لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة: كالقدرة على التفكير واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الحضارية والثقافية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق لهم السعادة الحالية وتوقعهم المتفائل بالمستقبل (نعيسة، 2012: 146).

كما أن جودة الحياة لدى الأسرى المبعدين تعتمد على قدرة الأسير على تبني أسلوب حياة يشبع رغباته واحتياجاته، كما وتعني السعادة والرضا عن الذات والحياة الجديدة ودرجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر في جميع الجوانب، والرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم للفرد، ومعرفة مدى رضا الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، خصوصاً أنهم في مجتمع يختلف عن المجتمع الذي تربوا فيه وعاشوا طفولتهم وشبابهم فيه، وإن كان الاختلاف بسيط كوننا نعيش القضية والمعاناة نفسها.

وقد تسارعت الأحزاب الفلسطينية على تقديم ما بوسعها مادياً ومعنوياً للأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية من أجل راحتهم ورفع معنوياتهم؛ علّهم أن يقدموا لهم شيئاً يسيراً ممّا يقدمونه يومياً للوطن وأهله، فمنهم من واسى أهل الأسير وذويه، ووقف بجانبهم في سد بعض الحاجات اللازمة لأبنائهم، ومنهم من حاول جاهداً نقل معاناتهم اليومية عبر وسائل الإعلام العالمية والمحلية المتنوعة، ومنهم من أسر جنوداً، وعقد صفقات تبادل للأسرى من أجل حل قيودهم، وقد حاولت الحكومة الفلسطينية توفير متطلبات الحياة الكريمة لهم بعد أن خرجوا من غياهب السجون الإسرائيلية، من بيت، وسيارة بدون جمارك أو ضرائب، ومعافاتهم من الرسوم الدراسية في الجامعات الفلسطينية، لمن يريد الدراسة منهم، وقد تضامن معهم المجتمع بأسره في تيسير سبل رفع الروح المعنوية لهم (الجرجاوي والهمص،2014 :3).

وترى (دحلان، 2001: 133): أن الأسرى الفلسطينيين هم مناضلون اختاروا بأنفسهم طريق النضال والكفاح وأُسروا على خلفية هذا النضال، فهم مؤمنون بقضيتهم وعدالتها، ولا يتوانون في تقديم أنفسهم فداء لتلك القضية، وهذا ما يدفع بعضهم لمعاودة الطريق النضالي بعد خروجهم من المعتقل، في حين أن المعتقلين الآخرين فهم أسرى لجنود نظامية أُسروا على خلفية تلك الحروب، فهم لم يذهبوا للحرب برغبتهم، والدليل على ذلك على سبيل المثال مدى المعارضة الشديدة للجنود الأمريكان للحرب التي خاضتها أمريكا ضد فيتنام حيث ملأت المظاهرات الشوارع، أما الأسرى الفلسطينيون فقد حوّلوا بيئة السجن إلى مدرسة، وكان أحد ردود الفعل الكيفية لدى هؤلاء الأسرى هو تحويل السجن إلى تجربة للنمو وتأكيد الذات، كما أن التزام هؤلاء الأسرى بهدف مثل حب الوطن والرفض المطلق للاستسلام كان من أهم الأسباب التي جعلتهم يتحملون الظروف السيئة في السجن.

والمجتمع الفلسطيني يسعى بكل طاقاته الأمنية والمدنية، الحكومية والشعبية، للعناية بالأسرى الفلسطينيين، وتقديم سبل العون والمساندة لهم في كافة المحافل والمناسبات، وتمثل قضية الأسرى والمعتقلين القضية المحورية والرئيسة على مستوى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع الفلسطيني؛ لأن الأسرى قضيتهم، قضية عادلة، يعانون ظلم السجان، ويرزخون تحت ظلام السجن، وإن كانوا قد بذلوا الغالي والنفيس من أجل هذا الوطن المعطاء، حيث إنهم تركوا المال والولد والزوجة والأم، وتركوا العقارات والتجارات، من أجل الوطن الغالي، هذا الوطن الذي تربى على ترابه الأنبياء والرسل، فوطن عظيم يحتاج إلى شعب عظيم، يتولى أموره (الجرجاوي والهمص،2014 :3).

ولأن الأسرى الفلسطينيين تعرضوا للكثير من المعاناة، ولأنهم مروا بالكثير من التجارب الصعبة التي تركت جروحاً بالغة الأثر في نفوسهم، ولأنهم عاشوا كثيرا من أيام سجنهم حالات العزل الانفرادي، وشعروا ولو للحظات أن السجن هو نهاية مطاف الحياة لديهم والذي ربما ولّد لديهم مشاعر الاغتراب النفسي.

ومن هنا كان منطلقنا في هذه الدراسة لمعرفة مشاعر الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين ومدى تأقلمهم مع المجتمع الذي عادوا إليه من جديد، بالإضافة إلى التعرف إلى جودة الحياة لديهم في قطاع غزة خصوصاً بعد تحررهم وإبعادهم إلى قطاع غزة.

وقد انطلقت فكرة الدراسة للباحثة لتسلط الضوء على هذه الفئة المعطاءة النبيلة، فتجربة الأسرى الفلسطينيين تجربة لا تنهيها صفقات التبادل طالما بقي الاحتلال يعتدي على حرية الآلاف من الفلسطينيين وحياتهم، يعتقلهم ويطلق سراحهم متى يشاء، هي تجربة لا تنتهي إلا بانتهاء الاحتلال، فقضية الأسرى هي قضية مركزية بالنسبة للشعب الفلسطيني عامة، وتحظى بأهمية بالغة، فغالبية الشعب الفلسطيني تجرّع ألم الاعتقال وفراق الأحبة والأصدقاء والجيران، وبات السجن والاعتقال والتعذيب من المفردات الثابتة في القاموس الفلسطيني، ونتأمل في أن تحظى بنفس الأهمية بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية، على اعتبار أن هؤلاء الأسرى ناضلوا وضحوا بحريتهم وبزهرات شبابهم من أجل قضية عربية إسلامية مقدسة، وبالتالي الدفاع عنهم ومساندتهم بكل الوسائل والإمكانيات الممكنة، والعمل على تحريرهم هو واجب عربي وإسلامي، وهم بحاجة لجهود الجميع كلٌ في بلده وموقعه.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟
2. ما مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟
3. هل توجد علاقة بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي الآن، عدد سنوات الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري)
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي الآن، عدد سنوات

الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.
2. التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.
3. معرفة هل هناك علاقة بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.
4. بيان فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة تعزى لمتغير: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي الآن، عدد سنوات الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).
5. بيان فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة تعزى لمتغير: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي الآن، عدد سنوات الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الجانب الذي تتناوله، حيث إنها تسعى إلى دراسة الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، ولا شك أن لهذا الجانب أهمية من كافة النواحي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

1. تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول شريحة من القادة الفلسطينيين المحررين الذين بذلوا الغالي والرخيص من أجل هذا الوطن الغالي، والذين لم ينالوا حظاً في الدراسات النفسية كثيراً.

2. تعتبر الدراسة مهمة كونها تهتم بفئة الأسرى، وخصوصاً أنها من أكثر فئات الشعب الفلسطيني التي عانت من ويلات الاحتلال الإسرائيلي على مر الزمان، حيث إن الدراسة تعتبر مهمة كونها تناولت فئة الأسرى المحررين المبعدين في محاولة للتعرف على مستوى الاغتراب النفسي لديهم خاصة أنهم قدموا أغلى ما يملك الانسان ألا وهي الحرية، وبعد الإفراج عنهم ضمن صفقة وفاء الأحرار واجهوا تجربة الإبعاد عن أهلهم وأبنائهم وأسرهم.
3. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين خاصة وأنهم من صدر حكم الإبعاد بحقهم، حيث إنهم عاشوا بعيداً عن البيئة التي تربوا فيها.
4. من الممكن أن تكون الدراسة الحالية بمثابة مؤشر قادر على التنبؤ بمستوى الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى الذين ما زالوا داخل الأسر.
5. تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت متغيرات الاغتراب النفسي، وجودة الحياة للأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار– حسب علم الباحثة واطلاعها–.
6. تعتبر الدراسة إضافة علمية في موضوع الاغتراب النفسي وجودة الحياة.
7. تعد هذه الدراسة إضافة جديدة إلى المكتبة العربية التي تحتاج إلى مثل هذه الدراسات عن الأسرى المحررين.

الأهمية التطبيقية:

1. الخلوص إلى نتائج لبناء برامج تساعد هذه الفئة خصوصاً فئة (المبعدين) منهم.
2. معرفة ما يعانيه الأسرى المحرّرون خصوصاً المبعدين منهم لمحاولة دمج هؤلاء الأسرى في المجتمع مرة أخرى، وتأهيلهم حيث يشكل هؤلاء الأسرى معظم الجيل الصاعد، حيث إنهم تزوجوا وشكلوا أسراً، وقد ترك اعتقالهم آثاراً سلبية عليهم وعلى أسرهم، ومن هنا يأتي دور كل من وزارة شؤون الأسرى المحررين ومؤسسات حقوق الانسان، ومؤسسات رعاية الأسرى المحررين وتأهيلهم وتشغيلهم، والجمعيات المساندة والداعمة للأسرى المحررين وعائلاتهم.
3. يمكن الإفادة من نتائج هذه الدراسة للمتخصصين في الصحة النفسية حيث إنها تناولت الاغتراب النفسي وجودة الحياة، حيث إن هذه النتائج قد يُبنى على أساسها بعض البرامج الإرشادية.

4. من خلال اطّلاعي على واقع الأسرى المحررين وما يعانونه، أردت أن أسلّط الضوء على هذه الفئة، حيث إنها تعتبر من أنبل الفئات وأشرفها التي قدمت وضحت بكل ما هو غالٍ من أجل الوطن، حيث أنني من خلال هذه الدراسة المتواضعة أحاول خدمة هذه الفئة والتي تعتبر من أهم فئات المجتمع الفلسطيني، مما يسهل التعامل مع نفسياتهم، والتنبؤ بسلوكهم، والكشف عن معاناة هؤلاء الأسرى المحررين خصوصاً المبعدين منهم جراء اعتقالهم، وما لحق بهم من أضرار نفسية وجسدية أثّرت على حياتهم بشكل كبير، وفهم تلك الشخصية يمكننا من توجيه عملها إلى ما هو أفضل ومن ثم المضي قدماً بمجتمعنا الفلسطيني إلى مستوى أعلى من التقدير والفاعلية .

مصطلحات الدراسة:

1- الاغتراب النفسي:

وتعرّف الباحثة الاغتراب النفسي إجرائياً بأنه:

شعور الأسير بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفضه للقيم والمعايير الاجتماعية، وشعوره بالانفصال النسبي عن ذاته أو مجتمعه أو كليهما، ويتمثل الاغتراب هنا بأبعاده والتي حددتها الباحثة بالأبعاد الآتية: (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، العجز، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية).

وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس الاغتراب النفسي المعدّ خصيصاً لهذه الدراسة.

2- جودة الحياة:

وتعرف الباحثة جودة الحياة إجرائياً بأنها:

شعور الأسير بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته، ومدى رضاه عن حياته من عدة أبعاد ونواحٍ (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) بعد تحرره من السجن وإبعاده إلى غزة.

وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس جودة الحياة المعد خصيصاً لهذه الدراسة.

3- الأسرى المحررون:

وأعرفهم من خلال دراستي هذه بأنهم الأسرى الفلسطينيون الذين تم اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية نتيجة مقاومتهم للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية، والذين تم تحريرهم بموجب صفقة تبادل (صفقة وفاء الأحرار 2011م)، حيث إنهم لم يكملوا محكوميتهم.

4- الأسرى المبعدون:

هم الأسرى الذين تم تحريرهم ضمن صفقة وفاء الأحرار 2011م، والذين لم يكملوا محكوميتهم، حيث تم الاتفاق على تحريرهم ولكن مع إبعادهم، فمنهم من أُبعد إلى تركيا ومنهم إلى قطر، ومنهم من أُبعد إلى قطاع غزة، وقد قسّموا مبعدي قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام: منهم قد أُبعد لمدة سنة واحدة وهم (18) أسيراً، مع مضي سنة على إبعادهم لم يرجعوا إلى أماكن سكناهم، ومنهم من أُبعد لمدة ثلاث سنوات، ومنهم من أبعد لمدة غير محددة، وفي هذه الدراسة سوف أتناول الأسرى المبعدين إلى قطاع غزة وذلك لعدم تمكننا من الوصول إلى المبعدين خارج البلاد.

5- صفقة وفاء الأحرار:

هي الصفقة التي تمت بين حركة المقاومة حماس وبين الاحتلال بوساطة مصرية، مقابل الجندي الإسرائيلي (جلعاد شاليط)، وقد تم من خلالها تحرير جزء من أسرانا داخل السجون، وذلك على دفعتين اشتملت الدفعة الأولى على ذوي المحكوميات العالية وكان عددهم(450) أسيراً، واشتملت الدفعة الثانية على (550) أسير.

حدود الدراسة:

الحد النوعي: الأسرى الفلسطينيون المحررون المبعدون إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار لعام 2011م، والدراسة تشمل المبعدين الذكور وذلك كون الصفقة لم تشمل أسيرات مبعدات إلى قطاع غزة.

الحد الزماني: طبقت الباحثة الدراسة في العام 2014 م.

الحد المكاني: طبقت الباحثة الدراسة على الأسرى المبعدين القاطنين في قطاع غزة.

الفصل الثاني
الإطار النظري

ويشمل على:

- **المبحث الأول: الاغتراب النفسي.**
- **المبحث الثاني: جودة الحياة.**
- **المبحث الثالث: الأسرى وتجربة الإبعاد.**

المبحث الأول
الاغتراب النفسي

تمهيد:

تتجه الأنظار في كل عصر من العصور نحو قضية أو مسألة تعد بحق السمة الأساسية التي تميز هذا العصر عن غيره، ففي عصرنا هذا أصبحت قضية الاغتراب التي تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر من أهم وأكبر القضايا التي يقف أمامها الإنسان حائراً عاجزاً في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي وصلت إلى قطاعات كبيرة من الطبقات والفئات والجماعات في المجتمع، ومع التطور العلمي والتقني المذهل والكبير تهاوت حدود الزمان والمكان، وفي الوقت الذي قربت فيه التقنية المسافة بين الناس أبعدت بين النفوس، ووفرت لهم سبل العيش الرغيد لكنها أفقدتهم الكثير من صفاتهم الإنسانية، واستطاع الإنسان بالعلم أن يطّور ويتطور، ولكنه كلما ازداد علماً ازداد اغتراباً، ومع كل هذه الظروف أصبحت مسألة الاغتراب من أهم المشكلات التي يواجهها الإنسان الآن (خليفة، 2003: 52).

كما ويعاني الشباب الكثير من المشكلات التي تظهر لهم في صورة توتر وقلق وصراع داخلي، وقد يرجع ذلك إلى أننا نعيش اليوم في عالم مشحون بالتوترات، ويموج بالخلافات والصراعات إلى الحد الذي يمكن القول إن انتماءنا الحقيقي لم يعد له وجود إلا في إطار محدد جداً من الخبرات اليومية، الفرد الذي يعيش في مجتمع نامٍ يشعر بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته كما أنه غير قادر على التنبؤ بالمستقبل ويتسم برفضه للقيم الخاصة بحضارته، وبالانعزال عن ذاته وعن الآخرين (علي، 2008: 515).

وهناك من اعتبر الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها ليشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، حيث إن مشاعر الاغتراب تزايدت وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات، عصر التنافس والتغيرات المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من المشاكل والاضطرابات، والتي جاءت في مقدمتها ظاهرة الاغتراب التي لفتت انتباه الباحثين والدارسين، وكانت محط اهتمامهم الأول (بنات، وسلامة، 2003: 16).

ويعد الإنسان القيمة العليا في الكون فهو يعيش في خضم هذه التغيرات، ويسعى دائماً إلى إيجاد مستوى من الرضا النفسي، من أجل أن يحيا حياة نفسية سليمة، وهذا يعني أن الوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية هو ما يسعى إليه الفرد من أجل أن يستمتع بالحياة، ومع الآخرين الذين يشاركونه فيها، ومن ثم المواءمة مع متطلباتها، وربما تكون للتغيرات الجذرية على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري أثر فعال وواضح على زيادة مفهوم الاغتراب للفرد، والاغتراب هو واقع وجودي متجذر في وجود الإنسان، فثمة انفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتاً مبدعة خلاقة تريد أن تكون وأن تحقق ذاتها، وبين الفرد بوصفه موضوعاً دائماً تحت تأثير الغير واستغلالهم (أحمد، 2000: 31).

فالأسير الفلسطيني المحرر الذي يفترض أن يشارك في عملية التغيير الشامل، بوصفه يمثل حالة وطنية ونضالية، يعيش اليوم أزمة اختلال المعايير، وتزعزع المفاهيم والقيم المشتركة التي تعمل على تماسك المجتمع ووحدته، مما زاد من اغترابه عن مجتمعه، لاسيما وأن المجتمعات التي لا تملك قيماً مشتركة لا تتمكن من الوصول إلى قرارات جماعية، وتفشل مؤسساتها في أن تكون فاعلة (بركات، 35:2004).

وستقوم الباحثة في هذا المبحث بتناول الاغتراب النفسي لغةً واصطلاحاً، ونظرة الإسلام للاغتراب النفسي والنظريات المفسرة له، وأسبابه ومصادره، ومظاهره وطرق قياسه، والاغتراب والاحتلال، والمراحل التي يمر بها الاغتراب ونتائجه، وكيفية مواجهته.

الاغتراب لغةً واصطلاحاً:

يعتبر مفهوم الاغتراب النفسي من المفاهيم الغامضة، نظراً لثراء محتواه، وتعدد مجالات استخدامه، ولتنوع الأطر والمنطلقات النظرية لمن يتحدثون عنه، إذ يكاد يمثل ميدان بحث للكثير من العلوم الإنسانية التي تتخذ من الإنسان محوراً، فقد استخدمه علماء الفلسفة والاجتماع والتربية وعلم النفس والطب النفسي والأدباء بمختلف أدواتهم التعبيرية من شعر وقصة ونثر، ولتعدد مجالات الاغتراب تعددت معانيه وكثرت تعاريفه.

الاغتراب لغة:

الغربة الاغتراب تقول: (تغرب) و(اغترب) بمعنى: فهو غريب وغرب بضمتين والجمع الغرباء والغرباء أيضاً الأبعاد، (والتغريب) النفي عن البلد،(وأغرب) وقد جاء بشيء غريب، وأغرب

أيضاً صار غريباً، والاغتراب هو: الابتعاد عن الوطن، وتدل كلمة الغروب والاغتراب على الضعف والتلاشي فهو عكس النمو الذي منه الانتماء، وكما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضاً بفقدان السند وبالتالي بالضعف، لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به (العقيلي،2004: 10).

والكلمة العربية للاغتراب تنصرف إلى معنيين: أولاً:- الغربة المكانية، وثانياً:- الغربة الاجتماعية أو النفسية، أما المقابل في اللغة الإنجليزية فهي كلمة (Alienation) وفي الفرنسية(Alienare) وكلا الكلمتين مشتقتان من الأصل اللاتيني (Alienatio) والمستمدة من الفعل (Alienare) وهي تعني: نقل الملكية من شيء ما إلى شيء آخر، وهذا الفعل مستمد من كلمة أخرى (Alienus) وتعني: الانتماء لشخص آخر (علي، 2008: 516).

وفي قاموس لسان العرب ذكر أن الغربة والغرب أي: النوى والبعد، والاغتراب والتغرب كذلك، تقول منه: تغرب، واغترب، وقد غربه الدهر، ورجل غرب، وغريب: أي بعيد عن وطنه، والجمع غرباء، والأنثى غريبة واغترب الرجل: نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه (الصنعاني، 2009: 9).

وتعريف الاغتراب النفسي اصطلاحاً:

حيث يعرف (بكر) الاغتراب النفسي بأنه الابتعاد عن (الله)، وما ينشأ عنه من حال نسيان الفرد لدينه ثم لنفسه، وانفصاله عن الآخرين، وما يصاحبه من شعور بعدم الانتماء، وإحساس بالعجز، وانعدام المعنى، وفقدان الهدف في الحياة، وعدم الالتزام بالمعايير، وفقدان الإحساس بالقيمة، والتمركز حول الذات.

كما ويعتبر (فروم) (1962) (From) أول من قدم مفهوم الاغتراب في إطار نفسي إنساني، فهو يرى أن الانسان هنا يكون غريباً عن نفسه وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه فيفقد سيطرته عليها وتتحكم فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه ومتحكم في تصرفاته (حمام والهويشي،2010 :79).

والاغتراب النفسي هو شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء، وفقدان الثقة والإحساس بالقلق والعدوان، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاغتراب عن الحياة الأسرية، والمعاناة من الضغوط النفسية (إبراهيم، 2008: 177).

ويرى (حافظ) أن الاغتراب النفسي هو: وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به، بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق، والعدوانية، وما يصاحبه من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى، واللامبالاة ومركزية الذات، والانعزال الاجتماعي، وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية (الصنعاني، 2009 :11).

ويشير (زهران) أن الاغتراب هو: شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية، والتي تعرض وحدة الشخص للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع (زهران، 2002 :17).

ترى (هورني) بأن الاغتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة وفقدان إحساسه بالوجود الفعّال (العقيلي، 2004: 10).

الاغتراب كغربة داخل الذات:

وهي شعور الفرد بالغربة داخله، حيث أنه يصبح مغترباً عن ذاته، وفاقداً للثقة بنفسه، كما تعني عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه.

وينشأ الاغتراب عن الذات عن الادراك السلبي للذات وعدم فهمها بشكل سليم، وكذلك نتيجة للهوة الكبيرة بين تصور الفرد لذاته المثالية وذاته الواقعية.

الاغتراب والإسلام:

الاغتراب من منظور ديني (إسلامي) يتضمن انفصال المغترب عن (الله)، والضلال، والإلحاد، والكفر بنعم الله، والإعراض عنه. قال الله – تعالى– :﴿ **إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ**﴾ (الحج: 66).

وقال –عز وجل– :﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ (أي لكفور بحمد نعمته تعال) (العاديات: 6).

وقال –عز وجل– : ﴿**خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ**﴾ (النحل :4).

وقد ينفصل الإنسان عن (الله) وحينها يحدث تغير شامل وانتقالٌ محوريٌ من الحب إلى الكره، ومن الوحدة إلى الثنائية فالكثرة، ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق، ومن اليقين إلى الشك

والمعاناة، ومن القرب إلى البعد والانفصال، ويصور القرآن الكريم الإنسان في هذا العالم بوصفه موجوداً لا ملعوناً ولا مغضوباً عليه، بل إنه موجود في أزمة، فالأحوال أو التجارب الثلاث هي: القرب من (الله)، ومعصية (الله)، والانفصال عن (الله)، وأنواع النفس الثلاثة التي طالما تحدث عنها القرآن الكريم هي: **النفس الأمارة بالسوء، النفس اللوامة، النفس المطمئنة**، ومناطق الوجود الثلاث: السماوات والأرض وما بينهما – كلها عناصر تساهم في أزمة الإنسان في وجوده على الأرض (سري، 2003: 111).

وقد قسم ابن القيم الجوزية الغربة إلى ثلاثة أقسام: محمودة (إيجابية)، ومذمومة (سلبية)، ولا محمودة ولا مذمومة، **فالغربة المحمودة** كما في قوله –تعالى– : { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ} (سورة هود، 116).

فإن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي –صلى الله عليه وسلم– في قوله: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبي للغرباء (مسلم النيسابوري، 1999: ح145)، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس"(الامام أحمد بن حنبل، 1994: ح1604).

والنوع الثاني من الغربة: الغربة المذمومة وهي: غربة أهل الباطل، وأهل الفجور بين أهل الحق فهي غربة بين حزب الله المفلحين، وإن كثر أهلها فهم غرباء على كثرة أصحابهم وأشياعهم، أهل وحشة على كثرة مؤنسيهم يعرفون في أهل الأرض ويخفون على أهل السماء.

والنوع الثالث: الغربة المشتركة، لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن، فإن الناس كلهم في هذه الدار غرباء، حيث إنها ليست لهم بدار مقام ولا هي الدار التي خلقوا لها (الحمداني، 2010: 86 –88).

وتشير الأديان الثلاثة الكبرى: (الإسلام، والمسيحية، واليهودية) إلى الاغتراب بمعنى الانفصال أي: انفصال الإنسان عن (الله)، وعن الطبيعة، وعن الملذات، والشهوات، وانفصال الإنسان المؤمن عن الإنسان غير المؤمن، بل وانفصاله عن ذاته (إسكندر، 1988: 35).

الاغتراب عند متصوفي الإسلام:

يختلف مفهوم الاغتراب عند المتصوفة، فالاغتراب في هذا المجال هو اغتراب إيجابي، وهو اغتراب الصفوة القليلة من أهل التقوى والصلاح والعلم، وهذا المفهوم يستند إلى الحديث

الشريف: " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء(مسلم النيسابوري، 1999: ح145).

فالاغتراب هذا ليس اغتراباً عن (الله)، بل هو الاغتراب عمن غربوا أنفسهم عن الله بالتفريط في دنيهم، واللبس بين الحق والباطل (سري،2003: 112).

هكذا تبين لنا أن مفهوم الاغتراب قديم قدم الإنسان نفسه، حيث لازمه في جميع العصور والأزمنة، فالأديان السماوية الثلاث: الإسلام، اليهودية، المسيحية تلتقي على مفهوم أساسي للاغتراب، بمعنى الانفصال عن (الله) (النووي، 1979: 110).

النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

تفسير نظرية التحليل النفسي للاغتراب النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات التي تناولت الاغتراب، ويقول (فرويد) إنّ هناك طاقة تنبع من داخل الكائن الحي تسعى لتحقيق الرغبة، وإشباع اللذة وهي غير محكومة بقوانين العقل أو المنطق، وهي ليست ذا قيم أو أخلاق، ولا يدفعها إلا هدف واحد وهو إشباع الحاجة على وفق مبدأ اللذة، ولكن هذه الرغبات لها ما ينظم عملها وهو الأنا، والأنا الأعلى هو الذي ينظم عملية التفاعل مع العالم الخارجي، فإذا قامت الأنا بدورها في هذه المهمة بحكمة واتزان يسود الانسجام والاستقرار النفسي، ويتحقق التوافق، ومن جهة أخرى فإن ضعف الأنا قد يجعلها خاضعة لسيطرة الأنا الأعلى فتنشأ صعوبة في إشباع الحاجات الأساسية، وهذا أيضاً يولد خللاً في توازن الشخصية وتكون النتيجة سلوكاً منحرفاً أيضاً (إسكندر، 1982: 177-178).

في حين ترى **(كارين هورني)** (Karen Horeny): أن الشخص المغترب هو ذلك الشخص الذي يصبح ناسياً، وغافلاً عن ذاته الحقيقية حيث تظهر هذه الحالة عندما ينمي الفرد صورة مثالية عن نفسه، وتكون هذه الصورة مختلفة تماماً عما هو عليه في الواقع، وبالتالي توجد هوة عميقة بين صورة الشخص المثالية، وذاته الحقيقية (غنيم، 1974: 696).

ويرى **(أريكسون)** 1968م: أن المراهقة حاسمة في نمو هوية الأنا لدى الفرد، فعندما يكّون الفرد المراهق لنفسه هدفاً مركزياً محدداً فإن ذلك يعطيه إحساساً بالتوحد، فتتحدد هويته ويدخل في الآلفة والانتماء؛ لأن عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور

بالاغتراب،(العقيلي ،2004 :13 -14)، ويرى أيضاً أن الاغتراب لا يظهر في مكان العمل فقط، بل في الوجود الإنساني ككل (عسلية، 2001 :64).

ويرى (**ستولز**) (Stohies): أن الاغتراب خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه، ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في: العزلة، والانعزال، والتمرد، والرفض، والانسحاب، ومن ثم الخضوع (Stohies,D. 1975 : 41).

تفسير النظرية السلوكية للاغتراب:

يرى أصحاب هذه النظرية: بأن المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة، والفرد -وفقاً لهذه النظرية- (يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع ذاته ومع الآخرين) (الشعراوي، 1988: 75).

حيث يرى (سكنر) صاحب نظرية الاشتراط الإجرائي: أن الإنسان يكتسب سلوك الاغتراب بطرائق وأساليب متعددة: كأسلوب المحاولة والتعزيز والثواب والعقاب، وأن أسلوب الإنسان يتشكل من خلال تعزيز الاستجابة الملائمة المحيطة ببيئته، فكلما تعززت الاستجابة أمكن حدوثها مرة ثانية، والإنسان تحكمه قوى خارجية وليست داخلية، وبقدر ما تدخل فيه من معلومات نستطيع أن نتنبأ -إلى حد ما- بأفعاله وسلوكه (نوري، 1996: 40).

تفسير نظرية المجال للاغتراب:

إن فحوى هذه النظرية يمكن أن ينصب في أنه عند التصدي للاضطرابات والمشكلات النفسية فإنها توجه الاهتمام بشكل مركز على شخصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب والمسببة له، وكذلك على خصائص الحيز الحياتي الخاص بالعميل(المريض) في زمن حدوث الاضطراب، بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل: الإحباطات والعوائق المادية.

ويرى (**حامد زهران**): أن الحواجز النفسية تحول دون تحقيق أهداف الفرد، والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب، أو إحجام وتقهقر خائف، وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس

ناتجاً من عوامل داخلية فقط، بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل (زهران، 1998: 266).

تفسير أصحاب المذهب الإنساني للاغتراب:

يشير **(ماي)** (May) إلى أن: الكائن البشري يحتكم في سلوكه إلى قيم يتمثلها ويفسر حياته وعالمه في ضوء بعض الرموز والمعاني، وأن هذه القيم تسبب له القلق والتوتر، فالقلق من التهيب يستثيره تهديد القيم التي يتمثلها الفرد كغاية الغايات والتي بدونها يعاني الاغتراب، ويفتقد الإحساس بوجوده كإنسان (أحمد، 1989: 70).

تفسير نظرية المعنى للاغتراب:

يقدم **(فرانكل)** نظرية جديدة تدور حول المعنى، حيث يعتبره ممثلاً للبعد الصميمي للوجود الإنساني، وأنه القاعدة المنيعة التي يرتكز عليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب وقهره وخاصة عندما يستشعر الفرد المعنى في جوانب حياته المختلفة، ويشدد على المعاناة في اكتشاف المعنى ويعتبرها المحفز الأساس لهذا الاكتشاف والذي ينبئ بالفرد عن الاغتراب، ويرى أن الوجود الإنساني هو وجود مشوب بالقلق والاغتراب، وأن الإنسان ليس مخلوقاً متوازناً، فهو لا ينشد التوازن داخل نفسه ومع البيئة، ويعتبر قلقه واغترابه متأصلين، بحيث لا يستطيع التخلص منهما بالإرضاءات الوقتية، وأنه ينشد معادلة أكثر متانة للحياة والمعيشة، وهو شيء سوف يمكنه من أن يرقى على الاغتراب والمعاناة (فرانكل فيكتور، ترجمة طلعت منصور، 1982 : 52)، إن وجود المعنى في حياة الفرد وأفعاله يعني وجود ديموميته واستمراره وهذا ما يجعله أكثر قدرة في الكشف والتعرف على أسرار ذاته وأغوارها، وبذلك يلتحم بها ويكون صديقاً حميماً لها؛ لأنه سوف يجد الحياة ممتلئة بالأعمال، وهذا ما قد يبعده عن الاغتراب الذي يمثل الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى أو فقدانها ذلك أن المغترب تتسم حياته بالخواء والخلو من الأهداف السامية ذات القيمة والمعنى، وأنه وإن لم يعثر على ذاته بعد وإن عثر عليها فليس بمقدوره أن يتآلف معها (فرانكل فيكتور، ترجمة طلعت منصور، 1982 : 142).

تفسير نظرية الذات للاغتراب:

يعرف **(حامد زهران)** مفهوم الذات بأنه: تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمية الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته (زهران، 1998 : 113).

إن مفهوم الذات يتكون من: مفهوم الذات المدرك، ومفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي وبالتالي فإنه يتكون من كل ما ندركه عن أنفسنا، ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات، والعنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تتحقق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة (قنديل، 1999: 179).

فالاغتراب وفقاً لهذه النظرية ينشأ عن الإدراك السلبي للذات وعدم فهمها بشكل سليم، نتيجة للهوة الكبيرة بين تصور الفرد لذاته المثالية وذاته الواقعية.

تفسير نظرية السمات والعوامل للاغتراب:

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري، والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية، وتشير الدراسات التي تتناول سمات الأشخاص مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها: التركز حول الذات والوحدة النفسية وتوترات الحياة اليومية، والشعور بفقدان القدرة على التحكم، والاضطرابات في هوية الفرد، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين، وعدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي والمستقبل، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة (زهران، 2004: 113).

تفسير العلوم الاجتماعية للاغتراب:

تنظر العلوم الاجتماعية للاغتراب بأنه البعد عن الأهل والوطن والانعزال والتنحي جانباً، والعزلة ظاهرة اجتماعية لوحظت على نطاق واسع في المجتمعات القديمة، وكانت ترجع إلى اعتبارات أنثولوجية (عنصرية) ودينية ولغوية وإلى عدم التجانس في السمات العامة للحياة الاجتماعية، وقد تكون العزلة طوعية أو قصرية، مفروضة باسم القانون أو بحكم العرف أو بهما معاً، وقد تكون تحت تأثير عوامل اقتصادية ووظيفية ومهنية وسياسية وعنصرية، هذا إلى أن تتدخل الضغوط السيكولوجية والثقافية والطبقية، وكان العامل الأنثولوجي من أقوى العوامل، وقد أدى ولا يزال يؤدي إلى العزلة الاجتماعية (عبد المنعم، 2010: 17).

تعد نظرية العقد الاجتماعي المصدر الأساس الذي استخدم فيه مفهوم الاغتراب في مجال الفلسفة، وأشار (روسو) إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكداً على مسألة التنازل أو التخلي، إذ يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحرياتهم للمجتمع، وذلك بحثاً عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، كما أكد ذلك كل من هربز ولوك، ويعد روسو من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب قبل هيجل، ففي كتابه(العقد الاجتماعي) يتحدث (روسو) عن الاغتراب ليشمل معنيين الأول: إيجابي، والثاني: سلبي، ففي المعنى الايجابي قصد (روسو) بالاغتراب: تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة؛ لتكون تحت توجيه الإرادة العامة، وتصبح جزءاً من الكل، وبذلك يكون الاغتراب هنا عاماً، فيصيغ فيه الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة، أما المعنى السلبي فينتقد فيه (روسو) الحضارة والمجتمع، حيث يرى (روسو) أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبداً للمؤسسات الاجتماعية، التي هو أنشأها وكونها، وأصبح تابعاً لها، ومن هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وبين ما هو عليه بالفعل، وبذلك يحدث الاغتراب (رجب، 1986).

أسباب الاغتراب النفسي ومصادره:

يشير أحمد النكلاوي (1989) إلى أن أسباب ومصادر الاغتراب ما يأتي:

- عدم الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.
- زيف وانحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.
- تبعية الفكر التنموي وعدم استغلاله.
- توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية (النكلاوي، 1989: 37).

وترجع "هورني" Horney أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال؛ حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها (بشير، 1989: 95).

ويرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي نعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية، ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وعمليات التغير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة، وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل: التعاطف والتراحم والمحبة (النكلاوي، 1989: 37).

مظاهر الاغتراب النفسي وقياسه:

لقد تنوعت الدراسات التي تناولت مفهوم الاغتراب النفسي منها دراسة (خالدة إبراهيم، دينا صاحب) (2011)، ودراسة (إجلال سري) (2003)، ودراسة (عفاف عبد المنعم) (2010)، ودراسة (زينب شقير) (2002)، دراسة (عليان) (2013)، دراسة (حجازي) (2010)، دراسة (المصري) (2008).

فقد لخصت الباحثة مظاهر الاغتراب النفسي وأبعاده وذلك من أجل قياسه على النحو الآتي:

1. **الانسحاب:** وهو وسيلة دفاعية يلجأ إليه الفرد؛ لكي يزيل القلق عن نفسه من خلال انسحابه من المواقف وعدم مواجهتها.
2. **غربة الذات:** وهي حالة يدركها الفرد ذاته كمغترب، أي: أنه أصبح نافراً أو مغترباً عن ذاته، وأصبح فاقداً للثقة بنفسه، وهو يعني عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه، وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، وبين إحساسه بنفسه في الواقع.
3. **اللامعيارية:** وهي فقدان المعيار وغياب النسق المنظم للمعايير الاجتماعية، وانفصال ما هو ذاتي عما هو موضوعي، حيث تنفصل غايات وأهداف الفرد عن أهداف ومعايير المجتمع، وتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة.
4. **العجز:** ويقصد به الشعور باللاحول ولا قوة، وبعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته، ورغباته، ومجريات حياته، وشعوره بأنه مقهور ومسلوب الإرادة والاختيار، وافتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته، وفقدانه الشعور بتلقائيته ومرح الحياة.

5. **الرفض والتمرد وعدم الرضا:** وهو اتجاه سلبي رافض ومعادٍ للآخرين، أو نبذ بعض السلوك حيث إن الفرد يشعر بالرفض والكراهية والغضب والسخط على كل ما يحيط به من قيم وضوابط اجتماعية، وشعوره بعدم الرضا وعدم تقبل نفسه، ومجتمعه، ورفضه لكل ما يحيط به من قيم.

6. **العزلة الاجتماعية:** وهي احساس الفرد بالوحدة والالتصاق بالذات والانفصال عن الآخرين والشعور بعدم الانتماء لمجتمعه، ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية.

الاغتراب والاحتلال:

لا شك أن من جوانب الفرادة في التجربة الفلسطينية أنه لأول مرة يجبر شعب على الإقرار بأنه لا حق له في تقرير مصيره على أرضه، وأن مغتصبي هذه الأرض لهم –وحدهم– الحق والشرعية في التعبير عن هويتهم القومية والثقافية على شكل دولة أحادية القومية، ويطلب من هذا الشعب في أول تجربة من نوعها في التاريخ أن يقر بشرعية الاغتصاب، وأن وطنه التاريخي يخص شعباً آخر.

إن الصورة العامة للحياة اليومية الفلسطينية قاسية ومؤلمة نظراً لظروف القهر والعدوان للاحتلال الجاثم على صدر المجتمع الفلسطيني والتي باتت تشكل المظاهر البارزة لنمط الحياة اليومية.

إن المواطن الفلسطيني يشعر بفقده لوطنه حتى وإن كان يعيش على ترابه، ويعزز هذا الشعور في نفسه إذا فقد عزيزاً كأبيه أو أخيه أو رفيقه نتيجة ظروف الاحتلال، فيتعمق شعوره بالأسى والحسرة التي يمكن أن يتطور إلى ما يسمى ب: (اكتئاب الفقدان)، وتتعاظم في نفسه مشاعر الاغتراب النفسي والاجتماعي والوطني، مما يمكن أن يترتب على ذلك من هبوط الروح المعنوية، وانحسار النشاط الاجتماعي والميل إلى الانطواء.

إن إحساس الفرد بالوقوع تحت سلطان التسلطية والقهر قد يدفع الفرد في ظل شروط معينة للخلاص من هذا القهر بتدميره وتحطيم هياكله، فالقهر يسبب للإنسان الإحباط الذي يولد العدوان، وهكذا لا يدل هذا العدوان على قوة بقدر ما يدل على حالة ضعف كما يقول (أريك فروم): إن العدوان لا يبدو سلوكاً إيجابياً بقدر ما هو تعبير سلبي (عبد العال، 1988).

إن المواطن العربي الفلسطيني الذي كان يعد لهدف سام وهو معركة التحرير قد دخل دوامة الاغتراب، فبات هذا المواطن يشعر أنه لاجئ في وطنه، لا يعيش لهدف هام، ولا يحس باهتمام أو مساواة، مهمش مهمل، ومع امتدادات التمزقات الداخلية والدخول في سلام مع عدو، وضياع الثوابت التي كان يعيش للدفاع عنها، وافتقد كيانه وحار في انتمائه، أإلى دينه وأمته؟ أم وطنه وعشيرته؟ أم إلى قادته وحكامه؟! فعاش في انفصام قيمي ونفسي.

فالأسير الفلسطيني المحرر بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، يعيش المعاناة والهموم نفسها، فأصبح يؤدي مهامه ومشاركته في قضايا مجتمعه بقليل من الحماس، وهذا ينعكس بالطبع على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية والوطنية (عليان، 2013: 46).

ويحدد (المغربي، 1976) الاغتراب في العلاقة الاستعمارية ويقول: إنها متعددة الأبعاد: أولها:- البعد الاقتصادي، حيث يسلب المستعمر كل خيرات الشعوب وإمكاناتها المادية والإنتاجية، وثانيها:- البعد العنصري والذي فيه تسلب إنسانية الإنسان المستعمر، بمعاملته على أنه نوعية عرقية منحطة من بني الإنسان، وثالثهما:- البعد الثقافي، ولعله من أخطر أشكال الاغتراب، حيث يحاول المستعمر القضاء كلية على شخصية المستعمر، وذلك بفصله عن تاريخه وتراثه الحضاري ولغته التي يفكر ويتواصل بها، ويحوله في النهاية إلى شخصية ممسوخة بلا هوية (المغربي،1976).

المراحل التي يمر بها الاغتراب:

أولاً: مرحلة التهيؤ للاغتراب:

- الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة اللامعنى.
- انفصال بين الجزئي والكلي: حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة (لطفي، 28:1999).
- تحول الذات إلى شيء (التشيؤ) (مجاهد، 50:1985).
- الشعور بالعجز وفقدان القوة.
- الشعور باليأس (عبادة وآخرون، 150:1998).

ثانياً: مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة بأنه خبرة المعاناة من عدم الرضاء ويترك ذلك من التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي بمعنى: أن الشخص المغترب غير راضٍ، ومن ثم يكون معارضاً للاهتمامات السائدة، والموضوعات والقيم والمعايير، ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء، وهي التي تصيب الإنسان الحديث بصفتها مظاهر للاغتراب أكثر من كونها متغيرات للاغتراب (موسى، 24:2002).

ثالثاً: مرحلة الشعور بالاغتراب:

تصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في:

- **الانسحاب:** ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية.
- **النشاط:** ويظهر بالثورة والتمرد.
- **التظلم:** ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال (إسكندر، 1988: 27).

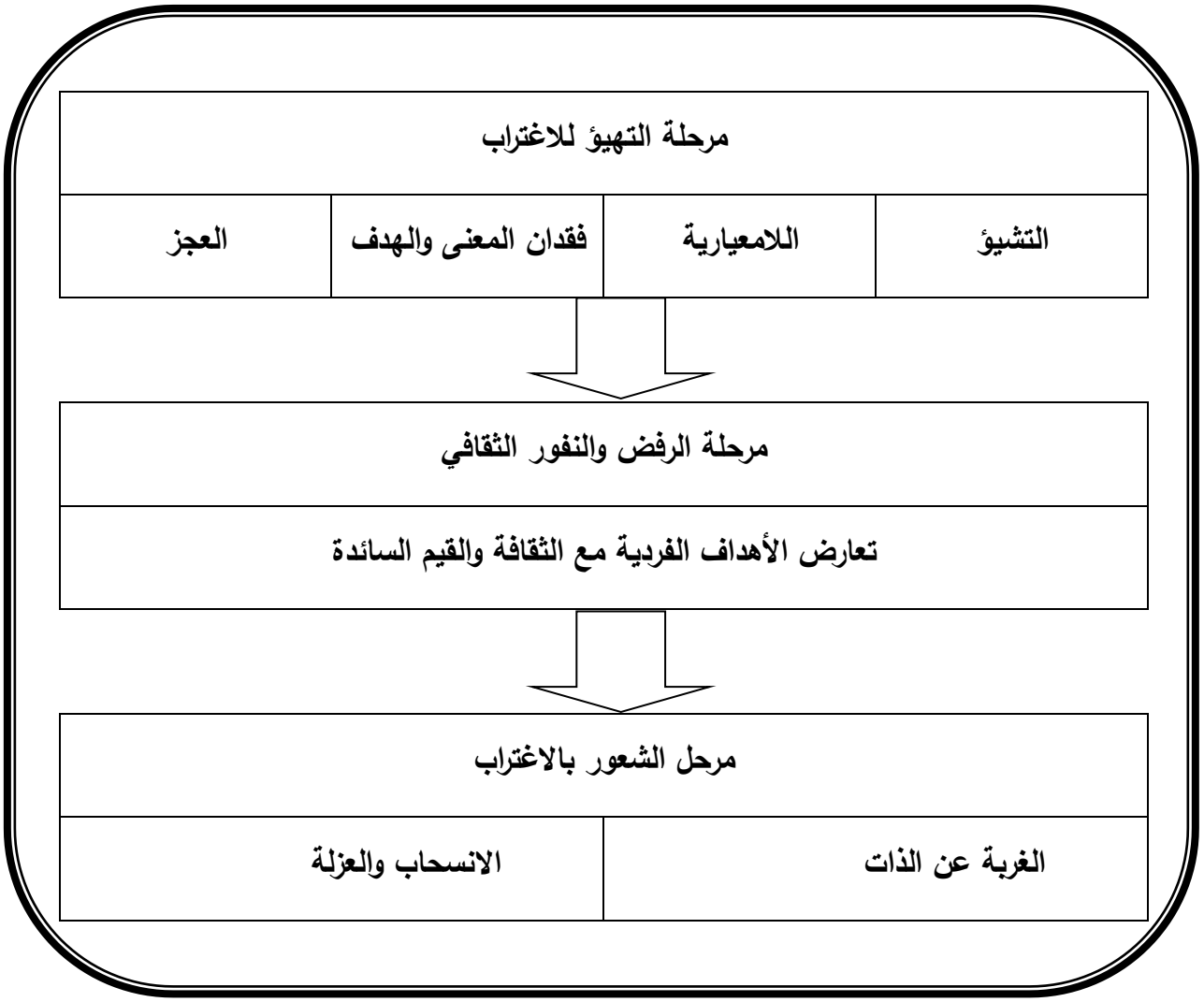

شكل (1) مراحل الاغتراب النفسي (هلال، 2012: 63)

نتائج الاغتراب:

مع تعرض المجتمع بأكمله إلى مظاهر تكيف مضطربة نتيجة للإحباطات الناتجة عن غلق الفرص وعدم إشباع الحاجات، أو إتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للرغبات المحبطة، فإن الأمر يجعل من يلجؤون إلى الأساليب المرضية في التوافق مظهراً من المظاهر التي تدل على فشل المجتمع بقدر ما هي مظهر يدل على فشل هؤلاء الأفراد أيضاً (علي، 2007: 72).

فإذا ما اتجهنا للوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب وجدنا أنها تتمثل في سوء التكيف، والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفسجسمية، والانتحار والانحرافات بشتى

اتجاهاتها ومختلف صورها، وخاصة ما تعلق منها بالخروج عن النظام والتمرد بكل أشكاله، وفقد الحس الاجتماعي والتبلد والسلبية واللامبالاة، وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يأباها أي مجتمع (بدر، 1993: 96).

مواجهة الاغتراب:

لقد تناولت **(سري، 2003)** في كتابها الأمراض النفسية عدة إجراءات لمواجهة الاغتراب ومن أهمها:

- القضاء على الأسباب النفسية والاجتماعية للاغتراب، وقهر مشاعر الاغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع.
- تنمية الإيجابية الابتكارية ومواكبة التغير الاجتماعي، والاعتزاز بالشخصية القومية.
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل، والألفة والمشاركة والاختلاط، والتوافق، والتعاون والتجاوب والتماسك، والمحبة والسلام.
- تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة، وزيادة الإنتاج، والاستقرار الاقتصادي بما يشبع حاجات الأفراد، ويرفع من مستوى المعيشة.
- تدعيم الاستقرار السياسي، والوعي السياسي، والمشاركة والديموقراطية.
- تنمية الوعي الوطني، والولاء، والاعتزاز، والإخلاص، والالتزام الوطني.
- تنمية السلوك الديني، وممارسة الشعائر الدينية، وتطبيق المعايير الدينية في كل جوانب الحياة اليومية.
- تنمية انتماء الذات إلى هويتها، واتصالها بالواقع، واتصالها بالمجتمع، وتدعيم مظاهر الانتماء، حيث الأهداف الواضحة، والمعايير التي يتم مسايرتها.
- تدعيم مظاهر الانتماء الاجتماعي، وتأكيد أهمية الهوية الجماعية في توازن مع الهوية الشخصية كضرورة للصحة النفسية والاجتماعية.

- التركيز في التعليم على جوانب الانتماء، والابتعاد عن التغريب الثقافي (سري، 2003: 129-130)

وترى الباحثة أن الأسرى الفلسطينيون المحررون في صفقة وفاء الأحرار تعرضوا للكثير من المعاناة والضغط النفسي الهائل، و مروا بالكثير من التجارب الصعبة التي تركت جروحاً بالغة الأثر في نفوسهم، فقد عاشوا كثيراً من أيامهم في زنازين العزل الانفرادي، والقمع والعقاب الجماعي الذي زاد من معاناتهم طوال فترة السجن، ولكن هذه المعاناة لم تضعف من عزيمتهم ومن إيمانهم بالله وإيمانهم بقضيتهم، فهذه الفئة أسمى من ذلك وأعظم، فالاحتلال الاسرائيلي مارس عليهم أقسى الأساليب فلم يكتفي بتعذيبهم فترة الأسر ولكنه عمل على إبعاد مجموعة منهم إلى قطاع غزة، ليعمل بذلك على تعذيبهم والإنقاص من روحهم المعنوية، فقد مارست إسرائيل وحركتها الصهيونية حرباً شاملة وممنهجة حولت شعباً بأكمله إلى شعب أسير يحمل على جسده آلام السجون وعذابات الزنازين والغربة في الوطن، ولكنه لم ينجح بذلك فقد لاقى الأسرى أهلاً لهم في غزة ولاقوا الحضن الدافئ لهم هنا بغزة فلم يشعروا بالغربة لأنهم بين أهلهم، فقد وجدوا قطاع غزة كالضفة الغربية لم يتغير عليهم إلا القليل من الحنين للموطن، وبالنسبة للكثير من الأسرى فقد وجدوا أن قطاع غزة مثل الضفة الغربية لا يختلف كثيراً، وعلى العكس فالأسرى المحررين المبعدين شعروا بأن قطاع غزة منطقة آمنة بالنسبة لهم خصوصاً مع وجود سياسة الاعتقال بعد الإفراج، فالضفة الغربية ليست آمنة لوجود قوات الاحتلال فيها وسيطرتهم عليها، فقد أعاد الاحتلال اعتقال أكثر من أسير قد تحرر معهم ضمن صفقة وفاء الأحرار أمثال سامر العيساوي الأسير مراد وعمر ونائل البرغوثي وإبراهيم المصري، وغيرهم من الأسرى الذين لم يتمتعوا بالحرية إلا وعاود الاحتلال اعتقالهم.

المبحث الثاني
جــودة الحيــاة

تمهيد:

لقد حظي مفهوم جودة الحياة (Quality of life) باهتمام كبير في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد، وحديثاً في مجال علم النفس، ويشير (هارمان) (Harman.1996) إلى: أن هذا المفهوم ظهر في منتصف الستينات من القرن العشرين، ثم شاع استخدامه في الدراسات المختلفة، كأحد المؤشرات الدالة على الاهتمام برفاهية الفرد في المجالات كافة، من خلال التركيز على زيادة الإنتاج والرخاء الاقتصادي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وقد ظهر مفهوم جودة الحياة في البداية كمفهوم مكمل لمفهوم الكم (Quantity) الذي كانت تسعى إليه جميع المجتمعات باعتباره وسيلة لتحسين ظروف الحياة وتحقيق الرفاهية، فالبعض يرى أن زيادة الكم ضرورة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية في علم التحدي، باعتبار أن الاقتصاد هو القوة المسيطرة في هذا العالم، إلا أن زيادة الإنتاج قد فشلت في تحقيق هدف تحسين جودة الحياة للمواطن العادي، فقد ابتلعت قطاعات الخدمات والدعم هذه الزيادة في الإنتاج، ولذا فإن التركيز على الكيف برز كضرورة يجب أن تتلازم مع التركيز على الكم.

وتعددت استخدامات مفهوم الجودة بصورة واسعة في السنوات الأخيرة في جميع المجالات، مثل جودة الحياة وجودة الخدمات وجودة الزواج وجودة آخر العمر وجودة المدرسة وجودة المستقبل.... إلخ، وقد أصبحت الجودة هدفاً للدراسة والبحث باعتبارها الناتج أو الهدف الأسمى لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد (هاشم، 2001: 125).

وتختلف وجهات النظر حول مفهوم جودة الحياة وفقاً لذات الشخص، أي كما يدركه الشخص وفقاً للمتغيرات البيئية التي تحيط به، وكذلك الإمكانات المادية والمعنوية، لذلك يمكن أن نعتبره مفهوماً نسبياً يختلف من إنسان لآخر (الهنداوي، 2011: 28).

وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى الصعوبات التي تواجه تعريف جودة الحياة، وتعريف جودة الحياة لغةً واصطلاحاً، الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف جودة الحياة وتفسيرها، وأبعاد جودة الحياة وقياسها.

الصعوبات التي تواجه تعريف جودة الحياة:

يعد تعريف جودة الحياة من المهام الصعبة لعدة اعتبارات منها:

1. إن المتخصصين في كل مجال من المجالات العلمية المختلفة اعتبروا دراسة هذا المفهوم حكراً عليهم، وعرّفوه من وجهة نظرهم المتخصصة، ولذلك ظهرت وجهات نظر متعددة وغير متفقة على تعريف محدد لهذا المفهوم، فقد استخدمه البعض لمعرفة جدوى برامج الخدمات الطبية والاجتماعية، أو للتعبير عن الرقي والتقدم، واستخدمه آخرون لتحديد إدراك الفرد لمدى قدرة الخدمات المقدمة إليه على إشباع حاجاته الأساسية (الغندور، 1999).

2. إن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المحيرة، نظراً لاستخدامه في كثير من المواقف المختلفة وفروع العلم المتعددة، فيمكن أن يشير إلى الصحة أو السعادة، أو إلى تقدير الذات، أو الصحة النفسية، أو الرضا عن الحياة، ولذلك تختلف وجهات النظر وتتعدد الطرق التي يمكن أن يقاس بها.

3. إن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمان وبتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها، فالسعادة تحمل معاني متعددة للفرد نفسه في المواقف المختلفة، فالمريض يرى السعادة في الصحة، والفقير يرى السعادة في المال، وهكذا تتغير المفاهيم مع تغير الظروف المحيطة بالفرد.

4. ويذكر (العادلي) أن مفهوم جودة الحياة يعد مفهوماً نسبياً يختلف من شخص لآخر من الناحيتين(النظرية والتطبيقية)، استناداً إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومتطلباتها (العادلي، 2006: 28) .

5. إن مفهوم جودة الحياة لا يقتصر على نفي المرض أو الخلو من الأمراض فقط، ولكنه يمتد إلى الجوانب الإيجابية، فقد اعتبرت بعض الدراسات (جودة الحياة) نتاجاً للصحة النفسية، وأكدت على تحسين جودة الحياة كهدف واضح لبرامج الصحة النفسية، وعرّفت منظمة الصحة العالمية (WHO) Health organization الصحة النفسية بأنها: مجرد الخلو من الأمراض ولكنها حالة أكثر من إيجابية تبدو في الصلاحية الجسمية والانفعالية والاجتماعية أساساً لتفسير جودة الحياة (Litwin, 1999: 211-214).

وهنا أوجز القول بأنه: على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الباحثين باختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم في البحث حول مفهوم جودة الحياة، فإن الاختلاف نابع من الظروف التي يمر بها الفرد والمتغيرات البيئية والحياتية والثقافية.

وجودة الحياة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته، وما بلغه الإنسان اليوم من مقومات حياتية كالرقي والتحضر يعكس –بلا شك– مستوى معين من جودة الحياة، فالجودة هي هدف جميع المكونات النفسية.

تعريف جودة الحياة لغةً واصطلاحاً:

الجودة لغةً:

معنى الجودة في اللغة: تعني الجيد: ضد الرديء، جياد، وجيادات وجيائد وجاد (يجود) جودة، وجودة صار جيداً (القاموس المحيط).

والجودة أصلها من فعل جاد، والجودة: جاد، جود، جودةً، أي صار جيداً، وهو ضد الرديء، وجوّد الشيء: أي حسنه وجعله جيداً (البستاني، د.ت: 98).

ويضيف (ابن منظور) عن الجودة في اللغة، من الفعل جود، الجيد: نقيض الرديء، والجمع جياد، وجاد الشيء جودةً وجودةً: أي صار جيداً، وقد جاء جودةً وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل (ابن منظور، 1993 :215).

الجودة اصطلاحاً:

ويشير (عزب 2003) إلى أن جودة الحياة تعتبر مثالاً أعلى يصبو إليه كل فرد على أمل أن يحققه بشكل أو بآخر، ولكن لا ينجح في استكمال مكوناته أحد، فالكل يمكن أن يحقق درجة منه أو أخرى، ويضيف أيضاً: إن هذا المفهوم لا يرتبط في عموميته بثراء أو فقر ولا بعلم أو جهل، ولا بمنصب أو جاه، فقد ينعم بجانب وفير من جودة الحياة، فقير في كوخ بسيط ويحصل على قوت يومه بالكاد هو وأسرته، وقد يحرم منه ثري ذو حسب وجاه، وربما يمثل الشعور الداخلي بالأمن والاطمئنان والرضا عن الحياة وعن الذات وحب الناس، وتوثيق عُرى الصلة بالله يعتبر المكونات الأساسية التي تمثل معبراً إلى الشعور بجودة الحياة (عزب، 2003: 601).

ويرى (الأشول، 2005): أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، ويذكر أيضاً: أنه لا يمكن للفرد أن يدرك جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم مثل: (أصدقاء، زملاء، أشقاء، أقارب، وغيرهم) أي: أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية، والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (الأشول، 2005: 3-11).

كما يشير (العادلي، 2006): إلى أن جودة الحياة قد تتمثل لدى البعض بامتلاك الثروة التي تحقق لهم السعادة، في حين يرى البعض الآخر أن الحياة الجيدة هي التي تتوافر فيها فرص العمل والدراسة، ويراها آخرون بأنها: الحياة التي يتمكن فيها الفرد من الحصول على مبتغاه دون عناء أو جهد، ويصفها البعض الآخر: بالحياة الخالية من الغش والخداع، وقد يحددها آخرون: بالحياة المفعمة بالصحة الجسمية والنفسية الخالية من الأمراض والاضطرابات، ويضيف أيضاً بأنه مهما يكون المراد بالمفاهيم، فإن المهم هو مدى إحساس الفرد وشعوره وإدراكه بتوافر المدلول الاتفاقي لذلك المفهوم من عدمه، فإدراك الفرد بجودة الحياة يعتبر مؤشراً للرضا عما توافر له من جهة، ويعتبر أيضاً مؤشراً على مستوى قدرته لإشباع حاجاته الأساسية والثانوية (العادلي، 2006: 38).

وتحدد جودة الحياة من خلال قوى داخلية وخارجية، فإحساس الشخص بالسعادة الشاملة يكون معتمداً على الخصائص الموضوعية للموقف، وتتمثل العوامل الداخلية (الذاتية) المؤثرة في جودة الحياة في مستوى الطموح والخبرة، والتوقعات الشخصية، والإدراك للظروف الحالية.

وهنا عرفت الباحثة جودة الحياة للأسير: بأنها شعور الأسير بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته، ومدى رضاه عن حياته من عدة أبعاد ونواحٍ: (الاجتماعية، الوجودية، النفسية، المادية والترفيهية، الذاتية)، بعد تحرره من السجن وإبعاده إلى غزة.

الاتجاهات النظرية المستخدمة في وصف جودة الحياة وتفسيرها:

لقد تباينت تعريفات جودة الحياة بتباين الأطر النظرية التي طرحت حول هذا المفهوم، وهنا سوف أعرض أبرز خمسة اتجاهات في تعريف جودة الحياة وذلك على النحو الآتي:

الاتجاه الفلسفي-الاتجاه الاجتماعي-الاتجاه الطبي-الاتجاه النفسي-الاتجاه الإسلامي.

أولاً: الاتجاه الفلسفي:

إن جودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاءت من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البرجماتية المشهورة، والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي أو القيمة الفورية وليست المرجأة (النفعية)، والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر، وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذ حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق، وترك العنان للحظات من خيال إبداعي، وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور" مفارقة للواقع تلمساً لسعادة متخيلة حالمة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام الحياة ومصاعبها والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية".

وعلى الرغم من وجاهة مضامين الاتجاه الفلسفي في توصيفه لمفهوم جودة الحياة، إلا أن أي قراءة منصفة لواقع الإنسان في عالمنا المعاصر تنبئ بأن الاندفاع في مسار الحصول على السعادة وفقاً لهذا المنظور ببعديه المشار إليهما لم يستطع أن يحقق للإنسان سوى تباشير أمل، وبالتالي ظل الإنسان ينشد السعادة لكنه في المقابل لم يحصل سوى على البؤس والتعاسة (بوعرفة، 2009: 43).

ثانياً: الاتجاه الاجتماعي:

كما ويرى (الغندور، 1999): بأن أصحاب الاتجاه الاجتماعي يعرفون جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والسكن والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، وتعتبر منظمة اليونسكو هذا المفهوم شاملاً لكل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته (الغندور، 1999: 127).

ويرى (الشرافي، 2012) فيما يتعلق بالاتجاه الاجتماعي: أن جودة الحياة ترتبط بعوامل موضوعية تتصل بالبيئة والمحيط الخارجي، الذي يعيش فيه الفرد من ناحية، وبمكونات ذاتية تتعلق بالفرد ذاته من ناحية أخرى (الشرافي، 2012: 77-78).

ثالثاً: الاتجاه الطبي:

ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض مختلفة جسمية أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، حيث إن أعراض المرض المزمن إما أن تأخذ منحى جسمياً، فتظهر أعراض ضعف القلب أو أعراض مرض السكر، أو ارتفاع ضغط الدم، أو الضعف العام أو الآلام الروماتزمية، أو أن تأخذ منحى نفسياً فيسود الاكتئاب بمظاهره المختلفة، فيظهر القلق بمستوياته المختلفة، وأصبح الفرد لديه شعور بالعجز عما كان يقوم به في الماضي من أعمال بحيث تغيرت جودة حياته إلى درجة أقل، حيث تأثر شعوره بالسعادة أو الرفاهية، وحل بدلاً عنها الشعور بالألم ونقص في الموارد (الغندور، 1999: 116).

رابعاً: الاتجاه النفسي:

ينظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقاً للمنظور النفسي على أنه" البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية، للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية".

ويرى البعض أن جوهر جودة الحياة يكمن في إشباع الحاجات كمكون أساسي لجودة الحياة، وذلك وفقاً لمبدأ إشباع الحاجات في نظرية (ماسلو)، والذي صنف الحاجات إلى خمسة مستويات: الحاجات الفسيولوجية–الحاجة للأمن–الحاجة للانتماء–الحاجة لتقدير الذات–الحاجة لتحقيق الذات.

كما انتقل الإنسان إلى مرحلة جديدة من السمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا في حالة الإشباع أو عدم الرضا في حالة عدم الإشباع نتيجة لتوافر مستوى مناسب من جودة الحياة، ومن هنا نستطيع القول: أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى العيش في حياة متناغمة متوافقة مع جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع (أبو حلاوة، 2010: 42).

خامساً: الاتجاه الإسلامي:

ويعرض الفرماوي (2009) تصوراً نظرياً لمفهوم جودة الحياة من منظور إسلامي فيرى: أن السبيل إلى جودة الحياة يكون في ثلاثة أمور مهمة هي: (مجاهدة النفس، تمسك الإنسان بكينونته وتعميق الجودة، استشراف أفق الحرية الأرحب).

أولاً: مجاهدة النفس: وهي تبدأ بالصراع الذي يدور في النفس وينتهي إلى سلوك على نحو ما، هو صراع بين نزعتين متضادتين: نزعة مادية تسود فيها قوى الذات الدونية، ونزعة روحية تسمو بالسلوك ليتفق مع قيم الإنسان، ويتحدد ذلك في أربعة مسالك هي:

- استنهاض الإرادة.
- الانشغال بالاستقامة.
- استباق الخيرات وتثبيت النفس.
- السمو والعفة.

ثانياً: تمسك الإنسان بجوهره وتعميق الوجود: فهذا يجعله يسعى إلى تنمية مواهبه وإمكاناته الذاتية وتوظيفها.

ثالثاً: استشراف الإنسان لأفق الحرية: فجوهر الإنسان يرفض التعصب الذي هو ضد السعي وراء الحقيقة وضد جودة الحياة (الفرماوي، 2009: 302-308).

و**هنا ترى الباحثة:** بأن مفهوم جودة الحياة يعتبر مفهوماً نسبياً، لكن الحياة تختلف بمعناها من شخص لآخر، وهي في النهاية بالنسبة للإنسان مستوى الرضا أو عدم الرضا، وفي مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه وبالتالي ينعكس على حياته.

أبعاد جودة الحياة:

إن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين: النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقييم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على

التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق لهم السعادة الحالية وتوقعهم المتفائل بالمستقبل (نعيسة،2012: 146).

ويمكن تمييز ثلاثة أبعاد من جودة الحياة:

1. جودة الحياة الموضوعية: وتشمل هذه الفئة الجوانب الاجتماعية لجودة الأفراد والتي يوفرها المجتمع من مستلزمات مادية.
2. جودة الحياة الذاتية: ويقصد بها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة.
3. جودة الحياة الوجودية: وتمثل الحد المثالي لإشباع حاجات الفرد، واستطاعته العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومجتمعه (عبد المعطي،2005: 20).

ويذكر (Widar, et al, 2003) أن هناك إجماعاً على وجود أربعة أبعاد رئيسة لجودة الحياة هي:

1. البعد الجسمي: وهو خاص بالأمراض المتصلة بالأعراض.
2. البعد الوظيفي: وهو خاص بالرعاية الطبية ومستوى النشاط الجسمي.
3. البعد الاجتماعي: وهو خاص بالاتصال والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين.
4. البعد النفسي: وهو خاص بالوظائف المعرفية والحالة الانفعالية، والإدراك العام للصحة، والصحة النفسية والرضا عن الحياة والسعادة (Widar, et al, 2003) .

وتشير (منظمة الصحة العالمية) (WHO) إلى مفهوم (جودة الحياة) العالمي في أنه يتكون من عدة أبعاد:

الحالة النفسية، والحالة الانفعالية، الرضا عن العمل، الرضا عن الحياة، المعتقدات الدينية، التفاعل الأسري، التعليم، الدخل المادي، هذا وتتكون جودة الحياة من خلال الإدراك الذاتي للفرد عن حالته العقلية، وصحته الجسمية، وقدرته الوظيفية، ومدى فهمه للأعراض التي تعتريه (جبريل، 2007 :30).

قياس جودة الحياة:

يعتبر قياس جودة الحياة من المجالات التي ما زالت تحتاج إلى جهد كبير من المتخصصين، فعلى الرغم من وجود مقاييس عديدة في هذا المجال إلا أن غالبيتها ليست شاملة ولا يمكن استخدامها إلا في مجالات محددة، كما أن هذه المقاييس تعرضت للكثير من الانتقادات (هاشم، 2001: 142).

وكما اختلف العلماء في تحديد مفهوم جودة الحياة فقد اختلفوا أيضاً في إمكانية قياس جودة الحياة وما إذا كان من الممكن أن تقاس جودة الحياة أم لا؟! واختلفت الإجابات بين الإمكانية وعدم الإمكانية، حيث إن القياس الموضوعي يكون للأشياء الكمية التي يكون لها وزن أو مقدار كمي محدد ففي هذه الحالة يكون الأمر ميسوراً وتكون النتائج دقيقة، وفي المقابل فقد ذهب البعض إلى قياس جودة الحياة من خلال المظاهر أو المؤشرات الدالة التي أسموها مؤشرات موضوعية، مثل: دخل الفرد، المستوى التعليمي، ونصيب الفرد من الدخل القومي غير أن العلماء المهتمين بمثل هذه القياسات ما لبثوا أن أدركوا أن البيانات التي تخرج بها هذه القياسات لا تعبر عن جودة الحياة بقدر ما تعبر عن كم، أما جودة الحياة فهي شيء آخر يعبر في الغالب عن إدراك الفرد لهذا الكم واتجاهاته نحوه بشكل يحقق له الرضا العام عن حياته أو عدم الرضا (الغندور، 1999: 119).

وهنا نستعرض مقاييس جودة الحياة:

مقياس منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة (1997):

وهو يتكون من (28) مفردة، والاستجابة من خمس نقاط وفقاً لمقياس لكيرت (Likert)، وهي تقيس جودة الحياة العامة في المجالات البدنية، الاستقلال، الوظائف النفسية، العلاقات الاجتماعية، المجال البيئي لجودة الحياة، وهو يعتمد على القبول والرفض، وتتراوح درجات المقياس من (28) إلى (140)، وتشير الدرجات المرتفعة إلى جودة حياة مرتفعة (Molassiois, et. Al, 2002).

مقياس تقييم جودة الحياة (لهوثورن) (Hawthorne, 1999):

ويتكون من (15) مفردة تقيس خمسة أبعاد لجودة الحياة المرتبطة بالصحة وهي: الأمراض والحياة (العيش) المستقلة، العلاقات الاجتماعية، النواحي الجسمية، السعادة النفسية، والاستجابة لها يكون بنعم أو لا، حيث تعطي درجة صفر لجودة الحياة السيئة، وواحد لجودة الحياة العادية (Hawthorne, 1999: 215).

مقياس (منسي وكاظم) (2006):

وقد حدد هذا المقياس مكونات لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة وهي:

1. جودة الصحة العامة.
2. جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.
3. جودة التعليم والدراسة.
4. جودة العواطف (الجانب الوجداني).
5. جودة الصحة النفسية.
6. جودة شغل الوقت وإدارته (منسي وكاظم، 2006: 66-67).

وقد تنوعت الدراسات التي تناولت جودة الحياة كدراسة (المحتسب والعزمية) (2014)، ودراسة (العجوري) (2013)، ودراسة (الشرافي) (2012)، ودراسة علام (2012)، فقد حددت الباحثة أبعاد جودة الحياة بالنسبة للأسير وهي:

البعد الأول: جودة الحياة الاجتماعية:

وتعرفها الباحثة بمدى رضا الأسير عن علاقاته الاجتماعية، ومدى تفاعل الأسير في المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تحدث في المجتمع والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم، ومدى شعور الأسير بالرضا عن حياته الأسرية ومدى تقييمه لعلاقته الأسرية مع أفراد أسرته.

البعد الثاني: جودة الحياة الوجودية:

وتعرفها الباحثة بمدى رضا الأسير عما يقدم له من خدمات لاستمرار وجوده، ومدى سعادته بتحقيقه وجوده الانساني، واستطاعته العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.

البعد الثالث: جودة الحياة النفسية:

وتعرفها الباحثة بمدى شعور الأسير بالسعادة والارتياح والأمن النفسي في حياته اليومية، وتفاؤله اتجاه مستقبله، ومدى رضاه عن حالته الانفعالية والنفسية.

البعد الرابع: جودة الحياة المادية الترفيهية:

وتعرفها الباحثة بمدى رضا الأسير عن الخدمات المادية والترفيهية التي تقدم له والتي تحقق سعادته في الحياة، ورضا الأسير عن مستوى حياته ومعيشته، وتشمل الجوانب الترفيهية لحياة الأسرى والتي يوفرها لهم المجتمع.

البعد الخامس: جودة الحياة الذاتية:

وتعرفها الباحثة بمدى رضا الأسير عن حالته الصحية والجسمية، وعن بيئته الصحية، ومدى رضاه عن الخدمات الذاتية المقدمة له، ومدى الرضا الشخصي بالحياة.

لقد **تناولت الباحثة** جودة الحياة للأسرى فهو مفهوم نفسي حديث، حيث أنه من المتغيرات الإيجابية التي زاد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، حيث تتبنى الدراسة الحالية أبعاداً تلاءم فئة الدراسة وخصوصية المجتمع الفلسطيني والتي تمثلت في جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية.

وترى الباحثة بأن جودة الحياة تتحقق بإشباع الجوانب السابقة، حيث أن الأسرى المحررين مبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة أي أنهم لم يعيشوا بين أهلهم وذويهم ولم يعيشوا بنفس القرى والمدن ونفس العالم الذي تركوه قبل الاعتقال، ولذلك سلطت الباحثة الضوء على جودة الحياة لديهم الآن في ظل وجودهم في قطاع غزة، كما وترى الباحثة بأن مستوى جودة الحياة ومدى رضا الأسرى المبعدين عن الحياة في قطاع غزة وما تقدم لهم من خدمات ومن اهتمام من قِبل الحكومة ومن قِبل أهالي قطاع غزة قد أثر عليهم بالإيجاب، فالأسرى فئة لها من الخصوصية الكثير لدى أبناء الشعب الفلسطيني فهم ضحوا بحرياتهم في سبيل ننعم نحن بالكرامة ضحوا بالغالي والثمين

من أجلنا فكان الأولى منا التقدير والاحترام لهم وخصوصاً هذه الفئة التي لم تنعم الإفراج إلى بيوتهم مثل باقي الأسرى بل عمل الاحتلال على إنقاصهم فرحتهم وحريتهم حيث صدر بحقهم حكم الإبعاد إلى قطاع غزة، فما كان من أهالي قطاع غزة إلا أن احتضنوهم وقدموا لهم الغالي والثمين فقاموا باستقبالهم أفضل استقبال وبضيافتهم، كما وقام البعض بتزويجهم من بناتهم، ليرسلوا بذلك رسالة للعالم أجمع أننا شعب يفتخر بأسراه ويقدرهم.

وتتعدد احتياجات الأسرى المحررين المبعدين في إنهاء الإبعاد والعودة إلى موطنهم الأصلي للعيش بين أهلهم وذويهم، كما ويحتاجوا إلى توفير مسكن مناسب خاص به، وتوفير الاحتياجات المادية، وتوفير راتب شهري يسد احتياجاتهم ومتطلباتهم الحياتية، بالإضافة للاحتضان من قِبل أهالي قطاع غزة والاندماج في المجتمع الغزي، وكل هذه الاحتياجات قد تم تلبيتها من قِبل وزارة شئون الأسرى والمحررين والجهات المختصة وذلك من أجل توفير أفضل حياة للأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

المبحث الثالث
الأسرى وتجربة الإبعاد

تمهيد:

الأسر ظاهرة تاريخية وجدت منذ فجر التاريخ، يسعى النظام عادة لاستخدامها لتحقيق أقصى قدر من التوظيف السياسي والأمني، وردع الآخرين ممن يحتمل أنهم متمردون مستقبليون على النظام، وفي فلسطين على وجه العموم وقطاع غزة على وجه الخصوص قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باستخدام الاعتقال على نطاق واسع، بل يمكن القول من خلال المعايشة والملاحظة أن الاعتقال كان أبرز أدوات القمع التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة الانتفاضات الوطنية الفلسطينية المتتالية، حيث زجت سلطات الاحتلال بمئات الآلاف من الفلسطينيين خلف القضبان؛ ليعيشوا في معتقلات وسجون تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الإنسانية فليس هنالك بلدة أو قرية أو حي إلا وتعرض أحد أبنائه للأسر (أبو قاعود، 2008 : 8).

وتعد تجربة الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية، مثل كل تجارب التضحية والصمود لا تخلو من الألم والمعاناة، وهي صورة أخرى من صور الاحتلال الذي ما زال قائماً يدعي التحضر والرقي، هذا الاحتلال الذي سقطت أمام ممارساته العنصرية واللإنسانية كل قدسية للإنسانية، وشهدت معتقلاته شهادة لا مجال للشك فيها على ذلك، فهناك في معتقلاته يصبح اختيار وسيلة التعذيب والإهانة ضرباً من التفنن والتلوين، وتصبح مشاعر الأسير وكرامته، أباً كان أم أماً أم طفلاً أم ابناً أم ابنةً، هدفاً بحد ذاته، وتصبح الإهانة تسلية وملئاً لفراغ المحققين، أما الأسرى الفلسطينيون أرقام فأرقام، لكل منهم كفرد حكايته المختلفة وحصته من المعاناة والألم وقسوة الاحتلال، هم بمجموعهم ليسوا بمجرد العدد الذي يجعل منهم ورقة ضغط سياسية، هم بمجموعهم الآباء والأبناء والأهل، بمن فيهم النساء والأطفال، يغيبون ويعذبون في ظلمات سجون الاحتلال شهوراً وسنين، ويعودون بعد ذلك إن عادوا لأهل أتعبهم الانتظار والبعد، ليحكوا بشهاداتهم عن ظلم الاحتلال وعدم إنسانيته وليثبتوا فيما تبقي من أيامهم أنهم ليسوا مجرد أرقام ولا قصصاً، بل إنهم بكثرتهم صاروا الشعب الفلسطيني كله، وإنهم بصمودهم يشكلون الأمل والحرية، وكل ما يسعي الاحتلال لقتله بشتى الوسائل والسياسات الممكنة، وفي طليعتها سياسة الأسر، وتجربة الأسرى الفلسطينيين تجربة لا تنهيها صفقات التبادل، طالما بقي الاحتلال يعتدي على حرية الآلاف من الفلسطينيين وحياتهم، يعتقلهم ويطلق سراحهم متى يشاء، هي تجربة لا تنتهي إلا

بانتهاء الاحتلال، ومعاقبته على ما يمارسه من جرائم حرب وجرائم بحق الإنسانية، لهذا كله يحرص الاحتلال الإسرائيلي على الصمت المحيط بملف الأسرى في معتقلاته وسجونه، وعلى التكتم إزاء كل ما يقاسونه، ولهذا كله يغدو كسر الصمت الخطوة الأولي في طريق حريتهم (شناعة،2014: 34).

وللأسر أهداف عديدة يسعي إلى تحقيقها العدو منها زيادة معاناة أفراد المجتمع وقد تكون للتخلص من بعض العناصر داخل الأسر أو خارجه (القرضاوي،2001: 242 – 243).

ونتيجة لتصاعد حركات المقاومة واتساع نشاطها، قامت سلطات الاحتلال ببناء العديد من السجون والمعتقلات؛ لتزج فيها خيرة أبناء هذا الوطن من المناضلين الأحرار، وكل من له علاقة بالمقاومة من قريب وبعيد، إضافة إلى تلك السجون التي ورثتها عن الانتداب البريطاني (لافي، 2005: 41).

وسوف تتطرق الباحثة في السطور القادمة من هذا المبحث تعريف الأسير لغةً اصطلاحاً، والمفهوم الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين، والانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال اتجاه الأسرى الفلسطينيين، وسنعرض أرقام وإحصائيات للأسرى في سجون الاحتلال، وسنسلط الضوء على صفقة وفاء الأحرار وبنودها، تجربة الأسرى بعد التحرر وتجربتهم بعد الإبعاد، كما سنتناول في هذا المبحث تجربة الإبعاد لمبعدي مرج الزهور، ومبعدو كنيسة المهد، وإيجابيات الإبعاد.

مفهوم الأسير الفلسطيني:

تعريف الأسرى لغةً:

الأسر في اللغة: هو الشَّد، والعصْب، والإمساك، والحبس، وهو مأخوذ من قول العرب: أسرتُ القَتَبَ، بمعنى شددته، ومنه الأسير لأنه يُشدُّ بالقدِّ، أي: الإسار، ثم كثر استعماله عند العرب في كل من أُخذ قهراً، وإن لم يوثق، أو يُشدّ بقيد، كما تأتي هذه الكلمة (الأسر) بمعنى شدّة الخَلْقِ، وتَقْوِيَتُهُ، وجاء في المصباح المنير: وأَسَرَهُ الله أسراً خلقه خلقاً حسناً، قال تعالى: { نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ}، أي قوَّينا خلقهم، ومنه أُسرةُ الرجل رهطه الذين يتقوى بهم، والأسير: الأخير، والمُقَيَّد، والمسجون، تقول: رجل أسير، وامرأة أسير، لأنَّ (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ فيستوي فيه المذكر والمؤنث، والجمع أسرى، وأُسارَى، وأَسارَى، وأُسَرَاء، قال أبو عمرو بن العلاء، "الأسرى هم غير المُوْثَقِينَ عندما يؤخذون، والأسارى هم المُوْثَقُونَ ربطاً (الفرا، 2010 : 4).

تعريف الأسير اصطلاحاً:

الأسرى: هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء، والأسير: هو الحربي الذي أسر في حال الحروب مع المسلمين، وبعبارة أخرى: الأسرى هم الرجال الذين يقعون في قبضة عدوهم أحياء في حال الحرب، وفي الفقه يطلق أسرى الحرب على الأعداء المحاربين الذين أظهروا العداوة للإسلام، وصمموا على محاربته بالعمل، فسقطوا في أيدي المسلمين المجاهدين الذين أرادوا إعلاء كلمة الله –تعالى–.

وبهذا يدخل كل من يحمل السلاح ضد الإسلام، وهو قادر على الحرب، سواء أكان جندياً أصلياً، أو متطوعاً، أو مرتزقاً، أو جاسوساً، فيخرج عن ذلك الأطفال والشيوخ والنساء، والرهبان والفلاحون ومطلق العجزة، فلهم معاملة خاصة (السوسي، 2010: 4).

اصطلاحاً:

هو الشخص الفلسطيني الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية نتيجة مقاومته للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية.

مفهوم الأسير في ضوء اتفاقية جنيف الثالثة 1949م:

عرفت المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الثالثة أسرى الحرب على أنهم أفراد القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، والمليشيات أو الوحدات المتطوعة التي تشكل جزءاً من هذه القوات المسلحة، وأفراد المليشيات الأخرى والوحدات المتطوعة الأخرى، بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة (المليشيات أو الوحدات المتطوعة) الذين ينتمون إلى أحد أطراف النزاع ويعملون داخل أو خارج إقليمهم، حتى لو كان هذا الإقليم محتلاً، على أن تتوفر الشروط الآتية في هذه المليشيات أو الوحدات المتطوعة بما فيها حركات المقاومة المنظمة المذكورة:

1. أن يقودها شخص مسؤول عن مرؤوسيه.
2. أن تكون لها شارة مميزة محددة يمكن تمييزها عن بعد.
3. أن تحمل الأسلحة جهراً.
4. أن تلتزم في عملياتها بقوانين الحرب وعاداتها.

كما تضمنت المادة الرابعة في فقراتها (3،4،5،6) على أن مفهوم الأسير يشمل أفراد القوات المسلحة النظامية الذين يعلنون ولاءهم لحكومة أو سلطة لا تعترف بها الدولة الحاجزة، والأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة، وأطقم الطائرات الحربية، والمراسلين الحربيين، ومتعهدي التموين، وأفراد الأطقم الملاحية، وكذلك سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو لمقاومة القوات الغازية (النحال، 2009: 3).

المفهوم الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين:

تتعامل حكومة إسرائيل مع الأسرى الفلسطينيين كإرهابيين ومجرمين وليس كأسرى حرب ومقاتلين قانونيين حسب اتفاقيات جنيف، وعلى هذا الأساس تفرض قوانينها الداخلية على حياة المعتقلين، وتسلبهم حقوقهم القانونية (أبو قاعود، 2008: 8).

الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال اتجاه الأسرى الفلسطينيين:

لقد حددت الاتفاقيات الدولية حقوقاً وواجبات، وفرضت مسؤولية والتزامات قانونية على دولة الاحتلال اتجاه المواطنين الذين يقعون تحت سيطرتها (سكان الأراضي المحتلة) ومنهم المعتقلون والأسرى، ولكن دولة الكيان لم تلتزم بموجب بهذه الاتفاقيات رغم أنها وقعّت وصادقت عليها منذ نشأتها على أنقاض شعب آخر، ومارست جميع الانتهاكات بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

ومن هذه الانتهاكات على سبيل المثال لا الحصر:

1. ممارسة سياسة التعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين بشكل ممنهج، وتحت غطاء قضائي من أعلى سلطة قضائية في دولة الكيان والمتمثلة بمحكمة العدل العليا في مدينة القدس الشريف وذلك؛ لانتزاع الاعترافات من الأسرى الفلسطينيين.
2. مداهمة واقتحام غرف الأسرى بشكل استفزازي، والاعتداء عليهم بالضرب، وإطلاق الغازات السامة والرصاص على الأسرى داخل غرفهم من قبل ما يسمى وحدة (متسادا ونحشون) المخصصة لقمع الأسرى.
3. ممارسة سياسة التفتيش العاري بحق الأسرى والأسيرات.
4. منع الأسير من الزيارة.

5. حرمان الأسرى من إكمال تعليمهم الجامعي والثانوي.

6. حرمان الأسرى من ممارسة الرياضة في الهواء وإقامة الشعائر الدينية.

7. سوء التغذية ونوعية الأغذية المقدمة للأسرى كونها غير صحية، إضافة إلى أن القائمين عليها هم من الجنائيين اليهود.

8. حرمان الأسرى من التواصل مع العالم الخارجي من خلال مشاهدة التلفاز، أو سماع الراديو أو مطالعة الصحف، أو حتى إرسال الرسائل واستقبالها.

9. فرض الغرامات العالية على الأسرى داخل السجون، ومصادرة مخصصاتهم المالية.

10. عدم إدخال الملابس للأسرى دون سبب.

11. منع الأسرى من تلقي العلاج، أو إجراء فحوصات طبية سنوية، وإجراء تجارب طبية على الأسرى (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2010: 12-13).

12. الظروف المعيشية الصعبة للأسرى داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

13. اتباع سياسة العزل بحق الأسرى، فتقوم بعزل المعتقلين في زنازين منفردة بعيداً عن الأسرى (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2000: 2-9).

14. عدم الإفراج عن الأسرى بعد انتهاء محكوميتهم، وتحويلهم إلى الاعتقال المفتوح سواء عن طريق الاعتقال الإداري أو المقاتل غير الشرعي.

15. إبعاد الأسرى بعد انقضاء محكوميتهم إلى خارج فلسطين أو داخلها.

16. الاعتقال التعسفي دون محاكمة بحق الأسرى.

17. سحب مقتنيات الأسرى وأغراضهم الشخصية ومصادرتها.

18. اتباع سياسة النقل بحق الأسرى بصفة روتينية ودورية.

19. عدم محاكمة الأسرى أمام محاكم قانونية مشكّلة حسب القانون على أن تكون في الأراضي المحتلة.

20. عدم قضاء الأسرى عقوبتهم داخل سجون الأراضي المحتلة ونقلهم داخل حدود دولة الاحتلال.

21. سرقة أعضاء الأسرى الشهداء ودفنهم في مقابر أرقام، وليس وفق دياناتهم وتقاليدهم وفق ما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2010: 12-13).

وترى **الباحثة** بأن ما يعيشه الأسرى في تلك السجون هو بحد ذاته معاناة إنسانية حقيقية بكل معنى الكلمة، فيشعر الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي بحالة من العجز النابعة من صعوبة توصيف حالة القمع التي يعيشها داخل الأسر، حيث يعمل السجان خلال الأسر كل جهده، من خلال ممارسات مختلفة على بناء شخصية مهزوزة ومهزومة للأسرى خصوصاً عند التحكم في ظروفهم المعيشية مثل التحكم في وقت الطعام وكميته، وظروف الاستحمام واللباس والنظافة الشخصية، وهذه الممارسات تؤدي إلى انتقال الشعور بالتحكم الشخصي والسيطرة على الذات إلى جهة خارجية(السجان)، مما يؤدي إلى ظهور الشعور بالعجز، وبالرغم من محاولة الأسير مقاومة الأثر السلبي لهذه الممارسات، إلا أنه غالباً ما يتحول هذا السلوك جزءاً من شخصية الأسير، وجزءاً من ممارسته اليومية حتى بعد تحرره من الأسر، فيستمر الأسير بممارسة النظام الذي اعتاد عليه داخل الأسر، وما يحدث في هذه السجون هو امتهان لكرامة الإنسان الفلسطيني، حيث إنه ليس من الصعب تصور نتائج هذه الممارسات التعسفية على الوضع العاطفي والنفسي للأسرى خصوصاً بعد التحرر وعودة الأسير المحرر إلى البيت، وإلى عائلته وأسرته التي تركها منذ عشرات السنين.

ليس هناك أشدّ وأقسى من أن يعيش الإنسان إحساسًا بالقهر والعذاب دون أن يكون قادرًا على وصفه وتحديد سببه ومصدره، إنه الشعور بالعجز وفقدان الكرامة الإنسانية، فيبدو للأسير بأن العالم قد تخلى عنه.

انتهجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تعسفية بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، فكانت السجون ومراكز التوقيف والتحقيق والاعتقال مكاناً للقتل الروحي والنفسي للفلسطينيين **انظر ملحق (1)** خريطة فلسطين موضح عليها السجون الإسرائيلية، فقد غصت بعشرات آلاف الفلسطينيين دون تمييز بين طفل ومسن أو رجل وامرأة، لدرجة أنّ تقديرات متقاربة تقدر عدد الأسرى الفلسطينيين بسبعمئة وخمسين ألفاً مروا بتجربة الاعتقال والسجن التي طالت

أيضاً قرابة (12) ألف امرأة وفتاة، وعشرات الآلاف من الأطفال والأشبال، وهذا يعني أن ربع السكان قد تعرض للاعتقال والسجن لمدة متفاوتة تتراوح ما بين التوقيف الإداري لمدة ثلاثة أشهر، والحكم بعدة مؤبدات وفوقها بضع سنين، وتعتبر هذه الأرقام الخيالية سواء ما تعلق بأعداد المعتقلين، أو بعدد السنوات التي يمكن أن يحكم بها المعتقل هي الأعلى في العالم (مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، 2010).

الأسرى في سجون الاحتلال:

وقد أفادت (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 9/ 2014) أن حجم الاعتقالات قد اتسعت في الأسابيع الأخيرة، لا سيما بعد اختفاء المستوطنين الثلاثة في الخليل، وأن أعداد الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ارتفعت بشكل ملحوظ لتصل إلى نحو (7000) آلاف أسير، وأن الرقم قابل للارتفاع في ظل استمرار الاعتقالات اليومية والتي باتت تشكل ظاهرة يومية مقلقة، حيث لا تزال تحتجز في سجونها ومعتقلاتها نحو (400) معتقلاً من قطاع غزة، يشكلون ما نسبته (5,7%) من إجمالي عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية، وأن من بينهم من هم معتقلين منذ ما يزيد عن عشرين عاماً، وأن (22) معتقلاً منهم كانوا قد اعتقلوا خلال الاجتياح الإسرائيلي البري للمناطق الحدودية لقطاع غزة خلال العدوان الأخير.

وأن (84,8%) منهم هم من سكان الضفة الغربية، وقرابة (9,5%) من القدس ومناطق الـ48، فيما الباقي من قطاع غزة ويشكلون ما نسبته نحو (5,7%) بينهم (22) مواطناً اعتقلوا خلال الاجتياح البري للمناطق الحدودية جنوب قطاع غزة، موزعين على قرابة (18) سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، أبرزها: نفحة، رامون، النقب، عسقلان، عوفر، بئر السبع، هداريم، جلبوع، شطة، مجدو، الرملة، الدامون، هشارون، هداريم، وهناك خريطة موضح عليها السجون الاسرائيلية. **انظر ملحق (1)**.

وأن (85) ألف حالة اعتقال قد سُجلت منذ بدء انتفاضة الأقصى بتاريخ 28 أيلول/ سبتمبر 2000 ولغاية 2014/9م، منهم قرابة (2500) حالة سُجلت منذ بدء الحملة الأخيرة عقب اختفاء المستوطنين الثلاثة في الخليل في 12يونيو/حزيران الماضي، وأن تلك الاعتقالات شملت كافة شرائح وفئات المجتمع الفلسطيني دون استثناء بمن فيهم المرضى والمعاقين والشيوخ وكبار السن.

وبيّنت هيئة الأسرى إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أبعدت منذ العام 2000م ولغاية 2014/9م، نحو (290) مواطناً من الضفة الغربية والقدس إلى قطاع غزة والخارج، بشكل فردي أو جماعي، فيما الغالبية العظمى منهم أبعدوا ضمن اتفاقيات فردية وصفقات جماعية، وهناك تزايد الملفت لأعداد الأسرى المرضى وارتفاع قائمة الأسرى المرضى لأكثر من (1500) أسير يعانون من أمراض مختلفة، وهناك (83) معتقلاً استشهدوا منذ عام 2000م نتيجة التعذيب والإهمال الطبي، أو جراء استخدام القوة المفرطة ضد المعتقلين، والقتل العمد والتصفية الجسدية بعد الاعتقال، مما رفع قائمة شهداء الحركة الأسيرة إلى (206) شهيداً، بالإضافة إلى استشهاد مجموعة من الأسرى بعد خروجهم من السجن بفترات قصيرة نتيجة لأمراض ورثوها عن السجون أو جراء الإهمال الطبي أمثال مراد أبو ساكوت، وفايز زيدان وزهير لبادة وزكريا عيسى وهايل أبو زيد وسيطان الولي وأشرف أبو ذراع وغيرهم (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 9/ 2014).

وهناك جدول يوضح الإحصائيات للأسرى في السجون الاحتلال. **انظر ملحق (2)**

صفقة وفاء الأحرار:

لا شك بأن صفقة تبادل الأسرى تُعتبر إنجازاً وطنياً عظيماً بكل المقاييس، يضاف لسجل الإنجازات العظيمة التي حققها الشعب الفلسطيني على مدار العقود الماضية، وهي تُعتبر انتصاراً للمقاومة الفلسطينية التي تمكنت من أسر "شاليط" في عملية فدائية نوعية على حدود قطاع غزة، ونجحت في إخفائه لأكثر من خمس سنوات متواصلة في قطاع غزة الذي هو عبارة عن شريط ساحلي مساحته محدودة وصغيرة جداً لا تتجاوز (360) كم مربع، رغم ما تمتلكه "إسرائيل" من تكنولوجيا وإمكانيات وقدرات عسكرية وأمنية متطورة.

وهي الصفقة التي تحمل الرقم (38) في مجمل صفقات التبادل عربياً وفلسطينياً في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي، والتي بدأتها الشقيقة مصر في فبراير / شباط عام 1949م، لكنها الأولى في تاريخ الثورة الفلسطينية التي تتم وبنجاح فوق الأراضي الفلسطينية، لتضاف لسلسلة عمليات التبادل التي نفذتها الفصائل الوطنية الفلسطينية منذ أن بدأتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في يوليو / تموز عام 1968م (فروانة، 2011).

وصفقة وفاء الأحرار هي صفقة تبادل الأسرى بين حركة المقاومة الإسلامية(حماس)، وإسرائيل وتعرف بصفقة شاليط، والتي تُعد إحدى أضخم عمليات تبادل الأسرى العربية الإسرائيلية، وتسميها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بصفقة وفاء الأحرار فيما تسميها إسرائيل ب (إغلاق

الزمن)، وتشمل الصفقة أن إفراج إسرائيل عن (1027) أسيراً فلسطينياً مقابل أن تفرج حركة حماس عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط، وقد أعلن عن التوصل لهذه الصفقة في(11) أكتوبر 2011م بوساطة مصرية، وهي أول صفقة تبادل من بين (38) صفقة أخرى مع الاحتلال الإسرائيلي تضم أسرى من مدينة القدس المحتلة (عليان، 2013: 49).

صفقة وفاء الأحرار تبادل الأسرى عام 2011م:

في فجر 25 يونيو 2006م استهدفت العملية قوة إسرائيلية مدرعة من لواء جفعاتي كانت ترابط ليلاً في موقع كيريم شالوم العسكري التابع للجيش الإسرائيلي على الحدود بين مدينة رفح الفلسطينية وإسرائيل، وانتهى هذا الهجوم بمقتل جنديين وإصابة (5) آخرين بجروح وأسر (شاليط) جلعاد شاليط: هو ابن نعوم وأفيفا شاليط، وهم يهوديان من أصل فرنسي قد هاجرا لفلسطين قبل عدة عقود، وبعد عدة أشهر من تجنيده في 25 يونيو 2006م وقع جلعاد في قبضة المقاومة الفلسطينية حيث تم أسره ونقله إلى قطاع غزة على يد مقاتلين تابعين لثلاث فصائل فلسطينية ونتيجة المفاوضات من أجل إطلاق سراح (جلعاد شاليط)، تم الثلاثاء 18 أكتوبر 2011م إطلاق سراح جلعاد شاليط، وتم تسليمه من حماس إلى السلطات المصرية مقابل (477) أسيراً فلسطينياً، حيث تم التوصل للصفقة بين حماس وإسرائيل وتضمنت الإفراج عن (1000) معتقل فلسطيني وثمانية وعشرين أسيرة فلسطينية مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي المختطف لدى حركة حماس جلعاد شاليط.

وقد تضمنت صفقة وفاء الأحرار البنود الآتية:

- الإفراج عن (450) معتقلاً يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد، منهم (315) محكومون بالسجن المؤبد أي ما نسبته 70%، والباقي أحكامهم عالية، أو ممن أمضوا فترة كبيرة في السجون.
- الإفراج عن جميع النساء المعتقلات في السجون الإسرائيلية، وعددهن (27) أسيرة، وضمنهن من يقضين أحكاماً بالسجن المؤبد.
- الإفراج عن جميع المعتقلين من كبار السن، وجميع المعتقلين المرضى، والإفراج عن معتقلين من مدينة القدس وعددهم (45) معتقلاً.

- الإفراج عن معتقلين من فلسطينيي أراضي (48)، الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، وعددهم (5) أسرى، مع العلم أن إسرائيل كانت تعارض بشدة الإفراج عن أي معتقل من القدس ومن فلسطينيي (48)؛ لأنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية، وبينهم أسير واحد من الجولان.

- الاتفاق على إبعاد (200) معتقل من الذين سيفرج عنهم، ويقطنون الضفة الغربية لقطاع غزة، أو إلى دول عربية.

- (205) أبعدوا من الضفة والقدس إلى غزة والخارج، حيث إن صفقة التبادل لم تكفل لكافة المحررين العودة لبيوتهم وأماكن سكناهم، حيث تم إبعاد (205) أسرى قسراً إلى غزة والخارج، منهم (163) أسيراً من الضفة والقدس أبعدوا إلى قطاع غزة، و(40) أسيراً–بينهم أسير واحد من غزة – بالإضافة لأسيرتين من الضفة والقدس (مريم الترابين وآمنة منى) تم إبعادهم إلى الخارج واستضافتهم (تركيا – قطر – سوريا).

المرحلة الثانية لصفقة وفاء الأحرار:

واستكمالاً لهذه الصفقة وحسب الاتفاقية ما بين المجموعات الآسرة وبوساطة مصرية، فقد تم الإفراج عن الدفعة الثانية من الأسرى بتاريخ 18 ديسمبر 2011م، وقد انفردت "إسرائيل" بالكامل في وضع أسماء (544) أسيراً و(6) أسيرات (مجلة وفاء الأحرار، أكتوبر 2012: 38–41).

لم تكن عملية تبادل صفقة وفاء الأحرار هي الأولى في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة، كما نتمنى ألاّ تكون الأخيرة، حيث سبقها العديد من صفقات التبادل، مما يؤكد على أن ثقافة خطف وأسر الجنود الإسرائيليين بهدف تحرير الأسرى الفلسطينيين والعرب هي ثقافة متجذرة لدى فصائل الثورة الفلسطينية على اختلاف مسمياتهم وتوجهاتهم، وهي جزء أساس من أدبياتها وفلسفتها، ونشاطاتها منذ العام 1967م، وإن تاريخ الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية حافل بالعديد من محاولات أسر الجنود الإسرائيليين وخطفهم، والتي بعضها كتب لها النجاح وتوجت بصفقات تبادل وبعضها الآخر لم تكلل بالنجاح لأسباب موضوعية وذاتية عديدة، وفي مرات عديدة هاجمت قوات الاحتلال المكان المحتجز فيه مواطنوها وجنودها مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد منهم، واستشهاد الخاطفين (فروانة، 2010 : 8).

وترى الباحثة بأن صفقة وفاء الأحرار قد حققت إنجازات وذلك من خلال الإفراج عن الأسرى الذين حكم عليهم بالسجن عشرات السنين، وعشرات المؤبدات، ممن لا يرجى الإفراج عنهم، ولا يتصور أحدٌ تحريرهم بغير القوة أو التبادل، أو بقهر العدو وإجباره على الاستسلام، والشعب الفلسطيني بجميع فئاته وأطيافه احتفل بخروج أسرانا الأبطال من سجون الاحتلال، فالفرحة لم تقتصر على الأسير وذويه فحسب، بل احتفل وفرح بخروجهم الجميع، وهذا يدل على انتماء شعبنا لقضية الأسرى، حيث اعتبرت إنجازاً وطنياً وانتصاراً للشعب الفلسطيني بكل المقاييس، وانتصاراً للمقاومة وللفصائل الآسرة أيضاً، وإنجازاً يُحسب لحركة "حماس" وللفصائل الآسرة "لشاليط" التي نجحت بأسره وتمكنت من احتجازه طوال أكثر من خمس سنوات بعيداً عن الأعين الإسرائيلية.

تجربة الأسرى بعد التحرر:

لا شيء أعظم من الحرية، ولا أجمل كلمة من "أنت حر" بالعربية، وبالعبرية "شحرور"، والتي تعني إطلاق السراح، فهذه الكلمة حلم كل سجين، وأمل كل معتقل، أياً كانت جنسيته، وأياً كان سجانوه ومعتقلوه، في سجون الدول، أو رهينةً لدى عصابة، أو مختطفين عند مجموعة، أو محصورين، ممنوعين من الحركة، غير مسموحٍ لهم بالمغادرة.

ومن وجهة نظري فإن خروج الأسير من السجن هو من أسعد اللحظات التي ينتظرها الأسير وتنتظرها عائلته، ولكن عادةً ما تتفاجأ العائلة بلقاء شخص آخر يختلف عن ذاك الذي انتظروه وتوقعوه سنوات طويلة، مما قد يولد التوتر في العلاقة، خصوصاً أن هذه الفئة لها خصوصيتها فهؤلاء الأسرى كانوا من المعتقلين ظلماً أو عدواناً، وجوراً وبهتاناً، في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

والأسرى المفرج عنهم خلال عملية التبادل نقلوا معهم تجربتهم التي عايشوها في الأسر، وكانوا يسعون إلى تشكيل مؤسسات تخصهم وتمثلهم وتعنى بأمورهم، وتدافع عن قضاياهم في السجون بعد التحرر من السجن، رغم أن تجاربهم كانت تبوء بالفشل في كثير من الأحيان بفعل القمع الاحتلالي الذي كان يسعى جاهداً لإغلاق المؤسسات، كذلك لوجود عائق آخر يتمثل في وجود تغيرات داخل المجتمع حدثت أثناء وجودهم رهن الاعتقال، وبالتالي لم تسر أمور حياتهم بسهولة لأن الكثير منهم أمضى زهرة شبابه في السجن، وطرأ الكثير من التغيرات عليهم وعلى

عائلاتهم وعلى مجتمعهم، وبعبارة أخرى أصبح هناك فجوات حضارية واجتماعية ما بين الأسرى والواقع (مانديلا، 1995: 3).

تعرض الأسرى الفلسطينيون المحررون في صفقة وفاء الأحرار للكثير من المعاناة والضغط النفسي الهائل، ومروا بالكثير من التجارب الصعبة التي تركت جروحاً بالغة الأثر في نفوسهم، فقد عاشوا كثيراً من أيامهم في زنازين العزل الانفرادي، والقمع والعقاب الجماعي الذي زاد من معاناتهم طول فترة السجن، علاوة على ذلك فقد عاش الأسرى فترات طويلة مغيبين عن مجتمعهم فولد من ولد، وكبر من كبر، وشاخ من شاخ، ومات العزيز والغالي، وهم في عزلة عن هذا العالم، وفي لحظة تاريخية وبقدر الله –تعالى– وبعد طول انتظار يصحبه قلق وتوتر أصبحت هذه الشريحة من الأسرى خارج أسوار السجن تنعم بالحرية بين أبناء شعبهم، لكن هذا الواقع الجديد الذي نتج عنه انضمامهم إلى مجتمعهم الذي فارقوه منذ سنوات طويلة، فهم لا يعرفون عنه سوى القليل، فقد طرأت على المجتمع خلال سنوات سجنهم الكثير من التغيرات والتطورات وأساليب الحياة الجديدة، خاصة بعد قدوم السلطة الفلسطينية في العام 1994م، والتي أحدثت تحولات اجتماعية واقتصادية في المجتمع الفلسطيني، وترسخ قيم وعادات، وكذلك غابت أيضا قيم وعادات كانت سائدة نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى التغيرات التكنولوجية والتقنية الحديثة وثورة الاتصالات التي لم تكن موجودة سابقاً بسبب الاحتلال (غراب، بنات، سلهب، 2014: 5).

وخروج الأسرى من السجن خاصة الشباب منهم دون حصولهم على مؤهلات علمية أو حرفية مهنية تساعدهم في الحصول على فرصة عمل ومستقبل آمن لهم بعد أن أثرت ظروف الاعتقال الصعبة والقاسية وبشكل ملحوظ على نمط الحياة اليومي لهم جعل الكثير منهم ينقطع عن دراسته وعمله اليومي، كذلك أثر الاعتقال على وضعهم الصحي، فالكثير من الأسرى يعانون من أمراض مزمنة ومستعصية بسبب ظروف السجن وأهليته، كل ذلك ساعد في تعقيد الأمور الحياتية عقب الإفراج عن الأسرى الذين قضوا زهرة شبابهم في سجون الاحتلال، بالإضافة لحدوث متغيرات كثيرة في عوائلهم ومجتمعهم، الأمر الذي يتطلب آليات جديدة للتأقلم من قبلهم خاصة أنهم سيعانون في إيجاد فرص عمل أو سكن ملائم وقد لا ينجحون في ذلك مما قد يخلق ذلك في داخلهم العديد من المشاكل والإحباطات كونهم ضحوا بحياتهم من أجل مجتمعهم الذي لا يعطيهم أي حق لهم عقب الإفراج عنهم (مانديلا، 1995: 5).

تجربة الأسرى بعد الإبعاد:

إن سياسة الإبعاد الذي انتهجتها إسرائيل لتفريغ الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين، وترويج فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وخصوصاً إبعاد الفئة المناضلة حيث إنها على حد زعمهم تشكل خطراً على كيانهم وأمنهم، وقد انتهجت الحكومات الصهيونية سياسات الإبعاد

المتوالية على مر الزمان منذ احتلال الأراضي الفلسطينية، حيث إن هناك إبعاداً فردياً وآخر جماعياً، حيث بدأت سياسة الإبعاد الفردي والجماعي مع بدايات الاحتلال ولم تتوقف.

إن قضية الإبعاد والنفي القسري هي جرائم حرب، حيث إن قوات الاحتلال انتهجتها ضد الفلسطينيين، وإن سياسة الإبعاد هي سياسة ممنهجة متبعة منذ بدايات الاحتلال، حيث إنها تعتبر حرماناً من أدنى الحقوق، وانتهاكاً لحقوق المواطن الفلسطيني.

ويشير (فروانة، 2014): أن "الإبعاد" وتحت أي ظرف من الظروف، وأياً كانت دوافعه وملابساته (مؤقت ولفترة زمنية محددة أم دائم) أكان داخل الأراضي المحتلة أم خارج حدودها، في إطار اتفاقية ثنائية أو جماعية، هو سلوك مدان ومرفوض، وإن الموافقة على الإبعاد لا تمنحه الشرعية والصفة القانونية، ويبقى من حق المبعدين العودة بشكل فردي أو جماعي إلى ديارهم ومكان سكناهم، كما ومن واجبنا عدم القبول بإبعاد الأسرى، والإصرار على إطلاق سراحهم وعودتهم إلى بيوتهم وأماكن سكناهم، وإن الموافقة على الإبعاد ربما يكون في ظرف ما، وكاستثناء أقل ألمٍ وقسوةٍ من مشاكل البقاء في السجن، لكنه ليس حلاً جذرياً ولن يكون كذلك يوماً، وإنما هو حلٌ مؤقتٌ يفرز مشكلة دائمة، وأن الإبعاد جريمة حتى وإن كان في إطار اتفاقية فردية أم جماعية، والقيادة السياسية وقيادة الفصائل والمقاومة تتحمل المسؤولية، فلا يعقل أن نضع المحاصر في كنيسة المهد بين خيارين إما الموت أو الإبعاد، أو أن نضع الأسير المحكوم بالسجن المؤبد مدى الحياة ما بين البقاء في السجن أو الإبعاد (عبد الناصر فروانة، 2014).

تجربة الإبعاد لمبعدي مرج الزهور:

حيث تعتبر تجربة المبعدين في مرج الزهور واحدة من محطات النضال المميزة التي انتصرت فيها إرادة الشعب الفلسطيني على صلف الاحتلال وعدوانيته، حيث تمكن (415) فلسطينيًا أبعدوا دفعة واحدة إلى جنوب لبنان في 1992/12/16م من الصمود سنة كاملة في ظروف قاسية للغاية في مخيم أقاموه بالقرب من قرية مرج الزهور على الحدود اللبنانية الفلسطينية،

وأرغموا الاحتلال على إعادتهم إلى فلسطين، وقد أشار (البوريني) إلى أنَّ عملية الإبعاد جاءت؛ لإنجاز هدفين إستراتيجيين: تمثَّل الأول في تحقيق رغبة الاحتلال القديمة الجديدة في تفريغ فلسطين من سكانها الشرعيين، وذلك عبر استئناف عمليات طرد النشطاء الفلسطينيين مستغلاً اندلاع الانتفاضة، حيث وصل عدد المبعدين ما بين 1988–1991 إلى حوالي (64) فلسطينيًا، ثمَّ جاءت عملية الإبعاد إلى مرج الزهور؛ لتكون تصعيدًا مميزاً لسياسة "الترانسفير" كمًّا ونوعًا، فقد فاق عدد المبعدين وخلفيتهم الاجتماعية والأكاديمية والسياسية كل التوقعات، أمَّا الهدف الثاني فارتبط بالتحولات الكبرى التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب الخليج الثانية، حين قَبِلت منظمة التحرير الفلسطينية التفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي على حلٍّ متفقٍ عليه بين الطرفين ينهي الصراع، فجاء الإبعاد لتمهيد الطريق للتسوية السياسية وإزالة المعوقات أمامها، ولما كان التيار الإسلامي في فلسطين رأس الحربة في مواجهة مشروع التسوية فمن الضروري توجيه ضربة قاسية له تتركه مشلولاً وعاجزًا عن القيام بأي عمل من شأنه تعطيل هذا المشروع، وأمَّا الأهداف التي تجاهلها (البوريني) فتتلخص في محاولة حكومة الاحتلال إنهاء الانتفاضة، عبر القيام بتصعيد نوعي في حربها ضدها، والسعي لاسترضاء التيار اليميني المتشدد داخل المجتمع الإسرائيلي الذي ضغط عليها؛ لتوجيه ضربات مؤلمة للمقاومة الفلسطينية، وتسويق نفسها في طليعة القوى المحاربة "للأصولية الإسلامية"، الأمر الذي يعزز علاقة التحالف مع الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ويفتح جسرًا للعمل المشترك مع الأنظمة العربية في استئصال التيارات الإسلامية المعادية له (البوريني، 2012).

مبعدو كنيسة المهد:

لقد استمرت معاناة مبعدي كنيسة المهد وعدم ضمان عودتهم لذويهم رغم مرور اثنتي عشرة سنة على إبعادهم، حيث إن (39) مناضلاً كانوا قد احتموا في كنيسة المهد في بيت لحم، وقد أصرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على استمرار إبعادهم إلى قطاع غزة وأوروبا، وذلك وفقاً لاتفاقية فلسطينية – إسرائيلية، من أجل إنهاء حصار قوات الاحتلال للكنيسة والذي استمر لمدة (40 يوماً)، دون الإعلان أو الكشف عن بنود وتفاصيل تلك الاتفاقية، وأن (13 مواطناً) منهم تم إبعادهم إلى خارج البلاد عن طريق مطار 'بنغوريون' وتم نقلهم إلى قبرص في طائرة عسكرية بريطانية، ومن ثم وزعوا على عدة دول أوروبية.

يشير (فروانة، 2009): إن سياسة إبعاد المواطنين والمواطنات والتهجير والترحيل الجماعي والفردي وإبعاد الأسرى والأسيرات، ونفيهم قسراً إلى أماكن بعيدة عن مكان سكناهم تحت

ذرائع وحجج مختلفة، هي سياسة قديمة اتبعتها ولازالت سلطات الاحتلال منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية ضد الشعب الفلسطيني وأبعدت بموجبها الآلاف من النشطاء من كافة التنظيمات الفلسطينية خارج الوطن، كوسيلة من وسائل العقاب للنشطاء وأقربائهم وذويهم، وحتى ذوي الاستشهاديين بعد موتهم، وهي تعتبر من أقسى العقوبات غير المشروعة وغير القانونية، ولم تقتصر على حقبة معينة، لكنها سارت بشكل متعرج، وتصاعدت خلال انتفاضة (1987) بشكل فردي وجماعي، ولكنها تراجعت بشكل كبير بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في مايو / آيار 1994م، لكنها سرعان ما عادت وارتفعت بشكل ملحوظ بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في أيلول/ سبتمبر 2000م، لاسيما سياسة الإبعاد من الضفة إلى غزة والتي تصاعدت بشكل مضطرد (فروانة، 2009).

وترى **الباحثة** أن: قضية الأسرى قضية وطنية سياسية وإنسانية يجب علينا أن نحملها على أكتافنا ونناضل من أجلها، كما وظهرت هنا في صفقة وفاء الأحرار قضية أخرى ألا وهي قضية الإبعاد، حيث إن الإبعاد لم يكن ولن يكون يوماً انتصاراً بالمعنى الحقيقي للانتصار تحت أي ظرف من الظروف، وهو ليس حلاً جذرياً، وإنما حلٌ مؤقتٌ يفرز مشكلة دائمة، لكن قد تكون في ظرف ما وكاستثناء أقل ألمٍ وقسوةٍ من مشاكل البقاء في السجن.

تداعيات الإبعاد:

هناك عدد من التداعيات الإيجابية لتجربة الإبعاد، فقد شكل اجتماع هذا الكم الكبير من قيادات وكوادر الحركة الإسلامية فرصة لمراجعة إستراتيجية الحركة وخطابها السياسي والإعلامي، ورؤاها التنظيمية وعلاقاتها المحلية والإقليمية والدولية، وإستراتيجيتها في مقاومة الاحتلال، بعيدًا عن سطوة الهجمة الأمنية الاحتلالية، وبعيدًا عن ضغط الواقع الميداني في فلسطين، وشكَّل اطَّلاع المبعدين على واقع الحركات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي، من خلال زوارهم من قيادات وكوادر الحركة الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية نقلة نوعية في فهمهم للمشروع الإسلامي المعاصر، وساهم الإبعاد في إنضاج التجربة الإسلامية المقاومة في فلسطين، من خلال ما نحته المبعدون من وسائل مواجهة مع الاحتلال تتناسب مع واقعهم، وما اختبروه من آليات التنظيم الداخلي في حينه تعزيزا لصمودهم، وكانت قضية الإبعاد حاضنة لفحص قدرات كوادر الحركة في شتى الميادين، ويورد الكاتب الكثير من الأمثلة على النجاحات التي حققها كوادر الحركة في مرج الزهور سواء على الصعيد الإعلامي، أو في الإشراف على المسيرات أو في إدارة شؤون المخيم، ولعل من فضائل تجربة الإبعاد أنَّها تمكنت من المساهمة في إعادة رسم صورة

الفلسطيني المقاوم في الذهن الشعبي اللبناني، إذ كانت الصورة المشوشة للفلسطيني التي أفرزتها الحرب الأهلية حاضرة بقوة بين سكان الجنوب اللبناني، وقد رصد الكاتب العديد من المواقف التي دلت على عمق الريبة والشك التي أبداها السكان تجاه المبعدين خصوصاً في الأيام الأولى من الإبعاد، لكن تصرفات المبعدين تجاه محيطهم، والتي أعادت إلى الأذهان سيرة الجيل الأول من المقاومين الفلسطينيين في الجنوب اللبناني، قوبلت بردود فعل إيجابية (البوريني، 2012).

وترى الباحثة أن سياسة الإبعاد سياسة اتبعها الاحتلال الإسرائيلي ضد المناضلين والأسرى المحررين وقد كانت من أهم أسباب الإبعاد قهر الأسير ومنعه من الوصول إلى الحرية الكاملة التي يتمناها، وسياسة الاحتلال وعدوانيته التي ينتهجها مع أفراد المجتمع الفلسطيني بجميع فئاته وشرائحه دون استثناء، حيث لم تتوقف هذه السياسة عند حد اعتقال الفلسطيني، بل إبعاده عن وطنه وأهله، فقد مارس الاحتلال الإسرائيلي سياسة الإبعاد منذ عام 1967م، وقد كانت أبرز مظاهر الإبعاد إبعاد مجموعة من الأسرى لمرج الزهور في لبنان، إبعاد معتقلي كنيسة المهد إلى دول مختلفة وهناك مجموعة منهم أبعدوا إلى قطاع غزة، أخيرا إبعاد مجموعة من الأسرى المحررين إلى تركيا وقطر وسوريا وإلى قطاع غزة.

كما يعاني من سياسة الاحتلال أيضاً الأسرى سواء كانوا معتقلين داخل السجون أم كانوا أسرى محررين خارج حدود السجن حيث إنهم هؤلاء وخلال مسيرتهم النضالية الطويلة سطروا صفحات مشرقة من النضال خلف القضبان وسجلوا تجارب جماعية وفردية نموذجية، وأضافوا صفحات ناصعة في تاريخ سجناء الحرية في العالم، وقد شكّلت الحركة الوطنية الأسيرة بمجملها تجربة رائدة ضاهت في مستوى أدائها وبرامجها مدارس فكرية متعددة، وعلى كافة الصعد السياسية والفكرية، الثقافية والفنية، التنظيمية والديمقراطية، فخرّجت القائد الفذ والمناضل العنيد، والكاتب المبدع والشاعر الرائع، وهي ستبقى ماضياً وحاضراً مدرسة أثبتت أنها وقود الثورة الحقيقي، كما وشكل الأسرى مجتمعاً خاصاً بهم ذا عادات وتقاليد سامية تحكمه مجموعة من اللوائح والقوانين الخاصة، فهو مجتمع تسوده الإخوة والتكافل الاجتماعي والصداقة والتسامح والتلاحم وحب الجماعة والوحدة الوطنية المتينة في أروع صورها، مجتمع كالذي حلموا أن يعيشوا في كنفه خارج الأسر، وتعاملوا مع السجن على أنه أمر واقع، وبالتالي يجب التكيف معه والنضال من أجل تحسين شروطه وتغيير ظروفه بما ينسجم وتوجهاتهم النضالية وصوناً لكرامتهم وإنسانيتهم وحقوقهم الأساسية، على اعتبار أنه استراحة المقاتل، لذلك فإن الأسرى عندما تحرروا وصدر بحقهم حكم الإبعاد لم يكون ذلك ليضعف من عزيمتهم وإرادتهم.

تعقيب عام على الإطار النظري:

في ضوء استعراض الباحثة الإطار النظري للاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى أسرى الفلسطينيين المحررين المبعدين تبين أن هناك علاقة عكسية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما قل مستوى الاغتراب النفسي كلما زاد مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

فمن الطبيعي أن تكون العلاقة عكسية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة، فعندما يزيد شعور الأسير بالاغتراب النفسي يقل مستوى جودة الحياة، والعكس صحيح، فالاغتراب النفسي متغير سلبي وجودة الحياة متغير إيجابي.

وأن الأسرى المحررين لديهم انتماء لقضيتهم الفلسطينية العادلة وهذا يخفف من الشعور بالاغتراب النفسي، ويزيد من الشعور بجودة الحياة لديهم.

وترى الباحثة أن الأسرى يشعرون بذواتهم وذلك؛ لأنهم لاقوا تقديراً اجتماعياً من جميع فئات المجتمع ومن أهلهم وذويهم، وكوّنوا علاقات اجتماعية حسنة وطيبة مع الجميع، فالجميع ينظر إليهم بأنهم مناضلون وأبطال، فقد لاقوا احتضاناً جماهيرياً ودعماً نفسياً أكثر مما تخيلوه، وقد قدمت لهم الحكومة خدمات وتسهيلات لم تجعلهم يشعرون بأي نوع من الغربة داخل غزة، كما ويرجع ذلك بأن غزة تعتبر الحضن الدافئ للأسرى المحررين المبعدين وهذا يعتبر أفضل بكثير من ويلات سجون الاحتلال، وكونهم محتسبين عملهم لله ومسلّمين بقدر الله والرضا بما قسم الله لهم، وكون الحكومة الموجودة بغزة عملت على حمايتهم وعلى دمجهم وتقديم كافة الخدمات لهم.

بالإضافة إلى أنهم شعروا بأنهم قد حققوا بعضاً من أمنياتهم بالإفراج والعيش بكرامة، كما أن الأسرى المحررين المبعدين يمتازون بعقلية عملية ويميلون لاستغلال وقتهم بالعمل والإنجاز وعمل مشاريع خاصة بهم، حيث إنهم حققوا ذاتهم عن طريق هذه المشاريع.

وقد تسارعت الأحزاب الفلسطينية على تقديم ما بوسعها مادياً ومعنوياً للأسرى المحررين وخصوصاً المبعدين منهم لعلّهم يقدمون لهم شيئاً يسيراً ممّا قدموه للوطن، حيث قامت الحكومة الفلسطينية بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم بعد أن خرجوا من السجون الإسرائيلية وأبعدوا إلى قطاع غزة، من بيت ومستلزمات، كما وأعفتهم من الرسوم الدراسية في الجامعات الفلسطينية، لمن يريد الدراسة منهم، وقد تضامن معهم المجتمع بأسره، في تيسير سبل رفع الروح المعنوية لهم، فهذا

عمل على خفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وقد كان للوازع الديني والعقائدي لدى الأسرى المحررين المبعدين دور كبير في عدم احساس الأسرى بالاغتراب النفسي داخل قطاع غزة، فالأسرى لم يؤثر فيهم الإبعاد بعد التحرر، كونهم يحتسبون هذا العمل كله من جهاد واعتقال وإفراج مع الإبعاد كله عملاً لله وجهاداً في سبيل الله، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قوة الوازع الديني لديهم، وكذلك التجربة القاسية التي عانى منها الأسرى داخل السجون مما جعلتهم يعتبرون أي شيء آخر مهما كان وخصوصاً إذا كان في ظل الحرية أفضل بكثير من معاناة السجان والظروف البائسة في السجون الإسرائيلية من حرمان لأبسط الحقوق للأسير، فالأسرى الفلسطينيين لا يقومون بالأفعال التي يستحقون عليها السجن في عرف وقوانين احتلال الصهيوني إلا وهم مقتنعون بها باعتبارها جزءاً من الدين الإسلامي الذي يعتنقونه، فالشخص المتدين المؤمن بالله يكون أكثر طمأنينة وأقل خوفاً من المستقبل، مقبلاً على الحياة بالأمل والتفاؤل، وقوة الإيمان من أهم العوامل التي تجعل الأسرى الفلسطينيين يشعرون بالرضا عن الحياة، واحتسابهم عملهم البطولي وتضحياتهم وسنوات سجنهم عملاً خالصاً لله، وقد مر الأسرى المحررون المبعدون إلى قطاع غزة بمرحلة متقدمة من مراحل التوافق والتكيف حيث أنهم يشاركون في المناسبات الاجتماعية، فالأسرى لم يكونوا يعيشون بعيداً عن هذا الوطن، لذلك لم يجدوا صعوبة في التأقلم والانسجام وتكوين حياة هنا بغزة، فلم يكن لديهم أي عائق من الانسجام والاختلاط بأهالي قطاع غزة فلم يتفاجؤوا بالواقع في قطاع غزة على الرغم من أنهم لم يعيشوا في غزة من قبل، فمنهم من فتح مشروعاً خاصاً به وأثبت نفسه بفترة بسيطة، فهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن الإبعاد ليس لها أثر على الأسرى.

وترى الباحثة أن هناك ميزة بقطاع غزة بالنسبة للأسرى بأنهم يعيشون هنا في غزة بدون حواجز أو مداهمات للبيوت من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي كما يحدث في الضفة الغربية.

فالأسرى المحررين هم عملياً عماد القوى الوطنية والنضالية، وقادة التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع، مهما تعددت الاتجاهات، وتبدلت السياسات، وتعقدت الظروف، وزادت الهموم، وهذا لا يعني في أي حال من الأحوال بأن الأسير المحرر ليس بشراً، يؤثر ويتأثر، وهم إفراز لنسيج ومناخ اجتماعي مجتمعي، ولهم مشكلاتهم وحاجاتهم البشرية الشخصية والاجتماعية.

وقد تعددت احتياجات الأسرى المحررين المبعدين في إنهاء الإبعاد والعودة إلى موطنهم الأصلي للعيش بين أهلهم وذويهم، كما ويحتاجوا إلى توفير مسكن مناسب خاص بهم، وتوفير

الاحتياجات المادية، وتوفير راتب شهري يسد احتياجاتهم ومتطلباتهم الحياتية، بالإضافة للاحتضان من قِبل أهالي قطاع غزة والاندماج في المجتمع الغزي، وكل هذه الاحتياجات قد تم تلبيتها من قِبل وزارة شئون الأسرى والمحررين والجهات المختصة وذلك من أجل توفير أفضل حياة للأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

ويشتمل على

- دراسات لها علاقة بموضوع الدراسة.
- التعقيب على الدراسات السابقة.
- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة.
- أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الأسرى المحررين وموضوع المعبدين أيضاً وتناولت الاغتراب النفسي وجودة الحياة، فالعديد من الباحثين قد اهتموا بهذا الموضوع وبحثوا فيه لما له من أهمية كبيرة وأثر واضح سواء على الأسرى أنفسهم داخل السجون، أم الأسرى المحررين، أم على أسرهم وذويهم، كما أتناول هنا الاغتراب النفسي، وجودة الحياة، كما يتناول هذا الفصل تعليق الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، وأوجه التميز عن الدراسات السابقة وهنا اشتملت الدراسات السابقة إلى دراسات اهتمت بموضوع الاغتراب النفسي، ودراسات اهتمت بموضوع جودة الحياة، ودراسات تحدثت حول الأسرى، ودراسات تناولت موضوع الإبعاد.

دراسات لها علاقة بموضوع الدراسة:

1- دراسة: المحتسب والعزمية (2014)

بعنوان: الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الضغط النفسي بجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، والتي اشتملت على(100) أسيرٍ محررٍ من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، أما أدوات الدراسة فقد اشتملت على مقياس جودة الحياة ومقياس الضغط النفسي، وأظهرت الدراسة عدة نتائج توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وتبين أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية مرتفعة، وأن مستويات الضغط النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية منخفضة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير العمل، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

2- دراسة: العقيلي (2014)

بعنوان: المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين دراسة استطلاعية.

يهدف هذا البحث إلى محاولة الكشف عن المشكلات التي تترتب على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين كما تراها أستاذة جامعة بني سويف، وقد كان سؤال البحث ما هي المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين؟

واستخدمت الباحثة المنهج المسحي الاستطلاعي، وقد أجاب عن السؤال الاستطلاعي (50) من أساتذة جامعة بني سويف، قامت الباحثة بتحليل استجابات أساتذة الجامعة لمعرفة المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين، وقد أشارت نتائج البحث إلى أن أهم المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين كما يراها أساتذة جامعة بني سويف (43.75 %) مشكلات نفسية،(33.75 %) مشكلات جسمية، (22.5 %) مشكلات اقتصادية.

3- دراسة: الجرجاوي والهمص (2014)

بعنوان: مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرّر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الحالة الصحية للأسير المحرر من صفقة وفاء الأحرار، والتعرف إلى أثر المعتقل على الذات المثالية، والذات الواقعية، والذات المدركة للأسرى المحررين، وقد استخدم الباحثان أداتي: المقابلة والملاحظة، لجمع المعلومات اللازمة حول موضوع الدراسة، وتمت مقابلة عينة من الأسرى المحررين، وقد أبدوا استجابات وافية لأسئلة المقابلة، وقد لوحظ عليهم الجد والموضوعية في طرحهم للإجابات التي طلبت منهم، وكان من أهم ما تحدثوا عنه ظلم السجان، والآثار السلبية التي تعرضوا لها في صحتهم الجسمية والنفسية، وقد تطرقوا لموضوعات متنوعة منها: ما يتعلق بمستقبلهم خاصة بعد خروجهم في هذه السن المتأخرة من العمر، وما سيؤول عليه مصيرهم بين أسرهم ومجتمعهم الذي يحتاج منهم الكثير، وقد خلص الباحثان إلى توصيات من أهمها: ضرورة الاهتمام بالوضع الصحي للأسرى المحررين حيث يعانون من وضع صحي متردٍ من بعد خروجهم من المعتقلات الإسرائيلية، وكذلك عمل التحويلات الطبية اللازمة لهم خارج مستشفيات قطاع غزة في دول متقدمة لعلاجهم والاطمئنان على صحتهم.

4- دراسة: الجريسي (2014)

بعنوان: الآثار النفسية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الآثار النفسية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين، ومستوى شدة التعذيب، وتأثير الحدث، وكذلك مستوى الاضطرابات النفسية بعيدة المدى الناتجة عن التعذيب لدى الأسرى المحررين، ومعرفة العلاقة بين الآثار النفسية بعيدة المدى ومدة الاعتقال، والحالة الاجتماعية عند الاعتقال، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس شدة التعذيب الذي يتكون من (46) عبارة موزعة على مجالين، ومقياس تأثير الحدث ويتضمن (14) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات، ومقياس قائمة مراجعة الأعراض ويحتوي على (90) عبارة موزعة على تسعة مجالات، وتكونت عينة الدراسة من (102) من الأسرى المحررين الذكور الذين أفرج عنهم بموجب صفقة وفاء الأحرار، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: بلغ متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مقياس شدة التعذيب (78,76) وبلغ الوزن النسبي (42,80%)، وبلغ متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مقياس تأثير الحدث(15,36) وبلغ الوزن النسبي(27,43 %)، وبلغ متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مقياس قائمة مراجعة الأعراض (130,42) وبلغ الوزن النسبي لهذا المقياس (31.43 %)، فهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين شدة التعذيب وتأثير الحدث والاضطرابات النفسية بعيدة المدى الناتجة عن التعذيب لدى الأسرى المحررين، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطرابات الصدمة والأمراض النفسية بعيدة المدى الناتجة عن التعذيب تعزى إلى مدة الاعتقال: (1- أقل من 10 سنوات، 10سنوات فأكثر)، ولا توجد فروق جوهرية في مقياس شدة التعذيب تعزى للحالة الاجتماعية، بينما بينت النتائج وجود فروق جوهرية لصالح الأعزب في مقياس تأثير الحدث ومقياس قائمة مراجعة الأعراض.

5- دراسة: غراب وآخرون(2014)

بعنوان: الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الشعور بالأمن النفسي، والشعور بالوحدة النفسية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، وقد استخدم المنهج الوصفي

التحليلي، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (65) أسيراً (مبعد وغير مبعد) ممن تم تحريرهم ضمن صفقة وفاء الأحرار.

وكانت أهم النتائج أنه قد حصل محور الأمن النفسي على وزن نسبي مقداره (64.8%)، يليه محور الشعور بالوحدة النفسية فقد حصل على وزن نسبي مقداره (57.5%)، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالأمن النفسي للأسرى تعزى للمستوى التعليمي، لصالح حملة البكالوريوس، وبينت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالأمن النفسي للأسرى تعزى لمتغير العمر (من20 إلى 30 – 30 فما فوق) وذلك لصالح من تتراوح أعمارهم من (20) إلى (30) سنة، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالأمن النفسي للأسرى تعزى لمن (يعمل أو لا يعمل) وذلك لصالح من يعمل، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالوحدة النفسية للأسرى تعزى للمستوى التعليمي، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالوحدة النفسية للأسرى تعزى لمتغير العمر، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول درجات الشعور بالوحدة النفسية للأسرى تعزى لمن (يعمل أو لا يعمل) وذلك لصالح من لا يعمل.

6- دراسة: عليان (2013)

بعنوان: مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار.

"دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة ".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز مظاهر الاغتراب ومصادره لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، والخيارات السلوكية التي تفضلها عينة الدراسة لمواجهة اغترابهم، ومن أجل ذلك قام الباحث بتصميم استبانة لجمع بياناته، تتضمن الاستبانة ثلاثة أجزاء الجزء الأول عن مظاهر الاغتراب، والجزء الثاني من الاستبانة تناول مصادر الاغتراب الداخلية والخارجية، والجزء الثالث من الاستبانة تناول الخيارات السلوكية، وقد تم تطبيقها على عينة قوامها (167) أسيراً فلسطينياً محرراً ضمن صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، اعتمدت الدراسة الحالية على الأسلوب الوصفي التحليلي، وبينت النتائج الميدانية شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار بدرجة عالية حيث أن (78%) من عينة الدراسة يعانون الاغتراب، ممثلاً في

العجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعيارية، واللامعني، والاغتراب الذاتي، كما أوضحت الدراسة أن الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة يعانون الاغتراب أكثر من المقيمين في القطاع، كما بينت النتائج أن الأسرى المحررين المنتمين حزبياً للقوى الوطنية يعانون الاغتراب أكثر من المنتمين حزبياً للقوى الإسلامية، وقد حصلت المصادر الداخلية لاغتراب الأسرى علي نسبة (89,6%)، في حين كانت المصادر الخارجية (86,7%)، وأن نسبة (50%) من عينة الدراسة يفضلون الخيار السلوكي التمردي والثوري، بينما نسبة (40,9%) يفضلون الخيار السلوكي الانسحابي، أما الخيار الخضوعي فقد حصل علي نسبة (9,1%).

7- دراسة: أبو عبيد (2013)

بعنوان: الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة وعلاقته بقلق المستقبل، والتعرف إلى الفروق الفردية بين أفراد العينة في مستوى الرضا عن الحياة لديهم وفي مستوى قلق المستقبل، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (112) أسيراً مبعداً، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس قلق المستقبل، وقد بينت النتائج أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ (77,40%)، كما حظي مجال الرضا عن العلاقات الاجتماعية بالمرتبة الأولى بين مجالات الرضا عن الحياة، فقد بلغ نحو (84,20%)، يليه مجال التقدير الاجتماعية، يليه الرضا عن الأمور الدينية، يليه مجال السعادة، يليه مجال الرضا عن الحياة الاقتصادية، يليه مجال الطمأنينة، وأخيراً مجال الرضا عن الحياة الصحية، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وأظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الرضا عن الحياة ومستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة تعزى لمتغير العمر، عدد مرات الاعتقال، سنوات الاعتقال، الحالة الاجتماعية.

8- دراسة: حميد (2013)

بعنوان: الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين صفقة وفاء الأحرار.

لقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كان يوجد فروق في مستوى الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية يمكن أن تعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية مثل: (العمر، الحالة الاجتماعية عند الاعتقال، الحالة الاجتماعية الحالية، عدد مرات الاعتقال، مكان التحرر، المستوى التعليمي، مدة الاعتقال)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (179) أسيراً فلسطينياً محرراً من صفقة وفاء الأحرار، واستخدم الباحث مقياس الوحدة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الوحدة النفسية وأبعادها لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المساندة الاجتماعية وبعديه لدى الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة تعزى للمتغيرات الديمغرافية المذكورة، كما تبين أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوحدة النفسية وأبعادها: (الاغتراب، العزلة، العجز الاجتماعي، فقدان الاتصال والتواصل) لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة تعزى لمتغير مكان التحرر(مبعد، غير مبعد)، لصالح الأسرى المحررين غير المبعدين.

9- دراسة: حجازي (2010)

بعنوان: الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى كل من الاغتراب النفسي والدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في جامعة الأقصى في قطاع غزة، والعلاقة بينهما، وتحديد الفروق في مستويات كل منهم، تبعاً للمتغيرات الآتية (الجنس، التخصص، الانتماء السياسي، العمل)، وتكونت عينة الدراسة من (243) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الأقصى، واستخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي للشباب، واختبار التوجه المستقبلي، واختبار

الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن (65%) من الشباب الجامعي الفلسطيني يعانون من الاغتراب النفسي، و(25,26%) يعانون من انخفاض الدافعية للإنجاز، و(25,42%) يعانون من انخفاض مستوى التوجه نحو المستقبل، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب وكل من الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لديهم، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب وأبعاده، وفي الدرجة الكلية لمقياس الدافعية للإنجاز، وفي الدرجة الكلية لمقياس التوجه المستقبلي وأبعاده لدى الشباب الفلسطيني تعزى للجنس والتخصص والانتماء السياسي والعمل، باستثناء بعض الفروق التي تعزى للانتماء السياسي والتي وجدت في أبعاد مقياس الاغتراب الأول (التمرد)، والسادس (التشاؤم) لصالح الشباب المنتمي لحركة لفتح، كما وجدت فروق تعزى للعمل في بعدي اختبار الاغتراب النفسي الثالث (العجز)، والسابع (اللامبالاة) لصالح الشباب الذين لا يعملون.

10- دراسة: جي وكوفي وآخرون (Guy and Coffey , et al, 2010)

بعنوان: معنى وتبعات الصحة النفسية للاحتجاز طويل المدى للمعتقلين المهاجرين الذين يطلبون اللجوء.

وكان الهدف من هذا البحث دراسة تجريبية لفترات طويلة من الاحتجاز والهجرة من منظور طالبي اللجوء المحتجزين في السابق، وتحديد عواقب هذه التجارب للحياة بعد الإفراج، وتتكون عينة الدراسة من سبعة عشر من اللاجئين البالغين: (ستة عشر من الذكور وأنثى واحدة، متوسط العمر 42 عاماً)، من الذين كانوا محتجزين في مراكز احتجاز المهاجرين بتمويل من الحكومة الاسترالية في متوسط ثلاث سنوات وشهرين، وقد أجريت مقابلات معهم في متوسط ثلاث سنوات وثمانية أشهر بعد الإفراج عنهم، وكان قد تم منح وضع تأشيرة الإقامة الدائم، واستخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الكمية والنوعية، لاستكشاف الخبرات والصحة العقلية للذين تعرضوا للاعتقال وما بعد الاعتقال بعد عدة سنوات من الإفراج عنهم، وقد يتألف المكون النوعي من المقابلات شبه المنظمة لاستكشاف الرفاه، والحياة النفسية اليومية، والأحداث الهامة، والعلاقات، واستكملت هذه التدابير مع كمية موحدة من الصحة النفسية ونوعية الحياة وسبل التأقلم طوال هذه الفترات، وقد كانت تناضل من أجل جميع المشاركين لإعادة بناء حياتهم وإيجاد سبل للتأقلم طوال الفترات التي أعقبت الافراج عن احتجاز المهاجرين، وقد كشفت الدراسة أنه وبالنسبة للغالبية كانت للصعوبات انتشارٌ، وقد عانى المشاركين من شعور مستمر من انعدام الأمن والظلم، والصعوبات في العلاقات، وتغييرات

عميقة في الصحة النفسية، وأبلغ الشائع جداً الاكتئاب والإحباط والتركيز والذاكرة والاضطرابات، والقلق المستمر، وقد وجدت تدابير موحدة لارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة وتدني نوعية الحياة للعشرات، وتشير النتائج بقوة: أن هناك صعوبات نفسية وشخصية للمشاركين، حيث كانوا يعانون في وقت المقابلة –وقد كانت هذه الصعوبات تراكمية من تجاربهم السلبية أثناء الاعتقال– كما وساعدت الدراسة الحالية في تحديد خصائص احتجاز المهاجرين لفترة طويلة إلى إنتاج الأذى النفسي على المدى الطويل.

11- دراسة: بوناماكي وسالو وقوتة وآخرون

(Punamaki, Salo , Komproe , Qouta, et al, 2008)

بعنوان: التأقلم الطبعي والظرفي بالإضافة إلى الصحة النفسية للأسرى الفلسطينيين المحررين.

لقد كان الهدف دراسة الاختلافات في التأقلم الظرفي والنفسي بين السياسيين السجناء السابقين، وعناصر التحكم المتطابقة الخاصة بهم، ومعرفة مدى فعالية التعامل في حماية الصحة العقلية من آثار السجن والصدمة العسكرية، وقد تكونت العينة من (184) رجلاً تم اختيارهم من عينة المجتمع الفلسطيني، كان (92) من السجناء السياسيين السابقين و(92) من غير السجناء، حيث تم تقييم نمط الاستجابة العامة للضغوطات الافتراضية والظرفية للتأقلم على أنها استجابات لتجاربهم الصادمة الخاصة، وقد تم قياس المعاناة النفسية، واضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب والأعراض الجسدية على أساس المقابلة التشخيصية، وقد أظهرت النتائج أنه بالمقارنة مع غير السجناء، أن السجناء السابقين السياسيين يظهرون أقل انطوائية وحرمان، وترتكز العاطفة على استراتيجيات المواجهة، وقد ارتبطت الصدمة العسكرية مع الانطوائية وحرمان التعامل فقط بين غير السجناء، وقد أظهر السجناء السابقون بشكل أكثر الصحة العقلية، خاصة عند التعرض لصدمة عسكرية، وكما لم يكن أي من أساليب وإستراتيجيات التصدي فعالة في حماية الصحة العقلية بشكل عام أو في المجموعات الأخرى، فقد كشفت النتائج الأثر الرئيس وهو أن المستوى المرتفع من النشاط والبناء تركز على العاطفة في التعامل ارتبطت مع مستويات منخفضة من الأعراض النفسية والضيق النفسي.

12- دراسة: أبو قاعود (2008)

بعنوان: تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي.

لقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التعذيب الذي تعرض له الأسرى المحررون في سجون الاحتلال، وذلك على أيدي محققي جهاز الأمن العام "الشاباك" وجيش الاحتلال الإسرائيلي وعلاقة ذلك بمستوى التفكير الأخلاقي لدى الأسرى، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (300) أسير محرر من سنة (1994حتى 2007)، وقد استخدم الباحث مقياس شدة التعذيب، ومقياس التفكير الأخلاقي، ومقياس السلوك الديني، وقد بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين شدة التعذيب ومدة الاعتقال ومستوى التفكير الأخلاقي، وبينت النتائج وجود فروق جوهرية بين المستويات التعليمية ومستوى التفكير الأخلاقي، حيث لم تجد أي علاقة بين السلوك الديني ومقياس التفكير الأخلاقي، كما لوحظ عدم وجود فروق جوهرية بين نوع المواطنة ومستوى التفكير الأخلاقي.

13- دراسة: أبو اسحق (2008)

بعنوان: فعالية الذات لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى علاقة فعالية الذات لدى الأسرى المحررين من السجون الاسرائيلية ببعض المتغيرات: (مدة الاعتقال، الحالة الاجتماعية)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت عينة الدراسة على (180) أسيراً محرراً، وقد استخدم الباحث اختبار فعالية الذات، وتوصلت الدراسة إلى أنه: كلما زادت مدة الاعتقال زاد حجم المعاناة مما يؤثر سلباً في نواحٍ عديدة في الجانب النفسي للمعتقل ولا سيما في فعالية الذات، حيث بيئة الاعتقال غرفة واحدة يعيش فيها المعتقل ومعه بعض المعتقلين الآخرين، كما أن المعتقل الذي حوكم لسنوات قليلة يهيئ نفسه للحياة خارج السجن مرة أخرى بينما المعتقل لفترات طويلة يعيش حياة السجن وكأنها هي الأصل، كما ويظهر واضحاً أن الاعتقال لفترة طويلة يزيد من المشاعر السلبية لدى المعتقلين، فكلما طالت الفترة التي يقضيها المعتقل خلف القضبان تزداد عزلته ويفقد القدرة على التعامل مع الآخرين ويعتمد بشكل أكبر على السجان مما يزيد الشعور بالعجز والدونية وعدم القيمة، كما أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى فعالية الذات وذلك لصالح المتزوجين حيث يظهر أن الزواج يعطي استقراراً أكبر للمحرر،

فالأسير المحرر بعد التحرر من الاعتقال أول شيء يبحث عنه هو الزواج والاستقرار، وهذا ما تؤكده الثقافة الدينية والعرف الاجتماعي السائد، حيث إن الزواج للأسير المحرر يعتبر بمثابة إستراتيجية للتأقلم بعد الخروج من السجن وهو ما يشكل دعماً اجتماعياً يحتاجه المعتقل والمحرر على حدٍ سواء.

14- دراسة: كتلو (2007)

بعنوان: الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية.

لقد هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تعزى الى الجنس والعمر والجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(401) من طلبة الجامعات الفلسطينية الآتية (جامعة الخليل، جامعة بوليتكنك فلسطين، جامعة بيت لحم)، واستخدم الباحث مقياس الاغتراب النفسي، وتوصلت نتائج الدراسة: إلى أن الشباب الجامعي الفلسطيني يعانون من الاغتراب بدرجة متوسطة، وكان أكثر أبعاد الاغتراب انتشاراً بعد اللامعيارية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في درجة الاغتراب تعزى لمتغير العمر لصالح الشباب فئة العمر (19) فما دون، كما ووجود فروق في ظاهرة الاغتراب تعزى لمتغير الجنس، وقد اتضح أن الذكور أكثر شعوراً بالاغتراب من الإناث، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق في درجة الاغتراب تعزى لمتغير الجامعة على جميع أبعاد الاغتراب، ما عدا الاغتراب عن الذات.

15- دراسة: إسماعيل (2007)

بعنوان: مركز الضبط والأمن النفسي وعلاقتهما بالرضا الوظيفي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين في قطاع غزة.

تهدف الدراسة إلى تحديد مركز الضبط والأمن النفسي وعلاقتهما بالرضا الوظيفي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين في قطاع غزة وذلك في ضوء المتغيرات الآتية : الحالة الاجتماعية، مدة الاعتقال، المستوى التعليمي، وتكونت عينة الدراسة من عينتين: الأولى تجريبية وعددها (200) أسير موظف، والثانية عينة ضابطة وعددها (100) موظف من غير الأسرى من العاملين في السلطة الوطنية الفلسطينية، والذين مضى على عملهم أكثر من خمس سنوات، وقد استخدم الباحث مقياس مركز الضبط الداخلي، ومقياس الأمن النفسي، ومقياس الرضا الوظيفي، وتوصلت

نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الانتماء والعلاقة مع المسئولين والإدارة بين متوسط درجات الموظفين الأسرى، وغير الأسرى في الرضا الوظيفي، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموظفين الأسرى وغير الأسرى في الأمن النفسي وفي مركز الضبط، حيث إنهم يميلون إلى الضبط الداخلي، ومن النتائج أيضاً أنه كلما زاد الأمن النفسي قل الضبط الخارجي والعكس صحيح، وكلما زاد الأمن النفسي زاد الرضا الوظيفي.

16- دراسة: شهوان (2007)

بعنوان: البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات.

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أكثر مكونات البناء النفسي تمايزاً لدى الأسير الفلسطيني، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق الجوهرية في مكونات البناء النفسي لدى الأسير الفلسطيني التي تختلف باختلاف التنظيم والحالة الاجتماعية ونوع الاعتقال والعمر ومدة الاعتقال وعدد مرات الاعتقال، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (502) من أسرى سجن النقب، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق مكونات البناء النفسي في البعد الجسمي لدى عينة الدراسة ككل لصالح المتزوجين، كما وجدت فروق ذات دلالة في مكونات البناء النفسي من حيث نوع الاعتقال لصالح المحكومين، كما وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة في مكونات البناء النفسي تعزى لمتغير مدة الحكم، وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة في المجال الانفعالي لصالح من اعتقل خمس مرات.

17- دراسة: ستيل وسايلوف وآخرون (Steel ,Silove et al, 2006)

بعنوان: تأثير اعتقال المهاجرين والحماية المؤقتة على الصحة النفسية للاجئين.

لقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الاحتجاز الإلزامي والحماية المؤقتة اللاحقة المتعلقة باللاجئين على المدى الطويل على الصحة النفسية، وتم أخذ العينات التراكمية لاختيار (241) لاجئاً من اللاجئين في (سيدني) الناطقين باللغة العربية ما يمثل (60٪) من مجموع السكان البالغين، وقد تم عمل مقابلات تقييم اضطراب ما بعد الصدمة(PTSD)، نوبات الاكتئاب الكبرى، مؤشرات الإجهاد المتصلة، صدمة الماضي، الاحتجاز، الحماية المؤقتة، وقد كشف أنموذج متعدد المستويات شمل العمر والجنس وتجمع العائلة، والصدمات النفسية ما قبل الهجرة وطول الإقامة أن احتجاز المهاجرين السابقين والحماية المؤقتة الجارية ساهم كل منهما

بشكل مستقل بخطر اضطراب ما بعد الصدمة المستمرة، والاكتئاب والإعاقة العقلية ذات الصلة بالصحة، وارتبط الاحتجاز لفترة أطول مع شدة الاضطراب العقلي، وهو التأثير الذي استمر لمدة متوسطها (3) سنوات بعد الإفراج، ومن أهم النتائج: أن سياسات الاحتجاز والحماية المؤقتة قد تكون ضارة على المدى الطويل للصحة العقلية على اللاجئين.

18- دراسة: الطلاع (2004)

بعنوان: التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى المحررين من السجون الاسرائيلية.

لقد هدفت الدراسة إلى تحديد درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية من جهة، وعلاقته بدرجة شعورهم بالانتماء من جهة أخرى، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد طبقت الدراسة على عينة من الأسرى المحررين يبلغ قوامها (200) أسير محرر، وعينة قوامها (200) ممن لم يتعرضوا للأسر، وقد استخدم الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس الانتماء الوطني، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الأسرى وبين الذين لم يتعرضوا للأسر، بينما أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرى المحررين لديهم توافق اجتماعي يفوق الذين لم يتعرضوا للأسر، وأن هناك علاقة إيجابية بين التوافق النفسي والاجتماعي والشعور بالانتماء لدى الأسرى.

19- دراسة: ستيل ومومارتن وآخرون (Steel, Momartin, et al, 2004)

بعنوان: الحالة النفسية للأسر اللاجئة التي حجزت لفترة طويلة في مركز احتجاز نائي في أستراليا.

لقد هدفت الدراسة إلى توثيق الحالة النفسية تقريباً لعينة كاملة من الأطفال وأسرهم من مجموعة عرقية واحدة، والذي عقد لفترة مطولة من الزمن في مركز احتجاز المهاجرين النائية في أستراليا، حيث تمت إدارة مقابلات نفسية منظمة من قبل (3) علماء نفس يتحدثون نفس اللغة عن طريق الهاتف، لتقييم مدى الحياة والاضطرابات النفسية الحالية فيما بين 10 أسر (14 بالغاً و 20 طفلاً)، والذي عقد في مركز احتجاز للمهاجرين لأكثر من عامين، وقد كان من أهم النتائج: التقاء كل من البالغين والأطفال مع المعايير التشخيصية على الأقل لواحد من الاضطرابات النفسية الحالية مع (26) من الاضطرابات التي حددت من بين (14) من البالغين و(52) من الاضطرابات من بين (20) من الأطفال، كما أوضحت مقارنات استعادية: (بأثر رجعي)، بأن

البالغين عرضة ثلاثة أضعاف والأطفال عرضة 10 أضعاف للاضطرابات النفسية اللاحقة للاحتجاز، كان التعرض لصدمة داخل الاحتجاز مألوفاً، وكان كل البالغين وأغلبية الأطفال يشعرون بشكل منتظم بالأسى من قبل الذكريات المفاجئة والمزعجة حول الاحتجاز والصور المتداخلة للأحداث التي وقعت ومشاعر الحزن واليأس، كما وشعر غالبية الآباء بأنهم لم يعودوا كما قبل قادرين على رعاية ودعم أو حتى السيطرة على أطفالهم، ومن الاستنتاجات أيضاً أن الاعتقال يضر بالصحة العقلية لطالبي اللجوء، كما أن هناك آثاراً منها: أن مستوى التعرض للعنف وارتفاع مستوى الأمراض النفسية التي تم تحديدها بين أسر المحتجزين يوفر تحذيراً لصانعي السياسات حول الآثار الضارة المحتملة من الاحتجاز المطول لطالبي اللجوء في محاولتهم إدارة أزمة اللجوء الدولية، فمن المهم أن الدول الغربية لا تنفذ السياسات التي تسبب المزيد من الضرر عن غير قصد.

20- دراسة: كانن وبوناماكي وقوتة (2003)

بعنوان: الشخصية والصدمة –الكبار وتوتر ما بعد الصدمة بين السجناء السياسيين السابقين–.

لقد ركزت هذه الدراسة على دور أنماط التعلق للكبار في شرح مستوى ما بعد الصدمة الجسدية والأعراض التي تتجلى في ضحايا الصدمات، وقد تكونت عينة الدراسة من (176) من السجناء السياسيين السابقين الذكور الفلسطينيين(الذين تتراوح أعمارهم بين 19–51 عاماً) الذين يعيشون في قطاع غزة، وقد جرى تقييم الصحة العقلية بواسطة كرب ما بعد الصدمة (PTSD) وأعراض جسدية، والتعلق للكبار حيث طبق الباحثون الاستبانة على السجناء السياسيين، وقد أكدت النتائج أن من بين الرجال غير الآمنة، ارتبط ذلك بالتعرض لمستوى عالٍ من التعذيب الجسدي وسوء المعاملة مع زيادة مستويات اضطرابات ما بعد الصدمة والأعراض الجسدية، من ناحية أخرى ارتبط التعرض للتعذيب النفسي وسوء المعاملة مع زيادة مستوى أعراض جسدية بين الأشخاص الذين يتعرضون لحكم ذاتي آمن، ولكن ليس الرجال غير الآمنة (الضعيفة)، وبالتالي اختلفت الضحايا الآمنة المحميين وغير الآمنة الضعيفة في نقاط قوتهم ونقاط الضعف اعتماداً على ما إذا كان التعذيب النفسي والجسدي بين الأشخاص أو في الطبيعة، عندما يتعرض الرجال إلى التعذيب النفسي وسوء المعاملة، يكونون أكثر عرضة للاضطراب ما بعد الصدمة والأعراض جسدية، والرجال الآمنة تظهر أعراضاً مرضية أقل عموماً من انعدام الأمن.

21- دراسة: كانين (Kannien et al, 2002)

بعنوان: العلاقة بين التقييم ومجهودات التكيف وحدة الصدمة في علامات كرب ما بعد الصدمة لدى المعتقلين السياسيين.

يهدف البحث إلى اختبار كيفية تقييم صدمة محددة وجهود التكيف التي تتوسط بين الخبرات الصادمة وطول فترة الاعتقال بين (103) من الأسرى السياسيين الفلسطينيين، وحددت الدراسة أن الدعم المباشر والمتوسط بين نموذج الصدمة وحدة هذه التجربة وتقييم خبرات الأسر على أنها مؤذية، وتتضمن مفهوم الفقدان، وأن استخدام إستراتيجيات التركيز على المشكلة أو على العاطفة تكون مترافقة مع مستويات عالية من أعراض كرب ما بعد الصدمة، كما وجد أن التعذيب والمعاملة السيئة لها علاقة مباشرة مع المشاكل النفسية، ووجد أن المحررين الجدد لديهم أعراض تجنبية، كما وجدت الدراسة أن الأسرى المحررين الذين يستخدمون إستراتيجيات التركيز على العاطفة ترافقهم أعراض كرب ما بعد الصدمة بشكل طفيف لمدة طويلة، وأنّ المستخدمين لإستراتيجيات التركيز على حل المشكلة ترافقهم الأعراض لمدة قصيرة.

22- دراسة: بوناماكي وقوتة والسراج (2002)

بعنوان: دور الدفاعات النفسية في الاعتدال بين الصدمة وأعراض ما بعد الصدمة بين الرجال الفلسطينيين.

لقد كانت الدراسة هي جزء كبير من مشروع يهدف إلى تقييم ممارسات العلاج وتحسينها بين ضحايا الصدمات، وقد كان الهدف الأول لتحليل أبعاد وتوزيع آليات الدفاع المختلفة، والثاني لدراسة الدفاعات التي ستخفف الرابطة بين التعذيب المبلغ عنه وسوء المعاملة وأعراض ما بعد الصدمة(PTSD)، والهدف الثالث تم استكشاف رابطة مباشرة بين التعذيب المبلغ عنها وسوء المعاملة وبين الدفاعات والأعراض، وتكونت عينة الدراسة من (128) من رجال فلسطينيين من قطاع غزة ومن الذين تعرضوا للعنف السياسي بدرجات متفاوتة، وتم اختيارها منهم (103) عشوائياً، من قائمة السجناء السياسيين السابقين و(25) من الرجال الذين لم يتعرضوا للسجن، وجرى تقييم آليات الدفاع بواسطة إصدار (40) بنداً من بنود استبانة نمط الدفاع، واستبانة أعراض ما بعد الصدمة، وتجارب التعذيب وسوء المعاملة، كما وتظهر النتائج: بأنه لم توجد فروق بين السجناء السابقين وغير السجناء في الخصائص الديموغرافية، وأن الرجال يستخدمون في الغالب الدفاعات الناضجة مثل: الترقب، التسامي، القمع، الترشيد، وفي كثير من الأحيان تكون الجسدنة

والتفكك، والتي هي استجابات مميزة بين ضحايا الصدمات، وقد كشف تحليل المكونات الأساسية أربعة أبعاد الدفاع، وقد أشارت التحليلات الاعتدالية أن التعذيب المبلغ عنه وسوء المعاملة إذا استخدم الرجال وعياً منظماً للدفاعات كانت نسبياً أكثر الدفاعات المرتبطة مع اليقظة، والتجنب، وتسرب الأعراض، وإن الدفاعات الناضجة الواقع القائمة لا تظهر تأثيراً وقائياً، وعلاوة على ذلك كان مرتبطاً على مستوى عالٍ من التعذيب المبلغ عنه وسوء المعاملة مع مستوى منخفض من الدفاعات الناضجة القائمة على الواقع، ولكن ليس مع مستوى عال من الدفاعات غير الناضجة المشاركة، وغير ناضجة الواقع المشوه، وغير ناضجة الدفاعات، حيث واقع الهروب يرتبط مباشرة مع دفاعات الواقع القائم عالية، وناضجة مع انخفاض أعراض ومستويات PTS .

23- دراسة: دحلان (2001)

بعنوان: استقرار وتغير أساليب المواجهة والشخصية لدى أسرى النضال الفلسطيني المحررين بوصفهما دالة للاعتقال والتحرر.

لقد هدفت الدراسة إلى التعرف ما إذا كان لخبرات المعتقل والحياة داخل المعتقل نفس الأثر الذي تتركه على الأسير المناضل كما تتركه على الأسير الجندي النظامي، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (270) فرداً موزعين على (3) عينات فرعية: (عينة تجريبية أولى تضم أسرى محررين حديثاً، حيث يبلغ عددها (113) أسيراً محرراً)، (عينة تجريبية ثانية تضم أسرى محررين قديماً عددها (100) أسير محرر)، (عينة تجريبية ضابطة تضم أشخاصاً لم يتم اعتقالهم وعددها (57) فرداً)، واستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس وهي: مقياس صلابة التفكير ومرونته، ومقياس عدم الثبات الانفعالي- التوافق، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في صلابة التفكير ومرونته لصالح العينة التجريبية الأولى والبحث عن الإثارة لصالح العينة التجريبية الأولى والشعور بالذنب أيضاً، وكذلك وجد فرق في مقياس عدم الثبات الانفعالي، حيث كانت الفروق لصالح المجموعة الأولى، أما بالنسبة للقلق والشعور بالذنب والمسؤولية لصالح العينة الضابطة، كما وجدت فروق في مقياس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه في الانطواء الاجتماعي والمكانة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية الثانية.

24- دراسة: الطلاع (2000)

بعنوان: الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدي الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية.

هدفت الدراسة إلى معرفة الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدي الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، والكشف عن الآثار التي خلفتها سياسة الاحتلال القائمة على الاعتقال والتعذيب ضد الشعب الفلسطيني، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الأمراض السيكوسوماتية، ومقياس الضغوط النفسية للأسر، وتكونت عينة الدراسة من (540) من أسيراً محرراً من السجون الإسرائيلية بواقع (5%) من عدد الأسرى المسجلين لدى وزارة الأسرى، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط بين الضغوط النفسية للأسر والأمراض السيكوسوماتية.

25- دراسة: قوتة (1997)

بعنوان: تجربة السجن وأسلوب التكيف بين الرجال الفلسطينيين.

لقد كانت الدراسة حول خبرة السجن والقدرة على التحمل بين السجناء الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية، وكان الهدف منها معرفة ووصف أنواع مختلفة من خبرات السجن وعلاقتها بالخبرات والمتغيرات النفسية، وكانت عينة الدراسة مكونة من (79) سجيناً سياسياً محرراً، وقد تم عمل مقابلات عن خبراتهم في السجن، طرق التأقلم، طبيعة شخصياتهم وصحتهم النفسية، وقد كان متوسط أعمارهم (25) سنة، واستخدم الباحث استبانة لكشف القدرة على التحمل بين السجناء والمحررين واحتوت على (46) بنداً لقياس المدى المعرفي والعاطفي والسلوكي كإستراتيجيات لاستخدام التوافق والتحمل أثناء الظروف الصعبة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود سبعة أنواع من خبرات السجن واحدة فقط من هذه الخبرات كانت سلبية عبر عنها خلال المعاناة وخيبة الأمل، وأن السجناء الأكبر سناً أدركوا خبرة السجن بصورة مختلفة عن الآخرين.

26- دراسة: أبو معمر، والدويك (1996)

بعنوان: الأبعاد الديموغرافية-الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور وعلاقتها بالحالة الاجتماعية-دراسة تحليلية.

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الحالة الاجتماعية للمبعدين كمتغير رئيس وبين مجموعة من المتغيرات الأخرى مثل: أعمار وأماكن وإقامة المبعدين ومستوياتهم التعليمية وعمل زوجاتهم ومضايقة الاحتلال وممارسة الوعظ والإرشاد، والانتساب إلى مؤسسات العمل الاجتماعي، وقد اعتمد الباحثان على أسلوب العينة شبه المسحية91%، وذلك من خلال جمع ودراسة وتحليل نتائج الاستبانة، وقد وزع على المبعدين بعد حوالي سبعة أشهر من إبعادهم، هذا وقد تركز الاهتمام على دراسة وتحليل النتائج، وقد تكونت عينة الدراسة من (396) مبعداً فلسطينياً يقيمون في مخيم القدس بمرج الزهور، وقد توصلت الدراسة بالإضافة إلى تحديد المميزات الديموغرافية والاجتماعية للمبعدين إلى تحديد قواسم مشتركة تجمع بينهم: كارتفاع مستوياتهم العلمية، وكثرة تعرضهم للإجراءات القمعية الإسرائيلية، وممارستهم الفعالة للعمل الاجتماعي، والقيام بالتوعية الجماهيرية، والاتفاق على عمل المرأة بأجر خارج المنزل وخاصة إذا توفرت الضوابط الشرعية في إطار مهن محدودة مع مراعاة العادات والتقاليد.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد اشتملت الدراسات السابقة على متغير الاغتراب النفسي ومتغير جودة الحياة، وكذلك فئة الأسرى المحررين وفئة المبعدين.

أولاً: من حيث الهدف:

لقد تنوعت أهداف كل دراسة حسب موضوع الدراسة، واجتمعت جميعها في دراسة الصحة النفسية والواقع النفسي والمتغيرات النفسية لفئة الأسرى المحررين، ومن وقع عليهم الأسر والسجن حيث إن الدراسات متعددة فمنها دراسات عربية ومنها دراسات أجنبية، كما وهدفت مجموعة من الدراسات لمعرفة أبرز مظاهر الاغتراب النفسي ومصادره ومنها دراسة **عليان(2013)**، دراسة **كتلو (2007)**، كما هدفت بعض الدراسات للتعرف على مستوى الاغتراب النفسي كما في دراسة **حجازي (2010)**، وقد تعددت الأهداف للدراسات، فمنها من كانت تهدف إلى التعرف إلى علاقة الضغط النفسي بجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع

غزة كدراسة **المحتسب والعزمية (2014)**، بينما دراسة **أبو عبيد (2013)** لقد كانت تهدف الدراسة إلى التعرف على الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة وعلاقته بقلق المستقبل، أما بالنسبة لدراسة **أبو معمر، والدويك (1996)**، كانت تهدف الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الحالة الاجتماعية للمبعدين كمتغير رئيس، وبين مجموعة من المتغيرات الأخرى مثل: أعمار وأماكن وإقامة المبعدين ومستوياتهم التعليمية وعمل زوجاتهم ومضايقة الاحتلال وممارسة الوعظ والإرشاد والانتساب إلى مؤسسات العمل الاجتماعي.

ثانياً: من حيث المنهج:

لقد استخدمت دراسة **العقيلي (2014)** المنهج المسحي الاستطلاعي، بينما استخدمت دراسة **بوناماكي وسالو وقوتة وآخرون(2008)** المنهج المقارن، بينما استخدمت دراسة **اسماعيل (2007)** المنهج التجريبي (الأولى تجريبية من الأسرى الموظفين، والثانية عينة ضابطة من الموظفين من غير الأسرى من العاملين في السلطة الوطنية الفلسطينية)، واستخدمت دراسة **دحلان (2001)** المنهج التجريبي أيضاً:(عينة تجريبية أولى تضم أسرى محررين حديثاً، وعينة تجريبية ثانية تضم أسرى محررين قديماً، وعينة تجريبية ضابطة تضم أشخاصاً لم يتم اعتقالهم)، أما بالنسبة لدراسة **أبو معمر، والدويك(1996)** فقد اعتمد الباحثان على أسلوب العينة شبه المسحية (91%) وذلك من خلال جمع ودراسة وتحليل نتائج الاستبانة، بينما باقي الدراسات فاستخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

ثالثاً: من حيث العينة:

لقد اشتركت جميع الدراسات في العينة حيث كانت من الأسرى المحررين الذين مروا بتجربة الاعتقال والسجن، ومن اللاجئين السياسيين الذين تم اعتقالهم، والسجناء السياسيين، بينما جمعت دراسة **عليان(2013)** بين متغير من متغيرات دراستي وهي الاغتراب النفسي مع عينة الدراسة الأسرى المحررين بصفقة وفاء الأحرار، وقد تشابهت عينة الدراسة حيث كانت من فئة الشباب الجامعي لدراسة كل من دراسة **حجازي(2010)، ودراسة كتلو (2007)**، بينما تميزت دراسة **المحتسب والعزمية (2014)** بأن العينة اشتملت على(100) أسيرٍ محررٍ من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة حيث درست جودة الحياة لديهم، وقد تشابهت دراسة كل من دراسة **أبو عبيد (2013)** ودراسة **معمر، والدويك(1996)** في أنها تناولت فئة المبعدين فدراسة **أبو عبيد (2013)** تكونت عينة الدراسة من (112) أسيراً مبعداً، أما بالنسبة

لدراسة **أبو معمر، والدويك(1996)** فقد تكونت العينة من (396) مبعداً فلسطينياً يقيمون في مخيم القدس بمرج الزهور.

رابعاً: من حيث الأدوات:

لقد تشابهت دراسة كل من دراسة **أبو عبيد (2013) وحميد (2013) وأبو قاعود (2008) وأبو اسحق(2008) وإسماعيل (2007) وشهوان (2007) والطلاع (2004) وكانن وبوناماكي وقوتة (2003) و(كانن، 2002) وبوناماكي وقوتة والسراج (2002) ودحلان (2001) والطلاع (2000) وقوتة (1997)** ودراسة **أبو معمر، والدويك(1996)** في أنها استخدمت مقاييس واستبانات نفسية، بينما اشتركت دراسة كل **من جي وكوفي وآخرون، و(بوناماكي وسالو وقوتة وآخرون2008) و(ستيل وسايلوف وآخرون،2006) و(ستيل ومومارتن وآخرون، 2004)** في أنها استخدمت المقابلات النفسية كأداة رئيسة للدراسة، بينما استخدمت دراسة **الجرجاوي والهمص (2014)** أداتي المقابلة والملاحظة، ولكن انفردت دراسة **عليان(2013)** بأن المقياس يتضمن ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: عن مظاهر الاغتراب، والجزء الثاني: تناول مصادر الاغتراب الداخلية والخارجية، والجزء الثالث: فقد تناول الخيارات السلوكية.

خامساً: من حيث النتائج:

لقد أشارت نتائج دراسة **أبو عبيد (2013)** أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ 77,40%، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، بينما أشارت نتائج دراسة **العقيلي (2014)** إلى أن أهم المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين كما يراها أساتذة جامعة بني سويف مشكلات نفسية، ثم مشكلات جسمية، ثم مشكلات اقتصادية، وكانت من أهم النتائج في دراسة **حميد (2013)** أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوحدة النفسية وأبعادها(الاغتراب والعزلة، العجز الاجتماعي، فقدان الاتصال والتواصل) لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة تعزى لمتغير مكان التحرر(مبعد، غير مبعد)، لصالح الأسرى المحررين غير المبعدين، وفي دراسة **أبو إسحق (2008)** أظهرت بأنه كلما زادت مدة الاعتقال زاد حجم المعاناة مما يؤثر سلباً في نواحٍ عديدة في الجانب النفسي للمعتقل، **ودراسة الطلاع (2004)** فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرى المحررين لديهم توافق اجتماعي يفوق الذين لم يتعرضوا للأسر، بينما في دراسة **جي وكوفي**

وآخرون(2010) على عدد من اللاجئين المحتجزين فقد كانت أهم نتائجها أن هناك صعوبات نفسية وشخصية للمشاركين حيث كانوا يعانون في وقت المقابلة، وقد كانت هذه الصعوبات تراكمية من تجاربهم السلبية أثناء الاعتقال، أما بالنسبة لدراسة **أبو معمر، والدويك(1996)** فقد توصلت بالإضافة إلى تحديد المميزات الديموغرافية والاجتماعية للمبعدين إلى تحديد قواسم مشتركة تجمع بينهم كارتفاع مستوياتهم العلمية وكثرة تعرضهم للإجراءات القمعية الإسرائيلية، وممارستهم الفعالة للعمل الاجتماعي والقيام بالتوعية الجماهيرية، والاتفاق على عمل المرأة بأجر خارج المنزل وخاصة إذا توفرت الضوابط الشرعية في إطار مهن محدودة مع مراعاة العادات والتقاليد، كما أظهرت دراسة **عليان(2013)** بأن عينة الدراسة (الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار) يعانون من الاغتراب، كما وأوضحت الدراسة أيضاً بأن الأسرى المحررين المبعدين يعانون من الاغتراب أكثر من المقيمين في القطاع، بينما أظهرت دراسة **المحتسب والعزمية (2014)** عدة نتائج توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وتبين أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية مرتفعة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير العمل، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في:

- تجميع تراث نفسي حول مباحث الدراسة من خلال الاطّلاع على مراجع الإطار النظري.
- تصميم أدوات الدراسة المستخدمة وهي مقياس الاغتراب النفسي، ومقياس جودة الحياة.
- لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة وما تضمنتها من أدوات ونتائج الأمر الذي انعكس جلياً على الدراسة الحالية.
- أن للأسرى الفلسطينيين خصوصية تختلف عن باقي السجناء في العالم، فالأسرى هم مناضلون اختاروا بأنفسهم طريق النضال، فهم مؤمنون بقضيتهم وعدالتها، ولا يتوانون في تقديم أنفسهم فداء لتلك القضية، في حين أن المعتقلين الآخرين فهم أسرى لجنود نظامية أُسروا على خلفية تلك الحروب، فهم لم يذهبوا للحرب برغبتهم.

أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- تتميز الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات بتناولها موضوع الاغتراب النفسي وجودة الحياة كمتغيرين مع بعضها فعلى _حد علم الباحثة_ لا توجد دراسة تناولت هذين المتغيرين مع بعضها.
- تتميز باستخدام الباحثة مقاييس من إعدادها لقياس متغيرات الدراسة(الاغتراب النفسي، وجودة الحياة).
- تتميز الدراسة الحالية باستخدامها المقابلات الفردية لمجموعة الأسرى المبعدين بالإضافة إلى المقاييس.
- تتميز هذه الدراسة بتناولها فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، حيث لم تتطرق الدراسات لدراسة هذه الفئة عدا دراسة (عبيد، 2013)، فقد تناولت هذه الدراسة متغيرين هما الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لهذه الفئة.
- تميزت الدراسة الحالية بتناولها فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار بعد مرور عامين ونصف على إبعادهم والعيش في قطاع غزة.
- يكمن تميز وخصوصية الدراسة في أنها تناولت أبعاد الاغتراب النفسي وهي كالآتي: (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، العجز، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية).
- ويكمن أيضاً تميز وخصوصية الدراسة في أنها تناولت أبعاد جودة الحياة وهي كالآتي: (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية).

فرضيات الدراسة:

أولاً: فرضيات الاغتراب النفسي:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للفئات العمرية للأسرى المحررين.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال للأسير المحرر.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال للأسير المحرر.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الابعاد للأسير المحرر.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال.

الفرضية العاشرة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مستوى الدخل الشهري.

ثانياً: فرضيات جودة الحياة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الفئات العمرية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال للأسير المحرر.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد للأسير المحرر.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال.

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مستوى الدخل الشهري.

الفصل الرابع
الطريقة والاجراءات

ويشتمل على:

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- الاعتبارات الأخلاقية.
- أدوات الدراسة.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

تعرض **الباحثة** في هذا الفصل الخطوات والإجراءات المتبعة في الجانب الميداني في هذه الدراسة من حيث منهجية البحث، ومجتمع الدراسة الأصلي، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، والأدوات التي استخدمتها الباحثة بدراستها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات الأدوات والتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وضمن الخطوات الاستدلالية التي زودنا بها من برنامج الدراسات العليا وحسب آليات وخطوات البحث العلمي الصحيح والمتفق عليه، للوصول إلي نتائج دقيقة يمكن لنا أن نقدمها إلي الآخرين مبسطة وذات بناء علمي.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية، باعتباره طريقة في البحث عن الحاضر تهدف إلى تجهيز بيانات للإجابة عن تساؤلات محددة سلفاً بدقة تتعلق بالظواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمن إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (أبو نجيلة، 2005: 6). ويُعد هذا المنهج الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن؛ فقد ارتبط مذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية (حماد 2008: 91).

مجتمع الدراسة

المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي من الأسرى المحررين(المبعدين) إلى قطاع غزة الذين تم الإفراج عنهم في صفقة التبادل "صفقة وفاء الأحرار"، وقد بلغ عددهم 163 أسير مبعد إلى قطاع غزة وهذه الإحصائية تم الحصول عليها من وزارة شؤون الأسرى والمحررين، وتنقسم هذه الفئة إلى ثلاثة أقسام منهم من صدر بحقه الإبعاد لمدة عام واحد وعددهم 18 أسير(وهذه الفئة ومع مرور عام على إبعادهم لم يرجعوا إلى الآن للضفة الغربية)، ومنهم من أبعد لمدة ثلاثة أعوام وقد بلغ عددهم 18 أسير، والباقي من أُبعد مدى الحياة أي لم تحدد له مدة الإبعاد.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الفعلية من (131) أسير محرر من الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار مسحوبة من المجتمع الأصلي وبنسبة تمثيل 80.3%، وهي نسبة ممثلة لمجتمع الدراسة، وقد تم الاعتماد على هذه النسبة لصعوبة الوصول لباقي أفراد المجتمع، وقد تم اختيارهم بالطريقة المسحية، والجداول التالية توضح عينة الدراسة حسب المتغيرات التالية:

جدول (1)

المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة في قطاع غزة

المتغير	التكرار	النسبة%	المتغير	التكرار	النسبة%
الفئات العمرية			**عدد مرات الاعتقال**		
أقل من30	26	19.8	مرة	64	48.9
30-40	78	59.5	مرتين	40	30.5
41-50	27	20.6	ثلاثة مرات	27	20.6
الحالة الاجتماعية وقت الاعتقال			**مدة الإبعاد**		
أعزب	36	27.5	محددة	37	28.2
متزوج	95	72.5	غير محددة	94	71.8
المستوى التعليمي وقت الاعتقال			**عدد سنوات الاعتقال**		
ثانوية عامة فأقل	77	58.8	أقل من5	5	3.8
جامعي	54	41.2	5-10	67	51.1
المستوى التعليمي الأن			11-20	51	38.9
ثانوية عامة فأقل	39	30.2	أكثر من20	8	6.1
جامعي	73	56.6	**مكان الاقامة قبل الاعتقال**		
ماجستير	17	13.2	مخيم	12	9.2
مستوى الدخل الشهري			قرية	63	48.1
1001-2000	14	10.7	مدينة	56	42.7
2001-3500	57	43.5			
أكثرمن3500	60	45.8			

ومما سبق تلاحظ الباحثة:

أنه بالنسبة للمستوى التعليمي للأسرى بعد الاعتقال هناك تغيرات ملحوظة في مستواهم التعليمي فكانت نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة لحظة اعتقالهم58.8% بينما نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة بعد الإفراج30.2% أي أن النسبة قلت، بينما نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية لحظة الاعتقال كانوا 41.2% بينما نسبتهم بعد الإفراج 56.6% في حين13.2% حاصلين على شهادة الماجستير وهذا يدل على أن أسرانا يتعلموا داخل السجون فلا تذهب حياتهم عبثاً فهناك استغلال لكل دقيقة يقضوها في السجن، فهذه نسبة جيدة فنسبة الشهادات في ازدياد مقارنة بلحظة دخولهم السجن.

وبالنسبة لمتغير عدد سنوات الاعتقال فكانت نسبة 51.1% قد أمضوا من 5–10 سنوات، و 38.9% تراوحت عدد سنوات اعتقالهم من 11–20 سنة، فقد كانت هذه الفئة ممن أمضوا سنوات طويلة في الأسر.

وبالنسبة لمتغير مكان الإقامة قبل الاعتقال كانت النسبة الأكبر للمقيمين داخل القرى48.1% كانوا يقيموا في القرى، وتليها المقيمين داخل المدن و42.7%.

الاعتبارات الأخلاقية:

1. تقدمت **الباحثة** بطلب لعمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بهدف الحصول على الموافقة لإجراء البحث على العينة التي تم تحديدها.
2. قامت **الباحثة** بكتاب موجه من كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة إلى إدارة وزارة شئون الأسرى والمحررين في غزة وإلى رابطة محرري الضفة، بهدف الحصول على الإذن بتطبيق الأدوات على عينة البحث، وقد تعهدت الباحثة بالحفاظ على خصوصية المعلومات واقتصارها على البحث العلمي فقط وتم الموافقة من هذه قِبل الإدارات. **انظر الملحق رقم (5– 6).**
3. كما قامت **الباحثة** بالاستئذان الشفهي من الأسرى المبعدين مباشرة في مقدمة المقاييس وفي كل مقياس بهدف توضيح مسار الاستجابات عليها وإعطاءهم نبذة عن موضوع البحث ومع التعهد للمفحوصين بأن هذه المعلومات التي سيتم جمعها ستبقى سرية بحيث لم يطلب تسجيل اسم المفحوص على أداة البحث وأن البيانات التي سيتم جمعها ستقتصر

على إجراءات البحث العلمي، وكذلك أكدنا علي كل المبحوثين أثناء تعبئة الاستمارة شفهياً وذلك لرغبة البعض منهم بتسجيل اسمه، وقد كان التطبيق فردياً.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة ثلاثة أدوات وهي:

1. مقياس الاغتراب النفسي. (إعداد الباحثة)
2. مقياس جودة الحياة. (إعداد الباحثة)
3. المقابلة الفردية. (إعداد الباحثة)

أولاً: مقياس الاغتراب النفسي (إعداد الباحثة):

وصف المقياس:

هدف المقياس إلى التعرف إلى مستوى الشعور بالاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وتضمن المقياس في صورته النهائية (50) فقرة، تركز على جوانب الاغتراب النفسي لدى الأسرى المبعدين، وكل عبارة في المقياس ترتبط بالاغتراب النفسي وأبعاده، وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ الإجابة الأولى أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً، ويضع المبحوث إشارة (X) أمام العبارة التي تتفق وتعبر عن مشاعره والإجابات كلها صحيحة وبها تدرج يبدأ من النفي المطلق وينتهي بالتأكيد والتلازم لهذه المشاعر.

ويتم الإجابة علي واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

تصحيح المقياس:

تتراوح درجات هذا المقياس من صفر درجة وحتى 200 درجة، وتقع الإجابة على الاستبانة في خمس مستويات (أبداً، نادراً، أحيانا، غالباً، دائماً) وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين (أربعة درجات) و ولا درجة)، بمعنى إذا كانت الاجابة (4 دائماً، 3 غالباً، 2 أحياناً، 1 نادراً، 0 أبداً)، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع مستوى الاغتراب النفسي، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار الفقرات السلبية والفقرات الإيجابية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات والصدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

معاملات الصدق لمقياس الاغتراب النفسي:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بثلاث طرق وهما: صدق المحكمين، صدق التحليل العاملي، وصدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلاً من {الجامعة الإسلامية – جامعة القدس المفتوحة– جامعة الأزهر– جامعة الأقصى} وعلى مختصين في العلوم الإنسانية (تخصص علم نفس) والبحث العلمي، وقد **استجابت الباحثة** لآراء السادة المحكمين **انظر الملحق رقم (7)** ملحق بأسماء المحكمين، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الإستطلاعية، في صورتها قبل النهائية.

ثانياً: صدق التحليل العاملي:

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج Hotelling لمقياس الاغتراب النفسي المطبق على الأسرى المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة، حيث استخدام محك الجذر الكامن واحد ونصف صحيح على الأقل للعوامل التي تم استخراجها، وأعقب ذلك إجراء تدوير متعامد للمحاور بطريقة Varimax، وأعتبر التشبع المقبول للمتغير الذي يبلغ 0.35 على الأقل من أجل مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي، وقد أستخرج التحليل العاملي ستة 6 عوامل فسرت نسبة 50.6% من التباين الكلي، حيث تم حذف ثلاث فقرات لعدم تشبعها مع العوامل المستخرجة وهي (1،43 ،51)، فكانت نتائج التحليل العاملي بعد حذف هذه الفقرات كالتالي:

العامل الأول: الانسحاب

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 6.18 ونسبة تفسيره من التباين الكلي 12.36% وقد تشبعت بهذا العامل 13 فقرة وهي (2، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 29، 30).

العامل الثاني: غربة الذات

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 5.76 ونسبة إسهامه في التباين الكلي 11.51% وقد تشبعت بهذا العامل 12 فقرات وهي (18، 21، 22، 23، 24، 25، 32، 39، 44، 45، 46، 50).

العامل الثالث: اللامعيارية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 5.35 ونسبة إسهامه في التباين الكلي 10.69% وقد تشبعت بهذا العامل 11 فقرات وهي (19، 20، 33، 35، 36، 37، 38، 40، 41، 42، 47).

العامل الرابع: العجز

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 3.17 ونسبة إسهامه في التباين الكلي 6.34% وقد تشبعت بهذا العامل 5 فقرات وهي (16، 26، 31، 27، 3).

العامل الخامس: الرفض وعدم الرضا

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 2.83 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 5.65% وقد تشبعت بهذا العامل 5 فقرات وهي (4، 17، 7، 28، 48).

العامل السادس: العزلة الاجتماعية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 2.06 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 4.12% ، وقد تشبعت بهذا العامل 4 فقرات وهي (34، 49،52، 53).

للاطلاع على مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس الاغتراب النفسي قبل التدوير وبعد التدوير **انظر ملحق رقم (8)**.

ثالثاً: صدق الاتساق الداخلي Internal consistency:

تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب النفسي والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	الانسحاب	.845**	0.001
2	غربة الذات	.847**	0.001
3	اللامعيارية	.813**	0.001
4	العجز	.178*	0.04
5	الرفض وعدم الرضا	.544**	0.001
6	العزلة الاجتماعية	.411**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق أن أبعاد مقياس الاغتراب النفسي تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.17 – 0.847) وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي. وبما أن المقياس لديه ستة أبعاد، فسوف يتم أيجاد معامل الارتباط بين فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة، وسوف يتم عرض ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الانسحاب) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
2	.570**	0.001
5	.473**	0.001
6	.528**	0.001
7	.653**	0.001
8	.754**	0.001
10	.687**	0.001
11	.644**	0.001
12	.562**	0.001
13	.717**	0.001
14	.730**	0.001
15	.704**	0.001
29	.730**	0.001
30	.716**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (الانسحاب) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.47 – 0.73) وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (غربة الذات) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
18	.693**	0.001
21	.706**	0.001
22	.611**	0.001
23	.642**	0.001
24	.693**	0.001
25	.608**	0.001
32	.589**	0.001
39	.675**	0.001
44	.623**	0.001
45	.683**	0.001
46	.779**	0.001
50	.640**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (غربة الذات) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.58 – 0.77) وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (5)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (اللامعيارية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
19	.606**	0.001
20	.568**	0.001
33	.668**	0.001
35	.536**	0.001
36	.678**	0.001
37	.608**	0.001
38	.585**	0.001
40	.691**	0.001
42	.653**	0.001
47	.722**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (اللامعيارية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.53 – 0.72) وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (6)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (العجز) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
3	.263**	0.001
16	.497**	0.001
26	//.043	0.624
27	.641**	0.001
31	.547**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (العجز) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.26 – 0.64) وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي، ما عدا الفقرة رقم 26 فهي غير دالة إحصائياً، فلذلك يجب حذفها من البعد والمقياس.

جدول (7)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الرفض وعد الرضا) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
4	//-.036	0.685
7	.524**	0.001
17	.678**	0.001
28	.715**	0.001
48	.553**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الخامس (الرفض وعدم الرضا) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 – 0.71) وهذا يدل على أن البعد الخامس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالٍ، ما عدا الفقرة رقم 4 فهي غير دالة إحصائياً، فلذلك يجب حذفها من البعد والمقياس.

جدول (8)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (العزلة الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
34	.412**	0.001
49	.725**	0.001
52	.539**	0.001
53	.658**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد السادس (العزلة الاجتماعية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.41 – 0.725) وهذا يدل على أن البعد السادس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ:

تم تطبيق مقياس الاغتراب النفسي على الأسرى المحررين المبعدين، وبعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي 0.90 وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

وبما أن المقياس لديه ستة أبعاد، فقد بلغ معامل الفا كرونباخ للبعد الأول (الانسحاب) يساوي 0.88، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني (**غربة الذات**) يساوي 0.88، ومعامل الثبات لبعد اللامعيارية (0.84)، ومعامل الثبات لبعد العجز (0.67)، ومعامل الثبات لبعد الرفض وعد الرضا (0.69)، ومعامل الثبات لبعد العزلة الاجتماعية (0.65)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9)

معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة لمقياس (الاغتراب النفسي) وأبعاده

الرقم	مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
1	الانسحاب	13	0.88	0.77	0.87
2	غربة الذات	12	0.88	0.74	0.85
3	اللامعيارية	11	0.84	0.74	0.85
4	العجز	5	0.67	0.52	0.68
5	الرفض وعدم الرضا	5	0.69	0.49	0.66
6	العزلة الاجتماعية	4	0.65	0.47	0.64
	المقياس الكلي	50	0.90	0.74	0.85

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيق مقياس الاغتراب النفسي على الأسري المبعدين، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي 0.74، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.85)، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس بين (0.64 – 0.87).

مما سبق يتبين أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد، كما في الجدول التالي، مما يشير إلى صلاحية المقياس لقياس الأبعاد المذكورة أعلاه، وبذلك **اعتمدت الباحثة** هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.

ثانياً: مقياس جودة الحياة (إعداد الباحثة):

وصف المقياس:

هدف المقياس إلى التعرف إلى مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وتضمن المقياس في صورتها النهائية (35) فقرة، تركز على أبعاد جودة الحياة لدى الأسرى المبعدين، وكل عبارة في المقياس ترتبط بجودة الحياة وأبعاده، وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ الإجابة الأولي أبداً، نادراً، أحيانا، غالباً، دائماً، ويضع المبحوث إشارة (x) أمام العبارة التي تتفق وتعبر عن مشاعره والعبارات كلها صحيحة وبها تدرج يبدأ من النفي المطلق وينتهي بالتأكيد والتلازم لهذه المشاعر.

ويتم الإجابة علي واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

تصحيح المقياس:

تتراوح درجات هذا المقياس من صفر درجة وحتى 140 درجة، وتقع الاجابة على الاستبانة في خمس مستويات (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً) وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين (أربعة درجات) و ولا درجة)، بمعنى إذا كانت الإجابة (4 دائماً، 3 غالباً، 2 أحياناً، 1 نادراً، 0

أبداً)، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع مستوى جودة الحياة، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار الفقرات السلبية والفقرات الإيجابية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات والصدق للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج:

معاملات الصدق لمقياس جودة الحياة:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بثلاث طرق وهما، صدق المحكمين، صدق التحليل العاملي، وصدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلاً من {الجامعة الإسلامية – جامعة القدس المفتوحة– جامعة الأزهر– جامعة الأقصى} وعلى مختصين في العلوم الإنسانية (تخصص علم نفس) والبحث العلمي، وقد **استجابت الباحثة** لآراء السادة المحكمين **انظر الملحق رقم (7)**، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الكلية، في صورتها قبل النهائية.

معاملات الصدق لمقياس جودة الحياة:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بطرقتين وهما صدق التحليل العاملي وصدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

ثانياً: صدق التحليل العاملي:

أولا " نتائج التحليل العاملي لمقياس جودة الحياة

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج Hotelling لمقياس جودة الحياة المطبق على الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، حيث استخدام محك الجذر الكامن واحد ونصف صحيح على الأقل للعوامل التي تم استخراجها، وأعقب ذلك إجراء تدوير متعامد للمحاور بطريقة Varimax، وأعتبر التشبع المقبول للمتغير الذي يبلغ 0.37 على الأقل من أجل مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي، وقد أستخرج التحليل العاملي خمسة 5 عوامل فسرت نسبة 49.7% من التباين الكلي، حيث تم حذف فقرة واحدة وهي(1)، فكانت نتائج التحليل العاملي بعد حذف هذه الفقرات كالتالي:

العامل الأول: جودة الحياة الاجتماعية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 4.3 ونسبة تفسيره من التباين الكلي 12.4% وقد تشبعت بهذا العامل 7 فقرات وهي (21، 24، 25، 26، 27، 28، 29).

العامل الثاني: جودة الحياة الوجودية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 3.8 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 11.1% وقد تشبعت بهذا العامل 9 فقرات وهي (7، 8،9، 10، 11، 13، 15، 23،32).

العامل الثالث: جودة الحياة النفسية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 3.5 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 10.05% وقد تشبعت بهذا العامل6 فقرات وهي (3، 4، 14، 16، 17، 18).

العامل الرابع: جودة الحياة المادية والترفيهية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 3.2 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 9.2% وقد تشبعت بهذا العامل 7 فقرات وهي (5، 30، 31، 33، 34، 35، 36).

العامل الخامس: جودة الحياة الذاتية

كان الجذر الكامن لهذا العامل هو 2.4 ونسبة أسهامه في التباين الكلي 6.8% وقد تشبعت بهذا العامل 5 فقرات وهي (2، 6، 12، 19، 20،22).

للاطلاع على مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس جودة الحياة قبل التدوير وبعد التدوير **انظر ملحق رقم (9)**

ثالثاً: صدق الاتساق الداخلي Internal consistency:

تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (10)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	جودة الحياة الاجتماعية	.734**	0.001
2	جودة الحياة الوجودية	.789**	0.001
3	جودة الحياة النفسية	.777**	0.001
4	جودة الحياة المادية والترفيهية	.547**	0.04
5	جودة الحياة **الذاتية**	.527**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق أن أبعاد مقياس جودة الحياة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 – 0.78) وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي. وبما أن المقياس لديه خمسة أبعاد، فسوف يتم إيجاد معامل الارتباط بين فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة، وسوف يتم عرض ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول (11)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الاجتماعية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
21	.716**	0.001
24	.646**	0.001
25	.744**	0.001
26	.702**	0.001
27	.801**	0.001
28	.797**	0.001
29	.696**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الأول (جودة الحياة الاجتماعية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.64 – 0.80) وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (12)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الوجودية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
7	.476**	0.001
8	.773**	0.001
9	.631**	0.001
10	.722**	0.001
11	.743**	0.001
13	.559**	0.001
15	.613**	0.001
23	.543**	0.001
32	.586**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الثاني (جودة الحياة الوجودية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.47 – 0.77) وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (13)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة النفسية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
3	.638**	0.001
4	.712**	0.001
14	.727**	0.001
16	.708**	0.001
17	.689**	0.001
18	.782**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد (جودة الحياة النفسية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.68 – 0.78) وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (14)

معاملات الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة المادية والترفيهية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
5	.494**	0.001
30	.609**	0.001
31	.678**	0.001
33	.720**	0.001
34	.499**	0.001
35	.644**	0.001
36	.573**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الرابع (جودة الحياة المادية والترفيهية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.26 – 0.64) وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

جدول (15)

الارتباط بين فقرات بعد (جودة الحياة الذاتية) والدرجة الكلية للبعد

الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
2	.530**	0.001
6	.471**	0.001
12	.534**	0.001
19	.274**	0.001
20	.279**	0.001
22	.461**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول السابق أن فقرات البعد الخامس (جودة الحياة الذاتية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 – 0.71) وهذا يدل على أن البعد الخامس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ:

تم تطبيق مقياس جودة الحياة على الأسرى المحررين المبعدين، وبعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي 0.86 وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

وبما أن المقياس لديه خمسة أبعاد، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الأول (جودة الحياة الاجتماعية) يساوي 0.85، ومعامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني (جودة الحياة الوجودية) يساوي 0.79، ومعامل الثبات لبعد جودة الحياة النفسية (0.80)، ومعامل الثبات لبعد جودة الحياة المادية والترفيهية (0.70)، ومعامل الثبات لبعد جودة الحياة الذاتية (0.70)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (16)

ألفا كرونباخ لمقياس(جودة الحياة) وأبعاده

الرقم	مقياس جودة الحياة وأبعاده	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
1	جودة الحياة الاجتماعية	7	0.85	0.68	0.81
2	جودة الحياة الوجودية	9	0.79	0.56	0.72
3	جودة الحياة النفسية	6	0.80	0.54	0.70
4	جودة الحياة المادية والترفيهية	7	0.70	0.57	0.72
5	جودة الحياة الذاتية	6	0.70	0.52	0.68
	المقياس الكلي	35	0.86	0.60	0.75

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية :

تم تطبيق مقياس جودة الحياة على الأسرى المحررين المبعدين، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، حيث تم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي 0.74، ومجال استخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.75)، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس بين (0.68– 0.81)..

مما سبق يتبين أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد، كما في الجدول التالي، مما يشير إلى صلاحية المقياس لقياس الأبعاد المذكورة أعلاه، وبذلك **اعتمدت الباحثة** هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة على فروض وتساؤلات الدراسة.

ثالثاً: المقابلة: استخدمت الباحثة المقابلة الفردية مع مجموعة من الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وقد قامت الباحثة بتطوير مجموعة من الأسئلة وذلك للتعرف على حياتهم داخل السجون وبالأخص الحياة الاجتماعية والنفسية، ومعرفة رأيهم في الواقع الذي يعيشوه الآن في قطاع غزة، وبالقيم والعادات الموجودة في قطاع غزة، وما إذا كانت تختلف عن قيم الضفة الغربية وعاداتها، ومعرفة مدى تأقلمهم مع العالم الخارجي في غزة خصوصاً في ظل حكم الإبعاد، ومعرفة مدى رضاهم عن الحياة بغزة بجميع مجالاتها: الصحية، الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية.

وللاطلاع على أسئلة المقابلة. **انظر ملحق رقم (10)**

وقد اتّبعت الباحثة الإجراءات الآتية في المقابلة لمجموعة الأسرى المبعدين:

1- التواصل مع المؤسسات التي لها علاقة بهذه الفئة، ومنها رابطة مبعدي الضفة الغربية.

2- الاستئذان من مجموعة الأسرى، حيث تم الطلب من كل أسير المشاركة في المقابلة لأجل البحث، وقد تم أخذ الموافقة من كل أسير تمت مقابلته، وقد رفض البعض بسبب ظروف خاصة.

3- تحديد مواعيد لمقابلتهم بما يناسبهم.

4- وعند المقابلة يتم التعارف بيني وبين الأسير المبعد، حيث كان هناك مُيسراً لموضوع المقابلة وهو أسير مبعد، فقد كان يقوم بالتواصل مع المجموعة، وتحديد المواعيد بما يناسب الأسرى، كما أنه كان يقوم بتسهيل التعارف بيني وبين الأسير المنوي مقابلته، وذلك لكسر الحاجز بيني وبينه، ومن ثَم يتركنا لإكمال موضوع المقابلة.

5- في بداية المقابلة تم التأكيد على مبدأ السرية والخصوصية له، وأن النتائج لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

6- كانت مدة المقابلة تتراوح بين 45 دقيقة إلى ساعة.

وللاطّلاع على مجموعة المقابلات. **انظر ملحق رقم (11)**

الأساليب الإحصائية:

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل النتائج من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS 20.0)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- **إحصاءات وصفية منها:** النسبة المئوية والمتوسط الحسابي.

2- **المتوسط الحسابي النسبي (الوزن النسبي):** ويفيد في معرفة مقدار النسبة المئوية لمقاييس الدراسة.

3- **معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):** لمعرفة ثبات فقرات المقاييس، والانحراف المعياري يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما، **ويفيد الباحثة** في وصف متغيرات الدراسة.

4- **معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split half methods):** ويستعمل للتأكد من أن المقاييس لديها درجات ثبات مرتفعة.

5- **معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient):** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمقاييس، ولقياس درجة الارتباط يستخدم هذا الاختبار لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

6- **اختبار (ت) لعينتين مستلقتين:** لكشف دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.

7- **تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA):** لبيان دلالة الفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

8- **اختبار شيفيه:** لمعرفة اتجاه الفروق ودلالتها بين فئات كل متغير من متغيرات العوامل الديمغرافية وتأثيرها على مقايس الدراسة.

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

ويشتمل على:

- **اختبار التوزيع الطبيعي.**
- **الاجابة على التساؤلات.**
- **النتائج.**
- **التوصيات.**
- **المقترحات.**

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

مقدمة:

فيما يلي عرضاً للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة والمعالجات الإحصائية وفقاً لأسئلة الدراسة وفرضياتها، وسيتم عرض النتائج الخاصة بتساؤلات الدراسة ثم عرض النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة.

فرضية التوزيع الطبيعي للبيانات: هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار كلمرجوف سميرنوف K.S لقياس مدى اعتدالية البيانات، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (17)

نتائج اختبار كلمروجوف للتوزيع الطبيعي

	المتغيرات	اختبار كلمرجوف	القيمة الاحتمالية
1	الانسحاب	1.29	//0.07
2	غربة الذات	1.274	//.078
3	اللامعيارية	1.317	//.062
4	العجز	1.400	*.040
5	الرفض وعدم الرضا	.952	//.325
6	العزلة الاجتماعية	1.320	//.060
7	الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	1.329	//.058
8	جودة الحياة الاجتماعية	1.06	//0.21
9	جودة الحياة الوجودية	1.07	//0.20
10	جودة الحياة النفسية	1.32	//0.06
11	جودة الحياة المادية والترفيهية	0.98	//0.29
12	جودة الحياة الذاتية	0.93	//0.35
13	الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	1.16	//0.14

لقد أظهرت النتائج الخاصة بالتوزيع الطبيعي للبيانات بأن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وحيث ظهر بأن جميع المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة أكبر من 0.05، ولهذا يجب استخدام الإحصاءات المعلمية للإجابة على تساؤلات وفرضيات الدراسة.

نتائج تساؤلات الدراسة:

- **التساؤل الأول: ما مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟**

للتعرف على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لدرجات الاغتراب النفسي وأبعاده، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار

الاغتراب النفسي	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
الانسحاب	13	52	10.0	8.4	19.3
غربة الذات	12	48	14.9	9.3	31.1
اللامعيارية	11	44	11.5	8.2	26.0
العجز	5	20	4.9	2.9	24.5
الرفض وعدم الرضا	5	20	6.4	3.1	32.0
العزلة الاجتماعية	4	16	4.6	2.5	28.5
الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي	50	200	52.3	25.1	26.1

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب الناتج في 100.

تبين من خلال الجدول السابق أن الوزن النسبي للاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ 26.1% بمتوسط حسابي 52.3 درجة، وانحراف معياري 25.1

درجة، وهذا يدل على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضعيف، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بالاغتراب النفسي بدرجة ضعيفة، بما أن الاغتراب النفسي لديه ستة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد الانسحاب 19.3%، ولبعد غربة الذات 31.1%، و بعد اللامعيارية 26%، وبعد العجز 24.5%، وبعد الرفض وعدم الرضا 32%، و بعد العزلة الاجتماعية 28.5%.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة الحالية مع دراسة **الطلاع وأبو حشيش (2009)** حيث أظهرت نتائجها تدني شعور الموظفين في جامعة الأقصى بالاغتراب، ودراسة **مصطفى (2007)** حيث أظهرت النتائج أن الشباب يعانون من الاغتراب النفسي بمستوى أقل من الوسط الفرضي للمقياس، واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة **عليان(2013)** حيث إن أهم نتائجها شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار بدرجة عالية حيث إن (78%) من عينة الدراسة يعانون الاغتراب، ممثلاً في العجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعيارية، واللامعنى، والاغتراب الذاتي، كما أوضحت الدراسة: أن الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة يعانون الاغتراب أكثر من المقيمين في القطاع، واختلفت أيضاً مع دراسة **حجازي(2010)** في أن 65% من الشباب الجامعي الفلسطيني يعانون من الاغتراب النفسي أي: أن نسبة الاغتراب مرتفعة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الأسرى يشعرون بالاغتراب النفسي بدرجة ضعيفة وذلك بسبب طبيعة البيئة الفلسطينية، والأيدولوجية الثقافية للمجتمع الفلسطيني تساعد في التخفيف من مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، حيث الترابط الاجتماعي والاندماج الأسري، وذلك كونهم يعيشون في مجتمع قريب من بعضه البعض، حيث تعتبر المساندة الاجتماعية والدعم النفسي والاجتماعي من أساسيات الثقافة الفلسطينية.

وترى الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين وخصوصاً المبعدين منهم قد تسارعت الأحزاب الفلسطينية على تقديم ما بوسعها مادياً ومعنوياً، حيث قامت الحكومة الفلسطينية بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم بعد أن خرجوا من السجون الإسرائيلية وأبعدوا إلى قطاع غزة من بيتٍ، وراتب شهري، ومساعدتهم في مصاريف الزواج، ومعافاتهم من الرسوم الدراسية في الجامعات الفلسطينية لمن يريد الدراسة منهم، وقد تضامن معهم المجتمع بأسره، وهذا عمل على التخفيف من شعورهم بالاغتراب النفسي.

● **التساؤل الثاني: ما مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟**

للتعرف على مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لدرجات جودة الحياة وأبعاده، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (19)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين

جودة الحياة وأبعادها	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
جودة الحياة الاجتماعية	7	28	22.1	4.9	79.0
جودة الحياة الوجودية	9	36	27.0	5.9	75.1
جودة الحياة النفسية	6	24	17.8	4.6	74.2
جودة الحياة المادية والترفيهية	7	28	13.8	5.6	49.2
جودة الحياة الذاتية	6	24	12.6	3.0	52.4
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	35	140	93.3	16.5	66.6

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية لكل بعد ثم ضرب الناتج في 100.

تبين من خلال الجدول السابق أن الوزن النسبي لجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ 66.6% بمتوسط حسابي 93.3 درجة، وانحراف معياري 16.5 درجة، وهذا يدل على مستوى الشعور بجودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة جيد، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، بما أن جودة الحياة لديها خمسة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد جودة الحياة الاجتماعية 79%، و75.1% جودة الحياة الوجودية، و74.2% جودة الحياة النفسية، و 49.2% جودة الحياة المادية والترفيهية، و 52.4% جودة الحياة الذاتية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة **أبو عبيد (2013)** التي توصلت إلى: أن الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار يتمتعون بمستوى جيد من الرضا عن حياتهم،

وتتفق أيضاً نتيجة هذه الدراسة مع دراسة **المحتسب والعزمية (2014)** في: أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية مرتفعة، واتفقت أيضاً مع دراسة **الشرافي (2012)** أن: معدل جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من المعلمين جيد، وتختلف مع نتائج دراسة **علام (2012)** والتي تشير إلى: انخفاض مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، وذلك بسبب الاهتمام من المجتمع ومن المؤسسات التي سارعت إلى تقديم الدعم لهم، وذلك كونهم مناضلين فالجميع يفخر بهم لما قدموه للوطن من تضحيات وانقضاء زهرة شبابهم في سجون الاحتلال.

فعندما يجد الأسير المحرر أن أسرته وأقاربه والمجتمع الذي يعيش فيه يهتم به، ويحاول التخفيف عنه وتوفير كل ما يحتاجه من مساعدة، وتقديم العون والرعاية له، بالإضافة لاهتمام المؤسسات الأهلية به، حيث يعتبر ذلك عاملاً هاماً من عوامل ارتفاع مستوى جودة الحياة لديهم.

فرضيات الاغتراب النفسي:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم إيجاد مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وبين جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة (Pearson's Correlation Coefficient)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (20)

مصفوفة معاملات الارتباط لبيرسون لدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وبين جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين

الاغتراب النفسي / جودة الحياة	الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	الانسحاب	غربة الذات	اللامعيارية	العجز	الرفض وعدم الرضا	العزلة الاجتماعية
جودة الحياة الاجتماعية	-.275**	-.122	-.177*	-.285-**	-.117	-.306**	-.371**
جودة الحياة الوجودية	-.291**	-.160	-.216*	-.213*	-.343**	-.224*	-.365**
جودة الحياة النفسية	-.572**	-.464**	-.444**	-.483**	-.212*	-.348**	-.358**
جودة الحياة المادية والترفيهية	-.143	-.112	-.240**	.055	-.045	-.162	-.149
جودة الحياة الذاتية	-.274**	-.167	-.367**	-.091	-.166	-.272**	-.064
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	-.448**	-.293**	-.402**	-.292**	-.260**	-.371**	-.402**

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

وقد تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- **الاغتراب النفسي وجودة الحياة:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما قل مستوى الاغتراب النفسي كلما زاد مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه من الطبيعي أن تكون العلاقة عكسية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة، فعندما يزيد شعور الأسير بالاغتراب النفسي يقل مستوى جودة الحياة، والعكس صحيح، فالاغتراب النفسي متغير سلبي وجودة الحياة متغير إيجابي.

وأن الأسرى المحررين لديهم انتماء لقضيتهم الفلسطينية العادلة وهذا يخفف من الشعور بالاغتراب النفسي، ويزيد من الشعور بجودة الحياة لديهم، كما أن الأسرى وجدوا اهتماماً ودعماً كبيراً من قِبل المؤسسات الحكومية والمجتمعية من خلال تأمين سكن لهم، والتواصل معهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتطويرها مع أصدقائهم الأسرى المحررين من قطاع غزة والذين كانوا معهم في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، فهذا قد عمل على خفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي.

- **جودة الحياة الاجتماعية والاغتراب النفسي وأبعاده:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الاجتماعية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة الاجتماعية كلما قل مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين المبعدين لاقوا احتضاناً جماهيرياً ومساندة من أهالي قطاع غزة، ووجدوا في أهالي قطاع غزة الطيبة والحب والمعاملة الجيدة، فجودة الحياة الاجتماعية كان لها تأثير في خفض الشعور بالاغتراب النفسي بأبعاده، حيث تتمثل جودة الحياة الاجتماعية في علاقة الأسير الاجتماعية مع المحيط، ومدى تفاعله في المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، حيث إن الأسرى المحررين المبعدين قد اندمجوا وتكيفوا في واقع قطاع غزة، وعملوا على تكوين أسرة وأبناء، فهذا كله عمل على خفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي، ومن خلال اطّلاع الباحثة على أوضاع هذه الفئة لاحظت أنهم يشاركون في كافة المناسبات الاجتماعية

والوطنية والتضامنية، وهذا جعلهم أكثر قرباً من الناس والمؤسسات، حيث خلق ذلك علاقات اجتماعية طيبة بينهم.

- **جودة الحياة الوجودية والاغتراب النفسي وأبعاده:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الوجودية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة الوجودية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتعزو الباحثة ذلك بأن الأسرى الفلسطينيين لا يقومون بالأفعال التي يستحقون عليها السجن في عرف وقوانين الاحتلال الصهيوني إلا وهم مقتنعون بها باعتبارها جزءاً من الدين الإسلامي الذي يعتنقونه، فالشخص المتدين المؤمن بالله يكون أكثر طمأنينة وأقل خوفاً من المستقبل، مقبلاً على الحياة بالأمل والتفاؤل، وقوة الإيمان من أهم العوامل التي تجعل الأسرى الفلسطينيين يشعرون بالرضا عن الحياة، واحتسابهم عملهم البطولي وتضحياتهم وسنوات سجنهم عملاً خالصاً لله، قد مر الأسرى المحررون المبعدون إلى قطاع غزة بمرحلة متقدمة من مراحل التوافق والتكيف.

- **جودة الحياة النفسية والاغتراب النفسي وأبعاده:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الوجودية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة النفسية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى الفلسطينيين المبعدين لاقوا احتضاناً جماهيرياً ودعماً نفسياً أكثر مما تخيلوه، وقد قدمت لهم الحكومة خدمات وتسهيلات لم تجعلهم يشعرون بأي نوع من الغربة داخل غزة، كما ويرجع ذلك بأن غزة تعتبر الحضن الدافئ للأسرى المحررين المبعدين وهذا يعتبر أفضل بكثير من ويلات سجون الاحتلال، وكونهم محتسبين عملهم لله ومسلّمين بقدر الله والرضا بما قسم الله لهم، وكون الحكومة الموجودة بغزة عملت على حمايتهم وعلى دمجهم وتقديم كافة الخدمات لهم.

كما ترجع هذه النتيجة إلى الصلابة النفسية التي يتمتع بها الأسرى المحررون وقدرتهم العالية على التأقلم في قطاع غزة والاندماج بسرعة مع المجتمع، الأمر الذي قلل من نسبة شعورهم بالاغتراب النفسي.

- **جودة الحياة المادية والترفيهية والاغتراب النفسي وأبعاده:** لوحظ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المادية والترفيهية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (الانسحاب، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

- **جودة الحياة المادية والترفيهية وبعد غربة الذات:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة المادية والترفيهية وبعد غربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة المادية والترفيهية كلما انخفض مستوى الشعور بغربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتأتي هذه النتيجة للدلالة على أن جودة الحياة لها تأثير على مستوى الشعور بغربة الذات، فكلما زاد مستوى جودة الحياة المادية والترفيهية كلما انخفض مستوى الشعور بغربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتفسر الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين وخصوصاً المبعدين منهم قد تسارعت الأحزاب الفلسطينية على تقديم ما بوسعها مادياً ومعنوياً لهم لعلّهم يقدمون لهم شيئاً يسيراً ممّا قدموه للوطن، حيث قامت الحكومة الفلسطينية بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم بعد أن خرجوا من السجون الإسرائيلية وأبعدوا إلى قطاع غزة، من بيت، كما وأعفتهم من الرسوم الدراسية في الجامعات الفلسطينية، لمن يريد الدراسة منهم، وقد تضامن معهم المجتمع بأسره، في تيسير سبل رفع الروح المعنوية لهم، فهذا عمل على خفض مستوى الشعور بغربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، حيث يقول أحد الأسرى المبعدين أثناء مقابلتي معه:(برأيي أن قطاع غزة أفضل حالاً من الضفة الغربية).

- **جودة الحياة الذاتية والاغتراب النفسي وأبعاده:** لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الذاتية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، الرفض وعدم الرضا) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة الذاتية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد

التالية (غربة الذات، الرفض وعدم الرضا) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

وتفسر الباحثة ذلك كون الأسرى يشعرون بذواتهم وذلك؛ لأنهم لاقوا تقديراً اجتماعياً من جميع المجتمع ومن أهلهم وذويهم، وكوّنوا علاقات اجتماعية حسنة وطيبة مع الجميع، فالجميع ينظر إليهم بأنهم مناضلون وأبطال، بالإضافة إلى أنهم شعروا بأنهم قد حققوا بعضاً من أمنياتهم بالإفراج والعيش بكرامة، كما أن الأسرى المحررين المبعدين يمتازون بعقلية عملية ويميلون لاستغلال وقتهم بالعمل والإنجاز وعمل مشاريع خاصة بهم، حيث إنهم حققوا ذاتهم عن طريق هذه المشاريع، وقد اطّلعت على ذلك من خلال اختلاطي بهم فترة المقابلات، وتطبيق الاستبانات فكانت مجموعة منهم تمتاز بعقلية عملية عملت على تحسين ظروف حياتها، وشغل وقت فراغها بالمشاريع التجارية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للفئات العمرية.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الفئات العمرية ((أقل من 30 سنة، 31–40 سنة، 41–50 سنة))، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (21)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للفئات العمرية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	51.4	2	25.71	0.36	0.70//
	داخل المجموعات	8869.4	125	70.96		
	المجموع	8920.8	127			
غربة الذات	بين المجموعات	364.5	2	182.23	2.13	0.12//
	داخل المجموعات	10879.6	127	85.67		
	المجموع	11244.1	129			
اللا معيارية	بين المجموعات	137.5	2	68.75	1.03	0.36//
	داخل المجموعات	8510.9	128	66.49		
	المجموع	8648.4	130			
العجز	بين المجموعات	1.0	2	0.52	0.06	0.94//
	داخل المجموعات	1081.9	128	8.45		
	المجموع	1082.9	130			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	0.0	2	0.00	0.00	1.00//
	داخل المجموعات	1275.4	128	9.96		
	المجموع	1275.4	130			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	26.8	2	13.41	2.11	0.13//
	داخل المجموعات	813.5	128	6.36		
	المجموع	840.3	130			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	1368.1	2	684.03	1.08	0.34//
	داخل المجموعات	78289.9	124	631.37		
	المجموع	79657.9	126			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للفئات العمرية (أقل من 30 سنة، 31-40 سنة، 41-50 سنة)، وهذا يعني أن متغير الفئات العمرية ليس له أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى فور خروجهم من السجن ووصولهم إلى غزة كأسرى محررين مبعدين من الضفة إلى قطاع غزة لاقوا المعاملة نفسها من الحكومة ومن أهالي قطاع غزة، فقد لاقوا الترحاب، حيث إنهم لاقوا معاملة واستقبال أكثر مما حلموا به، فلم يتخيلوا العُرس الجماهيري الذي حدث لهم وكم الجماهير الحافل الذي كان في استقبالهم من معبر رفح حتى أرض الكتيبة الخضراء حيث تقام الاحتفالات هناك، فقد قال لي أحد الأسرى المبعدون أثناء مقابلتي معه:(توقعت أن أجد محبة من الناس في غزة، ولكن ما وجدناه من استقبال يفوق ما تخيلناه بكثير).

وترى الباحثة أن: العمر ليس معياراً للحكم على مستوى الاغتراب النفسي، فالمعيار هو المساندة الاجتماعية المناسبة من متطلبات حياتية، فجميعهم بغض النظر عن العمر بحاجة لاستقرار نفسي واجتماعي ووظيفيي يجعلهم قادرين على تحمل أعباء الحياة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال للأسير المحرر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (22)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال

المتغيرات	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الانسحاب	أعزب	35	9.1	7.9	-.788	//.432
	متزوج	93	10.4	8.6		
غربة الذات	أعزب	36	14.1	8.1	-.627	//.532
	متزوج	94	15.2	9.8		
اللامعيارية	أعزب	36	11.1	7.0	-.292	//.771
	متزوج	95	11.6	8.6		
العجز	أعزب	36	3.8	2.7	-2.908	**.004
	متزوج	95	5.3	2.9		
الرفض وعدم الرضا	أعزب	36	6.3	3.1	-.329	//.742
	متزوج	95	6.5	3.2		
العزلة الاجتماعية	أعزب	36	4.1	2.0	-1.317	//.190
	متزوج	95	4.7	2.7		
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	أعزب	35	48.1	23.8	-1.137	//.258
	متزوج	92	53.8	25.6		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (الاغتراب النفسي):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، وهذا يعني أن الحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال ليس لديه أثر على الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى المتزوجين قد أحضروا زوجاتهم وأبنائهم إلى قطاع غزة للسكن والعيش كأسرة، والذين لم يكونوا متزوجين قد تزوجوا فور خروجهم من السجن وكونوا أسرة فالأسير بعد تحرره من عالم القيد فإن أول شيء يبحث عنه هو الزواج والاستقرار، فلم يكن هناك فرق بينهم، وجميعهم يعيشوا نفس الظروف وتقدم له نفس الخدمات، بالإضافة إلى أن مجتمعنا الفلسطيني اجتماعي بطبعه فقد قدم للأسرى المبعدين الاحتضان والاحتواء فلم يشعروا الأسرى المبعدين بأنهم غرباء على قطاع غزة.

- **بعد العجز:** لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value<0.05) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، الفروق كانت لصالح المتزوجين، مما يدل على أن الأسرى المتزوجين يشعرون بالعجز أكثر من الأسرى المحررين الغير متزوجين.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى المتزوجين قد اُضطروا لاقتلاع جذور أسرهم من الضفة الغربية إلى غزة للعيش معهم، حيث إن أبناءهم كانوا متعلقين بمكان ولادتهم، والمكان الذي تربوا فيه فاضطروا للتأقلم هنا في غزة، وتكوين حياة أخرى بعيداً عن أقاربهم، فيشعر الأب الأسير المحرر بالعجز اتجاه أبنائه وزوجته التي اضطرته ظروف التحرر مع الإبعاد للعيش بعيداً عن مكان سكناه، ومن خلال مقابلاتي لعدة أسرى كانوا متزوجين ولديهم أبناء قبل الاعتقال لاحظت أنهم لاقوا صعوبة ومازالوا مع أبنائهم في التأقلم بعيداً عن المكان الذي تربوا فيه.

وتفسّر الباحثة ذلك بأن الأسرى المتزوجين يشعرون بالعجز أكثر من الأسرى المحررين غير المتزوجين مع أن الأسرى يمرون بنفس الظروف القاسية داخل السجن ولكن المتزوج يشعر بالاغتراب النفسي أكثر من الأسير الأعزب؛ لإحساسه بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص الوسط الذي كان يحيط به من زوجة وأبناء، وأيضاً الأسرة الممتدة من آباء وأمهات وأجداد.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال للأسير المحرر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير المستوى التعليمي قبل الاعتقال (ثانوية عامة فأقل، جامعي)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (23)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال

المتغيرات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الانسحاب	ثانوية عامة فأقل	74	10.0	7.6	-.04	//.97
	جامعي	54	10.1	9.5		
غربة الذات	ثانوية عامة فأقل	76	14.6	9.6	-.47	//.64
	جامعي	54	15.4	9.1		
اللامعيارية	ثانوية عامة فأقل	77	10.8	7.4	-1.15	//.25
	جامعي	54	12.4	9.1		
العجز	ثانوية عامة فأقل	77	4.9	2.8	.06	//.95
	جامعي	54	4.9	3.0		
الرفض وعدم الرضا	ثانوية عامة فأقل	77	6.3	2.9	-.37	//.71
	جامعي	54	6.5	3.5		
العزلة الاجتماعية	ثانوية عامة فأقل	77	4.7	2.4	.56	//.57
	جامعي	54	4.4	2.8		
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	ثانوية عامة فأقل	73	51.2	22.7	-.55	//.58
	جامعي	54	53.7	28.3		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (الاغتراب النفسي):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، العجز، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال (ثانوية عاقة فأقل، جامعي)، وهذا يعني أن المستوى التعليمي قبل الاعتقال ليس لديه أثر على الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللا معيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

وتعزو الباحثة ذلك لقوة الوازع الديني والعقائدي لدى الأسرى المحررين، فهذه الفئة سواء كانت متعلمة أم لا تحتسب كل العمل الذي قامت به عند الله، وأنهم داخل السجن يمرون بالتجارب نفسها والمعاناة نفسها ويخضعون للظروف نفسها ويتلقون الدروس نفسها في داخل السجون، وأن الأسرى المحررين لديهم انتماء لقضيتهم الفلسطينية وهذا يخفف من شعورهم بالاغتراب النفسي، وأن المستوى التعليمي قبل الاعتقال ليس معياراً للحكم على الاغتراب النفسي.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد للأسير المحرر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (24)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمدة الإبعاد

المتغيرات	مدة الأسر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الانسحاب	محددة	36	10.4	8.7	.34	//.73
	غير محددة	92	9.9	8.3		
غربة الذات	محددة	37	14.7	8.8	-.16	//.87
	غير محددة	93	15.0	9.6		
اللامعيارية	محددة	37	11.2	7.8	-.25	//.80
	غير محددة	94	11.6	8.3		
العجز	محددة	37	5.8	3.2	2.35	*.02
	غير محددة	94	4.5	2.7		
الرفض وعدم الرضا	محددة	37	7.0	3.2	1.32	//.19
	غير محددة	94	6.2	3.1		
العزلة الاجتماعية	محددة	37	4.7	2.7	.41	//.68
	غير محددة	94	4.5	2.5		
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	محددة	36	53.2	23.1	.26	//.79
	غير محددة	91	51.9	26.0		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (الاغتراب النفسي):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية (p–value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، وهذا يعني أن مدة الإبعاد ليس لها أثر على الاغتراب النفسي وأبعاده (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

- **بعد العجز:** لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p–value<0.05) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، الفروق كانت لصالح الأسرى الذين مدة الإبعاد لديهم محددة.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى الذين كانت مدة إبعادهم محددة منهم من مضت السنة التي وعد بها ولم يرجع للضفة الغربية، ومنهم من حاول العودة للضفة وكان متزوجاً من قطاع غزة ورفضوا إدخال زوجته وما لديه من أطفال كنوع من أنواع الضغط النفسي على الأسير المحرر المبعد، ومنهم من قاربت مدة إبعاده على الانتهاء ولكن لا يوجد أي أمل أو حلول لقضيهم للعودة للضفة الغربية، على عكس الأسرى المحررين المبعدين الذين لم تتحدد لهم مدة الإبعاد فقد تأقلموا وكونّوا حياتهم ومشاريعهم هنا في غزة ولم يحاولوا أي محاولة للعودة للضفة الغربية.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير المستوى التعليمي الآن (ثانوية عامة فأقل، جامعي، ماجستير)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (25)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي الأن

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	41.8	2	20.91	0.29	.747//
	داخل المجموعات	8853.4	124	71.40		
	المجموع	8895.2	126			
غربة الذات	بين المجموعات	327.0	2	163.52	1.88	.157//
	داخل المجموعات	10859.6	125	86.88		
	المجموع	11186.6	127			
اللا معيارية	بين المجموعات	301.0	2	150.50	2.29	.106//
	داخل المجموعات	8285.1	126	65.76		
	المجموع	8586.2	128			
العجز	بين المجموعات	39.8	2	19.91	2.44	.092//
	داخل المجموعات	1029.9	126	8.17		
	المجموع	1069.7	128			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	14.3	2	7.13	0.72	.486//
	داخل المجموعات	1239.6	126	9.84		
	المجموع	1253.8	128			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	2.6	2	1.32	0.20	.817//
	داخل المجموعات	822.9	126	6.53		
	المجموع	825.6	128			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	1300.3	2	650.15	1.03	.359//
	داخل المجموعات	77495.2	123	630.04		
	المجموع	78795.5	125			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن (ثانوية عامة فأقل، جامعي، ماجستير)، وهذا يعني أن متغير المستوى التعليمي الآن ليس له أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسرى رغم اختلاف مستواهم التعليمي حالياً إلا أنهم يخضعون للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية نفسها، وأن هذه الدراسة تم تطبيقها بعد ما يقارب عامين ونصف من تاريخ التحرر، كما أن أفراد العينة متشابهون بكل الظروف، حيث يتمتعون بنفس المزايا، ولديهم نفس الصفات فهم أبناء صفقة واحدة وأن متغير المستوى التعليمي لم يؤثر في مستوى الاغتراب النفسي.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال (أقل من 5 سنوات، 5–10 سنوات، 11–20 سنة، أكثر من 20 سنة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (26)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد سنوات الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	98.9	3	33.0	0.5	//.708
	داخل المجموعات	8821.9	124	71.1		
	المجموع	8920.8	127			
غربة الذات	بين المجموعات	350.5	3	116.8	1.4	//.261
	داخل المجموعات	10893.6	126	86.5		
	المجموع	11244.1	129			
اللامعيارية	بين المجموعات	117.8	3	39.3	0.6	//.626
	داخل المجموعات	8530.6	127	67.2		
	المجموع	8648.4	130			
العجز	بين المجموعات	62.9	3	21.0	2.6	//.054
	داخل المجموعات	1020.0	127	8.0		
	المجموع	1082.9	130			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	65.6	3	21.9	2.3	//.081
	داخل المجموعات	1209.8	127	9.5		
	المجموع	1275.4	130			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	11.9	3	4.0	0.6	//.610
	داخل المجموعات	828.4	127	6.5		
	المجموع	840.3	130			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	3079.7	3	1026.6	1.6	//.182
	داخل المجموعات	76578.3	123	622.6		
	المجموع	79657.9	126			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال (أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، 11-20 سنة، أكثر من 20 سنة)، والنتائج المتعلق (ثانوية عامة فأقل، جامعي، ماجستير)، وهذا يعني أن متغير عدد سنوات الاعتقال ليس لها أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى الذين أمضوا عدد سنوات كبيرة في سجون الاحتلال كالأسرى الذين أمضوا فترة بسيطة، فعملهم كان خالصاً لله -وحده-، وعند الإفراج لم تؤثر هذه الفترة التي قضوها في السجن على شعورهم بالاغتراب النفسي.

وتعتبر الباحثة هذه النتيجة منطقية لاسيما وأن فئة الأسرى المحررين وإن اختلفوا في سنوات الاعتقال يتمتعون بنفس المزايا ويزاولون نفس الأعمال والأفعال، ويشاركون في المناسبات الاجتماعية بنفس الكيفية كما أن فئة الأسرى والمحريين متقاربون من النواحي الاقتصادية والصحية والدينية، كما ترى الباحثة أيضاً: أن فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة وإن اختلفوا في سنوات الاعتقال، إلا أنهم تشابهوا في طريقة التحرر وتوقيتها وظروفها، كما أنهم أبناء صفقة واحدة، وخروجهم من السجن كان متزامناً، حيث إنهم تعرضوا لخبرة الأسر نفسها.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال (مرة، مرتين، ثلاث مرات)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (27)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	165.9	2	82.9	1.18	//.309
	داخل المجموعات	8754.9	125	70.0		
	المجموع	8920.8	127			
غربة الذات	بين المجموعات	159.5	2	79.7	.91	//.404
	داخل المجموعات	11084.6	127	87.3		
	المجموع	11244.1	129			
اللامعيارية	بين المجموعات	103.7	2	51.9	.78	//.462
	داخل المجموعات	8544.7	128	66.8		
	المجموع	8648.4	130			
العجز	بين المجموعات	19.8	2	9.9	1.19	//.308
	داخل المجموعات	1063.1	128	8.31		
	المجموع	1082.9	130			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	31.5	2	15.76	1.62	//.202
	داخل المجموعات	1243.8	128	9.72		
	المجموع	1275.4	130			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	0.4	2	0.20	.03	//.969
	داخل المجموعات	839.9	128	6.56		
	المجموع	840.3	130			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	1711.2	2	855.59	1.36	//.260
	داخل المجموعات	77946.8	124	628.60		
	المجموع	165.9	2	82.9	1.18	//.309

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال (مرة، مرتين، ثلاث مرات)، وهذا يعني أن متغير عدد مرات الاعتقال ليس لها أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الخبرات السابقة لدى العينة وصدمة الاعتقال لم تكن ذات تأثير في مستوى الاغتراب النفسي، حيث إن الذي تعرض للاعتقال لمرة واحدة أو لعدة مرات، وعاش مرارها زاده ذلك إصراراً وعزيمة، فلم يكن الاعتقال لعدة مرات مؤثراً على مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة، كما أن أفراد العينة متشابهون وذلك كون أن جميع الأسرى المحررين المبعدين رغم اختلاف عدد مرات الاعتقال حالياً يخضعون للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية نفسها.

فالأسير الذي اعتقل لمرة واحدة أو أكثر عاش نفس ظروف الاعتقال والسجن القاسية نفسها ولم يتغير عليه شيء، فقد وضّح أحد الأسرى المبعدين أثناء المقابلة ما يلي:(تعرضت للسجن أكثر من مرة، ففي عام 1993م تعرضت للسجن حوالي أربعة شهور، والمرة الثانية عام 1994م كانت أربع سنوات، وفي عام 2002م سجنت تسع سنوات من أصل 15 سنة، فقد كانت تجربة الأسر ليست بالجديدة لدّي، ففي آخر مرة اعتقلت بها عدت للسجن نفسه وللأوجه نفسها وللسجان نفسه).

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مكان الإقامة قبل الاعتقال (مدينة، مخيم ، قرية)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (28)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	126.8	2	63.39	0.90	//.409
	داخل المجموعات	8794.0	125	70.35		
	المجموع	8920.8	127			
غربة الذات	بين المجموعات	117.4	2	58.71	0.67	//.513
	داخل المجموعات	11126.6	127	87.61		
	المجموع	11244.1	129			
اللامعيارية	بين المجموعات	7.2	2	3.61	0.05	//.948
	داخل المجموعات	8641.2	128	67.51		
	المجموع	8648.4	130			
العجز	بين المجموعات	17.8	2	8.91	1.07	//.346
	داخل المجموعات	1065.1	128	8.32		
	المجموع	1082.9	130			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	1.7	2	0.87	0.09	//.916
	داخل المجموعات	1273.6	128	9.95		
	المجموع	1275.4	130			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	10.8	2	5.42	0.84	//.436
	داخل المجموعات	829.5	128	6.48		
	المجموع	840.3	130			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	126.4	2	63.22	0.10	//.906
	داخل المجموعات	79531.5	124	641.38		
	المجموع	79657.9	126			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مكان الإقامة قبل الاعتقال (مدينة، مخيم، قرية)، وهذا يعني أن متغير مكان الإقامة قبل الاعتقال ليس لها أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين المبعدين لم يعيشوا في مكان مختلف كثيراً عن الضفة الغربية فنحن في وطنٍ واحدٍ.

وترى الباحثة أنه رغم اختلاف العينة من حيث مكان الإقامة قبل الاعتقال إلا أنهم الآن يتمتعون بالنسق الاجتماعي نفسه والظروف الاقتصادية والصحية نفسها، لذلك لم يكن لهذا المتغير تأثير على مستوى الاغتراب النفسي، حيث يعبر أحد الأسرى المبعدين عن هذا:(واقع غزة مثل الخليل لا يوجد اختلاف كبير).

فالأسرى لم يكونوا يعيشون بعيداً عن هذا الوطن، لذلك لم يجدوا صعوبة في التأقلم والانسجام وتكوين حياة هنا بغزة.

الفرضية العاشرة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مستوى الدخل الشهري.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (1001 – 2000 شيكل، 2001 – 3500 شيكل، أكثر من 3500 شيكل)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (29)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمستوى الدخل الشهري

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانسحاب	بين المجموعات	116.2	2	58.12	0.83	//.441
	داخل المجموعات	8804.6	125	70.44		
	المجموع	8920.8	127			
غربة الذات	بين المجموعات	188.3	2	94.17	1.08	//.342
	داخل المجموعات	11055.7	127	87.05		
	المجموع	11244.1	129			
اللامعيارية	بين المجموعات	29.6	2	14.78	0.22	//.803
	داخل المجموعات	8618.9	128	67.33		
	المجموع	8648.4	130			
العجز	بين المجموعات	11.0	2	5.51	0.66	//.519
	داخل المجموعات	1071.9	128	8.37		
	المجموع	1082.9	130			
الرفض وعدم الرضا	بين المجموعات	8.7	2	4.36	0.44	//.644
	داخل المجموعات	1266.6	128	9.90		
	المجموع	1275.4	130			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	28.2	2	14.11	2.22	//.112
	داخل المجموعات	812.1	128	6.34		
	المجموع	840.3	130			
الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	بين المجموعات	1405.5	2	702.75	1.11	//.332
	داخل المجموعات	78252.4	124	631.07		
	المجموع	79657.9	126			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (1001 – 2000 شيكل، 2001 – 3500 شيكل، أكثر من 3500 شيكل)، وهذا يعني أن متغير مستوى الدخل الشهري ليس له أثر على مستوى الاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين المبعدين قد لاقوا اهتماماً واحتضاناً من الأهالي ومن الحكومة، حيث إنه تم صرف المستحقات الشهرية لهم بشكل دائم، وقد ساعدتهم الحكومة في تكوين حياتهم، فكان مستوى الدخل لجميع الأسرى تقريباً جيداً.

ترى الباحثة بأن: هذه النتيجة منطقية حيث إن الأسرى المبعدين رغم الاختلاف البسيط في مستوى الدخل لديهم إلا أنه لم يكن لذلك تأثير على الاغتراب النفسي، فتقريباً تقدم لهم الخدمات نفسها، ويتمتعون بالمزايا الاقتصادية نفسها تقريباً ونفس الظروف المعيشية والنفسية والاجتماعية نفسها.

فرضيات جودة الحياة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الفئات العمرية.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الفئات العمرية ((أقل من 30 سنة، 31–40 سنة، 41–50 سنة))، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (30)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للفئات العمرية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	8.3	2	4.17	0.17	//0.84
	داخل المجموعات	3112.4	128	24.32		
	المجموع	3120.8	130			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	139.9	2	69.93	2.05	//0.13
	داخل المجموعات	4333.9	127	34.12		
	المجموع	4473.7	129			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	22.5	2	11.23	0.53	//0.59
	داخل المجموعات	2681.7	127	21.12		
	المجموع	2704.2	129			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	44.4	2	22.18	0.69	//0.50
	داخل المجموعات	4097.3	128	32.01		
	المجموع	4141.7	130			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	8.9	2	4.47	0.49	//0.61
	داخل المجموعات	1157.0	128	9.04		
	المجموع	1165.9	130			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	318.6	2	159.32	0.58	//0.56
	داخل المجموعات	34572.9	126	274.39		
	المجموع	34891.5	128			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للفئات العمرية (أقل من 30 سنة، 31-40 سنة، 41-50 سنة)، وهذا يعني أن متغير الفئات العمرية ليس له أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الاحتلال لا يراعي أحداً لكبر سنه أو عجزه أو مرضه فالكل يعامل معاملة سيئة من الاحتلال الاسرائيلي ولكافة الأعمار، فكل الأسرى يمرون بالظروف النفسية الصعبة نفسها داخل السجن، وحتى عند التحرر فإنهم يتلقون الدعم والمساندة والتقدير الاجتماعي بالكيفية نفسها، كما أن فئة الأسرى والمحررين متقاربون من النواحي الاقتصادية والصحية والدينية، ويتمتعون بالمزايا نفسها ولديهم الصفات نفسها فهم أبناء صفقة واحدة، وأن متغير العمر لم يؤثر في مستوى جودة الحياة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة كون الفئة متشابهة إلى حدٍ كبيرٍ، حيث إنهم من الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وتحرروا في الصفقة نفسها "صفقة وفاء الأحرار" كما أنهم يتمتعون بالمستوى المعيشي نفسها ويعيشون في إطارٍ اجتماعي واقتصادي وصحي متقارب جداً، لذا كان من الطبيعي أن لا تظهر فروق جوهرية في مستوى جودة الحياة لديهم.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال للأسير المحرر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (31)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال

المتغيرات	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	أعزب	36	23.0	3.9	1.254	//.212
	متزوج	95	21.8	5.2		
جودة الحياة الوجودية	أعزب	36	28.7	4.0	1.963	//.052
	متزوج	94	26.4	6.4		
جودة الحياة النفسية	أعزب	35	18.3	3.9	.808	//.421
	متزوج	95	17.6	4.8		
جودة الحياة المادية والترفيهية	أعزب	36	12.8	5.5	-1.198	//.233
	متزوج	95	14.1	5.7		
جودة الحياة الذاتية	أعزب	36	13.0	2.9	.922	//.358
	متزوج	95	12.4	3.0		
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	أعزب	35	95.9	13.6	1.086	//.279
	متزوج	94	92.3	17.4		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (جودة الحياة):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، وهذا يعني أن متغير الحالة الاجتماعية ليس لديه أثر على جودة الحياة وأبعادها (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأنه رغم اختلاف المستوى التعليمي لدى الأسرى المحررين إلا أن هذا لم يؤثر على جودة الحياة بأبعادها، وهذا التشابه والتقارب بين الفئة يرجع لعدة أسباب ومنها تشابه الخبرات السابقة، وتشابه ظروف السجن القاسية، وظروف الاعتقال وظروف التحرر وظروف المعيشة الحالية، كما أن الأسرى المبعدين قد مروا بظروف السجن القاسية نفسها وبالتجارب نفسها في السجون وأنهم قد وصلوا لمرحلة متقدمة من مراحل التكيف والانسجام والتوافق بغض النظر عن مستواهم التعليمي.

و**تعزو الباحثة هذه النتيجة** إلى أن الأسرى رغم اختلافهم إلا أنهم حالياً يخضعون للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية نفسها، وأن هذه الدراسة تم تطبيقها بعد ما يقارب عامين ونصف من تاريخ التحرر، وترى الباحثة أيضاً أن فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة اختلفوا في الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، إلا أنهم تشابهوا في طريقة التحرر وتوقيتها وظروفها.

كما تفسّر الباحثة ذلك بأن الأسرى مهما اختلفت حالتهم الاجتماعية قبل الاعتقال سواء كانوا متزوجين قبل الاعتقال أم لا، فهذا لم يكن له تأثير على مستوى جودة الحياة لديهم، وذلك كون الذين لم يكونوا متزوجين قد تزوجوا فور خروجهم من السجن وكونّوا أسراً، فأصبح الجميع سواء.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير المستوى التعليمي قبل الاعتقال (ثانوية عامة فأقل، جامعي)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (32)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال

المتغيرات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	ثانوية عامة فأقل	77	22.3	4.7	.40	//.69
	جامعي	54	21.9	5.2		
جودة الحياة الوجودية	ثانوية عامة فأقل	76	27.3	5.8	.47	//.64
	جامعي	54	26.8	6.1		
جودة الحياة النفسية	ثانوية عامة فأقل	76	18.1	4.3	.76	//.45
	جامعي	54	17.4	5.0		
جودة الحياة المادية والترفيهية	ثانوية عامة فأقل	77	13.8	5.2	.13	//.89
	جامعي	54	13.7	6.3		
جودة الحياة الذاتية	ثانوية عامة فأقل	77	12.5	2.9	-.57	//.57
	جامعي	54	12.8	3.1		
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	ثانوية عامة فأقل	75	93.8	15.9	.41	//.69
	جامعي	54	92.6	17.4		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (جودة الحياة):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي قبل الاعتقال (ثانوية عاقة فأقل، جامعي)، وهذا يعني أن المستوى التعليمي قبل الاعتقال ليس لديه أثر على جودة الحياة وأبعادها (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسرى المبعدين قد تشابهوا في الخبرات السابقة وتشابهوا في ظروف الاعتقال أي: في تجربة الأسر والمعاناة وظروف التحرر والإبعاد، وظروف المعيشة الحالية، وترجع الباحثة ذلك أيضاً إلى نتيجة تقارب العينة من حيث الظروف المؤثرة.

كما وتفسّر الباحثة ذلك أن الأسرى بالرغم من اختلاف مستواهم التعليمي قبل الاعتقال إلا أنهم وجدوا اهتماماً ودعماً، بغض النظر عن مستواهم التعليمي فهم جميعاً بحاجة للاستقرار النفسي والاجتماعي والوظيفي وهذا يجعلهم قادرين على تحمل أعباء الحياة.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد للأسير المحرر.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (33)

نتائج اختبار ت لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمدة الأبعاد

المتغيرات	مدة الأسر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	محددة	37	21.3	5.5	-1.22	//.22
	غير محددة	94	22.5	4.6		
جودة الحياة الوجودية	محددة	37	26.3	6.4	-.91	//.36
	غير محددة	93	27.3	5.7		
جودة الحياة النفسية	محددة	37	18.2	4.9	.56	//.58
	غير محددة	93	17.7	4.5		
جودة الحياة المادية والترفيهية	محددة	37	13.1	5.8	-.80	//.43
	غير محددة	94	14.0	5.6		
جودة الحياة الذاتية	محددة	37	12.2	2.5	-.81	//.42
	غير محددة	94	12.7	3.2		
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	محددة	37	91.1	18.5	-.93	//.35
	غير محددة	92	94.1	15.7		

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق ما يلي:

- **الدرجة الكلية (جودة الحياة):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، وهذا يعني أن مدة الإبعاد ليس لها أثر على جودة الحياة وأبعادها(جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

وتعزو الباحثة ذلك كون الأسرى لم يؤثر فيهم الإبعاد بعد التحرر، كونهم يحتسبون هذا العمل كله من جهاد واعتقال وإفراج مع الإبعاد كله عملاً لله وجهاداً في سبيل الله، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قوة الوازع الديني لدى الأسرى المحررين المبعدين، وكذلك التجربة القاسية التي عانى منها الأسرى داخل السجون مما جعلتهم يعتبرون أي شيء آخر مهما كان وخصوصاً إذا كان في ظل الحرية أفضل بكثير من معاناة السجان والظروف البائسة في السجون الإسرائيلية من حرمان لأبسط الحقوق للأسير، فقد قال لي أحد الأسرى المبعدين أثناء مقابلتي معه:(السجن قاسٍ بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أي دولة بتكون أرحم من السجن).

كما ترى الباحثة أن الأسرى لم يكن لديهم أي عائق من الانسجام والاختلاط بأهالي قطاع غزة، فمنهم من فتح مشروعاً خاصاً به وأثبت نفسه بفترة بسيطة، فهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن مدة الإبعاد ليس لها أثر على جودة الحياة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير المستوى التعليمي الآن (ثانوية عامة فأقل، جامعي، ماجستير)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (34)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي الآن

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	2.2	2	1.10	0.05	//.956
	داخل المجموعات	3057.8	126	24.27		
	المجموع	3060.0	128			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	50.7	2	25.33	0.72	//.490
	داخل المجموعات	4413.7	125	35.31		
	المجموع	4464.4	127			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	49.7	2	24.85	1.18	//.312
	داخل المجموعات	2638.5	125	21.11		
	المجموع	2688.2	127			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	113.5	2	56.75	1.81	//.168
	داخل المجموعات	3950.1	126	31.35		
	المجموع	4063.6	128			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	35.9	2	17.94	2.01	//.139
	داخل المجموعات	1127.3	126	8.95		
	المجموع	1163.2	128			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	816.7	2	408.36	1.51	//.225
	داخل المجموعات	33531.6	124	270.42		
	المجموع	34348.3	126			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي الآن (ثانوية عامة فأقل، جامعي، ماجستير)، وهذا يعني أن متغير المستوى التعليمي الآن ليس له أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة بأن الأسرى المبعدين رغم الاختلاف البسيط في المستوى التعليمي لديهم إلا أن هذا المستوى التعليمي لم يكن له تأثير على جودة الحياة، فتقريباً تقدم لهم الخدمات نفسها، ويتمتعون بنفس المزايا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية نفسها تقريباً.

وهنا نود أن نشير إلى أنه: رغم الاختلاف بالمستوى التعليمي إلا أنه لم يكن لهذا الاختلاف أي تأثير على جودة الحياة، وهذا يرجع لعدة أسباب ومنها تشابه الخبرات السابقة وتشابه ظروف الاعتقال وظروف التحرر وظروف المعيشة الحالية.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال (أقل من 5 سنوات، 5–10 سنوات، 11–20 سنة، أكثر من 20 سنة)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (35)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد سنوات الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	313.0	3	104.3	4.7	.004**
	داخل المجموعات	2807.8	127	22.1		
	المجموع	3120.8	130			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	129.6	3	43.2	1.3	.294//
	داخل المجموعات	4344.2	126	34.5		
	المجموع	4473.7	129			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	87.4	3	29.1	1.4	.245//
	داخل المجموعات	2616.8	126	20.8		
	المجموع	2704.2	129			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	117.3	3	39.1	1.2	.300//
	داخل المجموعات	4024.3	127	31.7		
	المجموع	4141.7	130			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	63.6	3	21.2	2.4	.067//
	داخل المجموعات	1102.3	127	8.7		
	المجموع	1165.9	130			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	648.7	3	216.2	0.8	.502//
	داخل المجموعات	34242.8	125	273.9		
	المجموع	34891.5	128			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال (أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، 11-20 سنة، أكثر من 20 سنة)، وهذا يعني أن متغير عدد سنوات الاعتقال ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تبين من خلال الجدول السابق وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value<0.05) في درجات جودة الحياة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال (أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، 11-20 سنة، أكثر من 20 سنة)، لمعرفة الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتجانس التباين، فقد لوحظ بان الأسرى الذين تراوحت سنوات اعتقالهم بين (5-10 سنوات، أكثر من 20 سنة) لديهم جودة حياة اجتماعية أكثر من الأسرى الذين قضوا فترة اعتقال تتراوح ما بين (11-20) سنة، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (36)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين جودة الحياة الاجتماعية بالنسبة لسنوات الاعتقال

سنوات الاعتقال1	العدد	المتوسط	المقارنات البعدية			
			1	2	3	4
أقل من5	5	20.4	1.0	.70	1.00	.23
5-10	67	23.0		1.0	.05*	.41
11-20	51	20.5			1.0	.03*
أكثر من20	8	26.0				1.0

وترى الباحثة: أن فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة اختلفوا في عدد سنوات الاعتقال إلا أنهم تشابهوا في طريقة التحرر وتوقيتها وظروفها مما أثر على مستوى جودة الحياة فكانوا متقاربين في مستوى جودة الحياة ورضاهم عنها، وأنه رغم اختلاف عدد سنوات الاعتقال إلا أن الافراج جاء متزامناً، وعليه لا يوجد فروق في جودة الحياة، كما أنه رغم اختلاف العينة من حيث سنوات الاعتقال إلا أنهم يتمتعون بالنسق الاجتماعي والظروف الاقتصادية والبيئية نفسها، أي أنه: رغم الاختلاف في سنوات الاعتقال إلا أنه لم يكن لهذا الاختلاف أي تأثير على جودة الحياة.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير عدد مرات الاعتقال (مرة ، مرتين، ثلاث مرات)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (37)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد مرات الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	84.8	2	42.38	1.79	//.172
	داخل المجموعات	3036.0	128	23.72		
	المجموع	3120.8	130			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	14.8	2	7.41	.21	//.810
	داخل المجموعات	4458.9	127	35.11		
	المجموع	4473.7	129			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	74.2	2	37.10	1.79	//.171
	داخل المجموعات	2630.0	127	20.71		
	المجموع	2704.2	129			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	72.4	2	36.22	1.14	//.323
	داخل المجموعات	4069.2	128	31.79		
	المجموع	4141.7	130			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	5.5	2	2.76	.30	//.738
	داخل المجموعات	1160.4	128	9.07		
	المجموع	1165.9	130			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	683.5	2	341.75	1.26	//.288
	داخل المجموعات	34208.0	126	271.49		
	المجموع	34891.5	128			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد مرات الاعتقال (مرة، مرتين، ثلاث مرات)، وهذا يعني أن متغير عدد مرات الاعتقال ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون فئة الأسرى المحررين المبعدين وإن اختلفوا في عدد مرات الاعتقال يتمتعون بنفس المزايا حيث إنهم يزاولون الأعمال نفسها، ويشاركون في المناسبات الاجتماعية والوطنية، كما أنهم يتلقون الدعم والمساندة والتقدير الاجتماعي بنفس الكيفية كما أن فئة الأسرى المحررين متقاربون في النواحي الاقتصادية والصحية والدينية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الخبرات السابقة لدى عينة الدراسة وتجربة الاعتقال لم تكن ذات تأثير في مستوى جودة الحياة، حيث إن الذي تعرض للاعتقال ولو لمرة عاش مرها، وزاداه ذلك إصراراً وعزيمة، كما أن أفراد العينة متشابهون وذلك كون أن جميع الأسرى المحررين المبعدين رغم اختلاف عدد مرات اعتقالهم إلا أنهم حالياً يخضعون للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية نفسها.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مكان الإقامة قبل الاعتقال (مدينة، مخيم ، قرية)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (38)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمكان الإقامة قبل الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	18.1	2	9.0	.373	//.690
	داخل المجموعات	3102.7	128	24.2		
	المجموع	3120.8	130			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	80.9	2	40.5	1.170	//.314
	داخل المجموعات	4392.8	127	34.6		
	المجموع	4473.7	129			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	7.9	2	3.9	.186	//.831
	داخل المجموعات	2696.3	127	21.2		
	المجموع	2704.2	129			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	129.6	2	64.8	2.068	//.131
	داخل المجموعات	4012.0	128	31.3		
	المجموع	4141.7	130			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	34.3	2	17.2	1.942	//.148
	داخل المجموعات	1131.6	128	8.8		
	المجموع	1165.9	130			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	43.9	2	21.9	.079	//.924
	داخل المجموعات	34847.6	126	276.6		
	المجموع	34891.5	128			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مكان الإقامة قبل الاعتقال (مدينة، مخيم، قرية)، وهذا يعني أن متغير مكان الإقامة قبل الاعتقال ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

وتعزو الباحثة ذلك كون فئة الأسرى المحررين المبعدين وإن اختلفوا في مكان سكناهم قبل الاعتقال يعيشون الآن واقعاً متشابهاً في قطاع غزة، بالإضافة إلى أننا في وطن واحد فلا يوجد فرق بين قطاع غزة والضفة الغربية، وهذا لم يجعل هذا المتغير يؤثر على مستوى جودة الحياة لدى هذه الفئة، وبرغم الاختلاف في مكان سكناهم قبل الاعتقال إلا أنه لم يكن لهذا الاختلاف أي تأثير على مستوى جودة الحياة، فجميع أفراد الفئة تشابهوا في نفس الخبرات السابقة وتشابهوا في نفس ظروف الاعتقال والمعاناة وظروف التحرر وظروف المعيشة الحالية، وقد تعاملت الحكومة معهم جميعهم بنفس المعاملة.

وترى الباحثة أن الأسرى لم يتفاجؤوا بالواقع في قطاع غزة على الرغم من أنهم لم يعيشوا في غزة من قبل، بل إنهم يعيشون هنا في غزة بدون حواجز أو مداهمات للبيوت من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي كما يحدث في الضفة الغربية .

الفرضية التاسعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مستوى الدخل الشهري.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA) لدراسة الفروقات في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (1001 – 2000 شيكل، 2001 – 3500 شيكل، أكثر من 3500 شيكل)، والنتائج المتعلقة بهذه الفرضية موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (39)

نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمستوى الدخل الشهري

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
جودة الحياة الاجتماعية	بين المجموعات	2.5	2	1.24	0.05	//.950
	داخل المجموعات	3118.3	128	24.36		
	المجموع	3120.8	130			
جودة الحياة الوجودية	بين المجموعات	40.9	2	20.43	0.59	//.558
	داخل المجموعات	4432.9	127	34.90		
	المجموع	4473.7	129			
جودة الحياة النفسية	بين المجموعات	66.9	2	33.45	1.61	//.204
	داخل المجموعات	2637.3	127	20.77		
	المجموع	2704.2	129			
جودة الحياة المادية والترفيهية	بين المجموعات	119.7	2	59.84	1.90	//.153
	داخل المجموعات	4022.0	128	31.42		
	المجموع	4141.7	130			
جودة الحياة الذاتية	بين المجموعات	31.2	2	15.61	1.76	//.176
	داخل المجموعات	1134.7	128	8.86		
	المجموع	1165.9	130			
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	802.7	2	401.37	1.48	//.231
	داخل المجموعات	34088.8	126	270.55		
	المجموع	34891.5	128			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 \\ غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (1001 – 2000 شيكل، 2001 – 3500 شيكل، أكثر من 3500 شيكل)، وهذا يعني أن متغير مستوى الدخل الشهري ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة أنه رغم الاختلاف البسيط في مستوى الدخل لدى هذه الفئة إلا أن الافراج جاء متزامناً، وهم يتمتعون المزايا نفسها، ولديهم الصفات نفسها فهم أبناء صفقة واحدة، والظروف والامكانات التي حصلوا عليه كان متساوي، وعليه لم يكن هناك فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث أنهم يتمتعون بنفس الدعم الاقتصادي من الحكومة عند تحررهم، وأن متغير مستوى الدخل لم يؤثر في مستوى جودة الحياة.

وتفسّر الباحثة ذلك كون الأسرى المحررين وخصوصاً المبعدين منهم قد تسارعت الأحزاب الفلسطينية على تقديم ما بوسعها مادياً ومعنوياً لهم، حيث قامت الحكومة الفلسطينية بتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم بعد أن خرجوا من السجون الإسرائيلية، وأبعدوا إلى قطاع غزة، من بيت ومستلزمات وأعفتهم من الرسوم الدراسية في الجامعات الفلسطينية، لمن يريد الدراسة منهم، وقد تضامن معهم المجتمع بأسره.

كما تفسّر الباحثة هذه النتيجة كون الفئة متشابهة إلى حدٍ كبيرٍ، حيث إنهم من الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة وتحرروا بنفس الصفقة "صفقة وفاء الأحرار" كما أنهم يتمتعون بالمستوى المعيشي نفسه ويعيشون في إطارٍ اجتماعي واقتصادي وصحي متقارب جداً، لذا كان من الطبيعي أن لا تظهر فروق جوهرية في مستوى جودة الحياة لديهم.

النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية تبين لنا ما يلي:

1- مستوى الشعور بالاغتراب النفسي عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضعيف، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بالاغتراب النفسي بدرجة ضعيفة، بما أن الاغتراب النفسي لديه ستة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد الانسحاب 19.3%، ولبعد غربة الذات 31.1%، و بعد اللامعيارية 26%، وبعد العجز 24.5%، وبعد الرفض وعدم الرضا 32%، و بعد العزلة الاجتماعية 28.5%.

2- مستوى الشعور بجودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة جيد، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، بما أن جودة الحياة لديه خمسة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد جودة الحياة الاجتماعية 79%، و75.1% جودة الحياة الوجودية، و74.2% جودة الحياة النفسية، و 49.2% جودة الحياة المادية والترفيهية، و 52.4% جودة الحياة الذاتية.

3- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما قل مستوى الاغتراب النفسي كلما زاد مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

4- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الاجتماعية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة الاجتماعية كلما قل مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

5- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الوجودية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت

مستوى جودة الحياة الوجودية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

6- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الوجودية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة النفسية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (الانسحاب، غربة الذات، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

7- لوحظ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة المادية والترفيهية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (الانسحاب، اللامعيارية، الرفض وعدم الرضا، العزلة الاجتماعية) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.

8- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة المادية والترفيهية وبعد غربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة المادية والترفيهية كلما انخفض مستوى الشعور بغربة الذات لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

9- لوحظ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الذاتية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي وأبعاده التالية (غربة الذات، الرفض وعدم الرضا) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زادت مستوى جودة الحياة الذاتية كلما انخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي الكلي والأبعاد التالية (غربة الذات، الرفض وعدم الرضا) لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والعكس صحيح.

10- لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p-value<0.05$) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال (أعزب، متزوج)، الفروق كانت لصالح المتزوجين، مما يدل على أن الأسرى المتزوجين يشعرون بالعجز أكثر من الأسرى المحررين الغير متزوجين.

11- لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value<0.05) في درجات بعد العجز لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمدة الإبعاد (محددة، غير محددة)، الفروق كانت لصالح الأسرى الذين مدة الأسر لديهم محددة.

12- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (p-value>0.05) في درجات الاغتراب النفسي وأبعاده، وفي درجات جودة الحياة وأبعادها لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للفئات العمرية، ومتغير الحالة الاجتماعية للأسير قبل الاعتقال، والمستوى التعليمي قبل الاعتقال، ومدة الإبعاد، والمستوى التعليمي الآن، وعدد سنوات الاعتقال، وعدد مرات الاعتقال، ومكان الإقامة قبل الاعتقال، ومستوى الدخل الشهري.

وقد تم تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات هي:

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة توصلت إلى التوصيات الآتية:

بالنسبة للحكومة:

1- العمل على توفير حياة كريمة للأسرى المحررين بشكل عام، وللأسرى المبعدين بشكل خاص تتناسب مع حجم المعاناة والتضحية التي قدموها في سبيل الوطن.

2- الاهتمام بتوفير فرص العمل حيث تعد المجالات التي يشغل فيها المحرر المعتقل المبعد وقت فراغه ضرورية جداً من أجل خفض مستوى الاغتراب النفسي، ورفع مستوى جودة الحياة؛ لكونهم قدموا للمجتمع الفلسطيني، وبذلوا الغالي والنفيس، وقدموا أرواحهم وأنفسهم وأجسادهم من أجل قضية فلسطين العادلة.

3- وضع برامج تأهيلية للأسرى الفلسطينيين المحررين تتناسب مع ما لحق بهم من ضرر بهدف إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، وخصوصاً الأسرى حديثي التحرر، ومحاولة إيجاد برامج وإستراتيجيات تعزز صمود الأسرى الذين لازالوا عرضة للاعتقال.

4- ضرورة عمل وزارة شؤون الأسرى توفير أخصائيين نفسيين واجتماعيين للكشف عن مشكلات الأسرى النفسية والاجتماعية وعلاجها.

بالنسبة لمؤسسات المجتمع المحلي:

1- العمل على دمج الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة في نشاطات المجتمع الفلسطيني ومؤسساته لما له من آثار نفسية واجتماعية على شخصية الأسير.

2- ضرورة اهتمام المؤسسات الاجتماعية بأُسر الأسرى الفلسطينيين وخصوصاً المبعدين منهم؛ لمساعدتهم على تجاوز الأزمات والمحن التي عانوا منها، وذلك بعمل دورات تثقيفية لأهالي الأسرى عن كيفية التعامل مع الأسير خصوصاً بعد انتقاله من حياة الأسر إلى حياة الحرية.

3- ضرورة عقد ندوات لأفراد المجتمع يتم فيها توضيح المعاناة التي تعرض لها الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية وما ترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعية وجسمية واقتصادية للأسرى وتوضح لهم كيفية التعامل معهم.

4- عقد ورش عمل لدراسة أحوال الأسرى بعد التحرر؛ لمعرفة ظروفهم الحالية ومطالبهم من أجل تذليل كافة صعوبات الحياة لديهم.

بالنسبة لوسائل الإعلام:

1- ضرورة القيام ببرامج الإرشاد والتوجيه والتوعية بواسطة وسائل الإعلام المختلفة وذلك من خلال طرح بعض المشاكل وطرق التغلب عليها.

2- ضرورة تكريم الأسرى الفلسطينيين المحررين من جميع الدول المدافعة عن حقوق الإنسان لتوضيح مدى أهمية الدور الذى قاموا به في الدفاع عن قضيتهم الفلسطينية.

3- تنظيم حملات دولية للدفاع عن الأسرى في سجون الاحتلال، بالتنسيق بين المنظمات المحلية والعربية والدولية المهتمة، لتسليط الضوء على الانتهاكات الفاضحة لحقوقهم، وإبراز صور معاناتهم التي لا يمكن أن توصف، وإسماع العالم لصرخاتهم، وتعزيز الفعاليات المناهضة لقضية الأسرى، والوقوف إلى جانبهم لدعمهم حتى تحرير جميع الأسرى.

بالنسبة للباحثين والمهتمين:

1- ضرورة العمل على إثراء المناهج الفلسطينية بقضية الأسرى وتضحياتهم وحقوقهم علينا، وذلك بجعل هذه التضحيات تاريخاً تتناقله الأجيال.

2- ضرورة اهتمام الباحثين من جميع دول العالم بالدراسات والبحوث التي تخص قضية الأسرى الفلسطينيين.

مقترحات الدراسة:

استكمالاً للجهد الذي بدأته الباحثة، وفي ضوء ما انتهت إليه دراستها ترى الباحثة إمكانية القيام بدراسات مماثلة في مجال الأسرى وتجربة الإبعاد بحيث تتناول الدراسات المقترحة الموضوعات الآتية:

1- إجراء دراسات مقارنة بين الأسرى المحررين إلى منازلهم وبين الأسرى المبعدين في أكثر من متغير الاغتراب النفسي- جودة الحياة- الرضا عن الحياة- التوافق النفسي- الصلابة النفسية- الوحدة النفسية- الاكتئاب.

2- إجراء دراسات عن زوجات الأسرى المبعدين وخصوصاً في موضوع التوافق الزواجي.

3- عمل برامج إرشادية للتخفيف من بعض الضغوطات النفسية التي يعاني منها الأسرى المحررون وخصوصاً المبعدين منهم.

4- تقديم برنامج إرشادي مقترح لتحسين مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين.

5- إجراء دراسات عن أبناء الأسرى المبعدين وخصوصاً الأبناء الذين ولدوا وتربوا في الضفة الغربية؛ لدراسة مدى توافقهم النفسي في قطاع غزة ومعرفة مدى اندماجهم في المجتمع.

المراجـــع

المراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم، إبراهيم الشافعي (1998) . **أثر برنامجين مقترحين على الاتجاهات التعصبية دراسة عاملية، تشخيصية ارشادية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا.
2. إبراهيم، حسن حسن (1991) .**العلاقة بين تحقيق الذات واتجاهات المرشد التربوي نحو مهنته**. رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.
3. إبراهيم، علا (2008) . **الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى ونوعية الطموح ومستوى الأداء المهاري لبعض المواد العملية لطالبات الفرقة الثانية بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة**. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر.
4. ابن منظور(1984). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف، ج 4.
5. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين(1993) . **لسان العرب**. بيروت: دار الكتاب العلمية، ط 1، ج أ.
6. أبو اسحق، سامي (2008) . فعالية الذات لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة مستقبل التربية**، 14 (53)،9-44 .
7. أبو حطب، صادق، فؤاد، آمال (1990) . **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
8. أبو حلاوة (2010) . جودة الحياة المفهوم والأبعاد .**المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية**. جامعة كفر الشيخ، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية.
9. أبو راسين، محمد بن حسن (2012) . فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها. **مجلة الارشاد النفسي**- مركز الارشاد النفسي، (30) ، 188-234 .
10. أبو سريع، أسامة وآخرون(2006) . أثر برنامج تنمية المهارات الجنائية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى، **وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة**، جامعة السلطان قابوس، 17- 19 ديسمبر، عمان.
11. أبو سلطان، مياسة سعيد محمد(2011) .**الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين في وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

12. أبو عبيد، دعاء شعبان شعبان (2013) .**الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
13. أبو علام، رجاء محمود(2010). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية.** القاهرة: دار النشر للجامعات.
14. أبو عمرة، هاني عطية عليان (2013). **مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
15. أبو قاعود، عبد الناصر زكي (2008). **تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي** . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
16. أبو معمر، الدويك، فارس محمود، عزيز سالم (1996).الأبعاد الديموغرافية الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور وعلاقتها بالحالة الاجتماعية دراسة تحليلية. **مجلة الجامعة الاسلامية،** 4(1)،82- 137.
17. أبو نجيلة، سفيان محمد (2006). **مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية.** مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية: غزة.
18. أحمد، حسين محيي الدين (1989) .**القيم الخاصة لدى المبدعين.** القاهرة: دار المعارف.
19. أحمد، صلاح الدين (2000) . **العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب في الجامعات اليمنية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن، اليمن.
20. أرنوط، بشرى اسماعيل أحمد (2008) . الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة . **مجلة رابطة التربية الحديثة،** (2) ، 313-389 .
21. اسكندر، نبيل (1982) . **دور الاغتراب في اتجاهات الأمن الاجتماعي والأمن السياسي.** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية.
22. اسكندر، نبيل رمزي (1988) **الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر**. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
23. إسماعيل، أحمد السيد محمد (2001) . **التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى،** المجلة التربوية، 15(60)، القاهرة، مصر.

24. إسماعيل، عبد الكريم رجب (2007). **مركز الضبط والأمن النفسي وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

25. الأشول، عادل عز الدين(2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، **وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة**، جامعة الزقازيق، مصر، 15- 16مارس.

26. بدر، عبد المنعم محمد (1993) . **الاغتراب وانحراف الشباب العربي**. المجلة العربية للدراسات الأمنية،(6).

27. بركات، حليم (2006) .**الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع** . بيروت: مركز دراسات الواحة العربية .

28. البستاني (د.ت)، فؤاد افرام . **منجد الطلاب**. دار المشرق، بيروت.

29. بشير، آمال (1989) . **الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

30. بن عمار، سعد بن عبد الله (2010). **الضغوط النفسية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من الدبلوماسيين العاملين خارج المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

31. بن حنبل، الإمام أحمد (1994). **الموسوعة الحديثة مسند الإمام أحمد بن حنبل**. الجزء الثالث، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

32. بنات، بسام (2005). ظاهرة الاغتراب لدى خريجات طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة جامعة بيت لحم**، 90،24-132 .

33. البوريني، حسني محمد (2012). **مرج الزهور: محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في فلسطين** . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

34. جبريل، عماد محمد(2007) . **جودة الحياة وبعض المتغيرات الشخصية لدى فئتين من مرضى الألم المزمن مقارنة بأصحاء**. رسالة ماجستير، جامعة المنوفية.

35. الجرجاوي، الهمص، زياد علي، عبد الفتاح عبد الغني(2014). مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرّر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"**، الجامعة الإسلامية، غزة.

36. الجريسي، محمد عبد العزيز(2014).الآثار النفسية بعيدة المدى للتعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين. **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"**، الجامعة الإسلامية، غزة.

37. الجوهري، هناء (1994). **المتغيرات الاجتماعية الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات، دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة القاهرة،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

38. حبيب، مجدي عبد الكريم(2006). فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين، **ندوة علم النفس وجودة الحياة**، جامعة السلطان قابوس، 17- 19 ديسمبر، عمان.

39. حسانين، اعتدال عباس (2009) . اتقان تعلم علم النفس وتأثيره على إدراك جودة الحياة لدى طلاب كلية التربية جامعة قناة السويس. **مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية**، 19 (3)، 229-272 .

40. حسن، المحرزي، ابراهيم، عبد الحميد سعيد، راشد بن سيف، محمود محمد(2007). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. **مجلة العلوم التربوية مصر**،(3)، 113- 148.

41. حماد، سلمى مصطفى (2008). **المناخ الأسري العنيف لدى الوالدين وعلاقته بتقبل العنف الزوجي وممارسته لدى أبنائهم المتزوجين في قطاع غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

42. حمام، الهويش، فادية، فاطمة (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، 2(2)،-.

43. الحمداني، اقبال محمد رشيد صالح (2010) .**الاغتراب – التمرد – قلق المستقبل**. عمان : دار صفاء، الطبعة الأولى.

44. حمزة، جيهان (2002) . **دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في ادراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

45. حميد، خالد دياب (2013). **الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين صفقة "وفاء الأحرار"**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

46. خالدة إبراهيم، دينا صاحب (2011) . الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، **المؤتمر الدوري الثامن عشر وأقسام التربية الرياضية في العراق.**

47. الخطيب، رجاء (1991) . **اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية.** بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 74- 99 .

48. خليفة، عبد اللطيف محمد (2003) **علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.** الادارة العامة، 39(2).

49. خليفة، عبد اللطيف محمد(2003) . **دراسات في سيكولوجية الاغتراب.** القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

50. خليل، جواد محمد سعدي (2002) . **الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

51. الخوالدة ، محمد محمود (2012) . السلطوية والاغتراب بين طلبة جامعة اليرموك . **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس** ، 10 (3) ، 160-193.

52. دحلان، جليلة ادريس (2001) . **استقرار وتغير اسلوب المواجهة والشخصية لدى أسرى النضال الفلسطيني المحررين بوصفها دالة للاعتقال والتحرر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

53. رجال، (2007) **الاغتراب وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.** رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.

54. رجب، محمود (1986) . **الاغتراب سيرة مصطلح.** القاهرة : دار المعارف.

55. رجوب، جبريل. تجربة أسرى الثورة الفلسطينية بين نفحه وجنيد، الزنزانة رقم 704، فلسطين.

56. زهران، حامد عبد السلام(1998) . **التوجيه والارشاد النفسي.** القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

57. زهران، سناء حامد (2002) . **فعالية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة.** رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، دمياط.

58. زهران، سناء حامد (2003). فاعلية برنامج ارشاد صحة نفسية لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة. **مجلة الارشاد النفسي**، (17)،1- 59.

59. زهران، سناء حامد (2004) . **ارشاد الصحة النفسية، لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى.

60. السرساوي، محمد عبد الرحمن(2014). انتهاكات حقوق الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وفقاً للاتفاقيات والمواثيق الدولية . **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"**، الجامعة الإسلامية، غزة.

61. سري، إجلال محمد(2003) الأمراض النفسية الاجتماعية. القاهرة : عالم الكتب، الطبعة الأولى.

62. السعافين، ناصر (2004) **مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلاب الأمريكيين من أصل فلسطيني وعلاقته بالتوافق النفسي والهوية الثقافية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأقصى، ص 26.

63. سليمان، شاهر خالد (2010). قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. **رسالة الخليج العربي**، (117)، 117-156.

64. السوسي، محمد (2010) . حقوق الأسرى في الشريعة الإسلامية، ص4.

65. السويركي، رمزي شحدة (2013). **الأمن النفسي وعلاقته بالاستقلال/ الاعتمادية وجودة الحياة لدى المعاقين بصرياً بمحافظات غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

66. السيد، أحمد رجب محمد (2010). جودة الحياة وعلاقتها باتجاهات الطلبة نحو التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل بالأحساء. **مجلة البحث العلمي في التربية**، (11) ، 568- 592.

67. الشتا ، السيد علي (1984) . **نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع**. السعودية: دار عالم الكتب والنشر والتوزيع.

68. الشتا، السيد علي (1974). **الاغتراب الاجتماعي في ضوء نظرية التكامل المنهجي**. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

69. الشتا، السيد علي (1993) . **نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

70. الشتا، السيد علي (1998) . **اغتراب الانسان في التنظيمات الصناعية**. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
71. الشتا، السيد علي (2004). **باتولوجية العصيان والاغتراب**. مصر: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
72. شحادة، أسماء محمد(2012). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المعاقين بصريا في محافظات غزة** . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .
73. الشرافي، مازن ابراهيم مصطفى (2012). **أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة وعلاقتها بجودة الحياة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
74. شريف، مهنى (2001) . دراسة الاغتراب وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب الثانوية العام والفني الصناعي" دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
75. الشعراوي، علاء محمد جاد (1988) .**الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة.
76. شقير، زينب (2001) . **الباثولوجية الاجتماعية والمشكلات المعاصرة**. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
77. شقير، زينب محمود (2000). **كيف نربي أبناءنا/ الجنين، الطفل، المراهق**. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
78. شقير، زينب(2005). **مقياس قلق المستقبل**. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصري ، ط1.
79. شناعة، إياد محمد مصطفى (2014). الخصائص الجغرافية والديموغرافية للأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية. **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"**، الجامعة الإسلامية، غزة.
80. شهاب، نبيلة (2003). الاضطرابات السلوكية عند أبناء الأسرى والشهداء مقارنة بغيرهم من الأطفال والمراهقين. **مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)**، (1)،27-85.
81. شهوان، اسلام محمود محمد (2007). **البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
82. صالح، ناهد(1990). مؤشرات نوعية الحياة: نظرة عامة على المفهوم والمدخل، **المجلة الاجتماعية القومية**، 27(2)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

83. صباح، عيسى داود (2007). **الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عملاء الاحتلال الإسرائيلي في محافظات غزة**، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى–غزة.
84. الصنعاني، عبده (2009). **العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير، جامعة تعز، اليمن.
85. الطلاع، أبو حشيش، عبد الرؤوف أحمد، بسام محمد (2009). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالاغتراب النفسي دراسة تطبيقية على العاملين بجامعة الأقصى بغزة . **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**، (143) ج 3، 139–176.
86. الطلاع، عبد الرؤوف (2004). **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأقصى البرنامج المشترك مع جامعة عين شمس. غزة.
87. الطلاع، عبد الرؤوف أحمد سليمان (2000).**الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدي الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، البرنامج المشترك مع جامعة عين شمس، غزة، مصر.
88. عادل، العدل (1996). التنبؤ بالتحصيل الدراسي في بعض المتغيرات غير المعرفية. **مجلة دراسات نفسية**، 1 (6)، 19– 81.
89. العادلي، كاظم كريدي(2006). مدى احساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، **وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة**، جامعة قابوس_ سلطنة عمان، 17– 19 ديسمبر، 37– 74.
90. عبادة، مديحه أحمد وآخرون (1998). مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر" دراسة مقارنة"، **مجلة علم النفس**، 12(46).
91. عباس، يوسف محمد (2004). **الاغتراب والإبداع الفني**. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.
92. عبد الجواد، ناصر عبد الله عودة (2012). **الأسرى حقوقهم .واجباتهم .أحكامهم** . الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
93. عبد العال، سيد (1988) **الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر**. مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

94. عبد الكريم، محمد الصافي (2010). **أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة** . المؤتمر السنوي الخامس عشر . مركز الارشاد النفسي. جامعة عين شمس، 635 – 670.

95. عبد الله، هشام ابراهيم (2008). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **دراسات تربوية واجتماعية،** 14(4)،137– 180.

96. عبد المعطي، حسن مصطفى (2005) . الارشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. **ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة،** جامعة الزقازيق، مصر، 13–23.

97. عبد المنعم، عفاف محمد (2010) .**الاغتراب النفسي مظاهره والنظريات المفسرة– دراسة تطبيقية**. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

98. عثمان، فاروق السيد(2001) .**القلق وادارة الضغوط النفسية** . القاهرة: دار الفكر العربي.

99. عجاجة، صفاء أحمد(2007) .**النموذج السلبي للعلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة** . رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

100. العجوري، أحمد حسين إبراهيم (2013). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

101. عدوان، عاطف (1993) . **أيام لا تنسى الأيام العصيبة الأولى،** مذكرات مرج الزهور. غزة: دار النشر للطباعة والتوزيع، الجزء الأول.

102. عريف، فاطمة عبد الله محمد علي (2012). الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة وأثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات السعوديات" دراسة مقارنة". **المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية،** العدد الأول.

103. عزب، حسام الدين محمود(2003). برنامج ارشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل، التعليم للجميع، **التربية آفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي،** 28– 29 مارس، 28– 29.

104. عزب، حسام الدين محمود(2004). برنامج ارشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل، **المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر،** مصر، ص ص575– 605.

105. عسلية، محمد (2001) **البطالة وعلاقتها بالقلق والاغتراب لدى الخريجين الجامعيين الفلسطينيين بمحافظات غزة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس بالتعاون مع جامعة الأقصى الحكومية بغزة.

106. عفيفي، محمد عباس يوسف (2003). العلاقة بين الاغتراب النفسي والابداع لدى بعض الفئات الإكلينيكية. **مجلة الإرشاد النفسي** ، (17)،283- 288.

107. العقيلي، سماح مصطفى عبده إبراهيم(2014). **المشكلات المترتبة على تعذيب الأسرى الفلسطينيين المحررين دراسة استطلاعية**. المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"، الجامعة الإسلامية، غزة.

108. العقيلي، عادل بن محمد (2004). **الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي- دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية .

109. العقيلي، عادل بن محمد (2004). **الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي-دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

110. علام، سحر فاروق (2012) . جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. **دراسات عربية في علم النفس**، 11(2) ، 243-306.

111. علي، بشرى (2006) . **الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

112. علي، بشرى (2008) . مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، **مجلة جامعة دمشق**، 24(1).

113. عليان، عمران علي (2013). مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار "دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية**، 21 (3)، ص 41-73 يوليو.

114. عيد، إبراهيم(1990) .**الاغتراب النفسي**. الرسالة الدولية للإعلان.

115. العيسوي، عبد الرحمن محمد (2001) . **الجديد في الصحة النفسية** . الإسكندرية : منشأة المعارف بالإسكندرية.

116. غراب، بنات، سلهب، هشام، شمس، سامي(2014).الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"**، الجامعة الإسلامية، غزة.

117. الغندور، العارف بالله محمد(1999) أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، "دراسة نظرية" **المؤتمر الدولي السادس لمركز الارشاد النفسي، جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين**، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ص1- 177.

118. غنيم، سيد (1974) . **سيكولوجية الشخصية، محدداتها قياسها، نظريتها**. القاهرة : دار النهضة العربية.

119. فاضل، خليل (1991) . **سيكولوجية الارهاب السياسي**. اصدارات خليل فاضل/ ط 1.

120. الفرا، محمد. حقوق الأسرى الحربيين في الفقه الإسلامي. بحث مقدم إلى اليوم الدراسي الذي تقيمه كلية التجارة، المنعقد بالجامعة الإسلامية بغزة يوم الثلاثاء 6 / 4 / 2010 م،ص4

121. فرج، صفوت (2004). دور متغيرات القرابة للأسير والنوع والمرحلة التعليمية في التنبؤ باستجابات أبناء الأسرى الكويتيين على مقياس تنسي لمفهوم الذات. **دراسات نفسية**،14 (2)،157- 181.

122. الفرماوي، حمدي علي (1999). جودة الحياة هي جوهر الإنسان" **المؤتمر الدولي السادس لمركز الارشاد النفسي**" (جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين)، جامعة عين شمس، القاهرة، 22- 219.

123. الفرماوي، حمدي علي (2009) . **نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الانسان في ظلال الفرقان)**.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

124. فيكتور، فرانكل (1982) ترجمة طلعت منصور. **الانسان يبحث عن معنى**. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

125. قنديل، شاكر عطية (1999) . **التفاعل الإنساني كمدخل لتحسين الأداء التربوي**، المؤتمر السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

126. كتلو، كامل حسن (2007) . الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية .**المؤتمر الاقليمي لعلم النفس رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية**، 425-462 .

127. كريم، عادل شكري محمد (2011) . **دراسات في علم النفس المرضي الايجابي**. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

128. كريمة، يونسي (2011). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

129. كفافي، علاء الدين (1997) .**الصحة النفسية**. القاهرة : هجر للطباعة والتوزيع.

130. لافي، باسم عطية (2005). **الضغوط النفسية لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة .

131. لطفي، طلعت وآخرون (1999) **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**. القاهرة : دار غريب.

132. مجاهد، عبدالمنعم مجاهد (1985) . **الإنسان والاغتراب**. مصر : سعدالدين للطباعة والنشر والتوزيع.

133. مجدي، حنان(2009). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مرضى السكر**. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

134. مجلة وفاء الأحرار، أكتوبر 2012 مجلة غير دورية صادرة عن المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الذكرى السنوية لصفقة وفاء الأحرار.

135. المحتسب، العزمية، عيسى محمد، علال بن (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية. **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب" الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية**"، الجامعة الإسلامية، غزة.

136. محمد، علي ابراهيم (2013). جودة الحياة وعلاقتها بقوة الأنا لدى مدرسي التربية الرياضية. رسالة ماجستير، **مجلة الفتح**، جامعة ديالي، تموز 2013 المجلد 9 العدد 54، 334-349.

137. المحمداوي، حسن ابراهيم حسن (2007) . **العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد**. رسالة دكتوراه غير منشورة. بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.

138. المحمدي، عبد القادر (2001) . **الاغتراب دراسات معاصرة**. بغداد : بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

139. محمود، الجمالي، هويدة حنفي، فوزية عبد الباقي (2010) . فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً. **مجلة أماراباك**، 1 (1) ، 61-115.

140. **مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، 2010/8/6.**

141. المصري، رفيق محمود (2008). الاغتراب لدى الأكاديميين الفلسطينيين دراسة ميدانية حول أبرز مظاهره ومصادره والخيارات السلوكية لمواجهته. **مجلة عجمان للدراسات والبحوث**، المجلد السابع، العدد الأول، 118-148.

142. مصطفى، يوسف جمعة صالح (2007) . الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكردي _دراسة ميدانية في مدينة أربيل_ .**المؤتمر الاقليمي لعلم النفس رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية** ،1011-1036 .

143. مصطفى، يوسف جمعة صالح (2007). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكردي _دراسة ميدانية في مدينة أربيل_ .**المؤتمر الاقليمي لعلم النفس رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية** ،1011-1036.

144. المغربي، سعد (1976) . **الاغتراب في حياة الإنسان**. القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الكتاب السنوي.

145. منسي، كاظم، محمود عبد الحليم، علي مهدي (2006) . مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة. **وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس _ سلطنة عمان**،17- 19ديسمبر، 63- 78.

146. منسي، كاظم، محمود عبد الحليم، علي مهدي (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. **أماراباك المجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا** ، 1 (1)، 41-60 .

147. منظمة لبيرتي (1993) . **مبعدو مرج الزهور-الأبعاد الإنسانية والقانونية**، الطبعة الأولى، : منظمة ليبرتي، لندن.

148. مؤسسة مانديلا (1995). **مرحى للحرية، مرشد الأسرى المحررين وعائلاتهم**. رام الله : شركة جفرا للدعاية والإعلان.

149. موسى، الأهواني، هاني، رشا (2000) **مقارنة البناء العاملي لبعض أبعاد الاغتراب وسمات الشخصية بين عينة من المراهقين المكفوفين بصرياً والمبصرين في المشكلات والصحة النفسية**. القاهرة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1.

150. موسى، محمود عوض محمود سليم (2003). **مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

151. موسى، وفاء (2002) . **الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.

152. نجم، أمل عدنان محمد (2010). **السمات المميزة لشخصية الأسرى وغير الأسرى الفلسطينيين في ضوء بعض المتغيرات** . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

153. النحال، محمد (2009) **الحماية القانونية الدولية المقررة للمعتقلين الفلسطينيين بالسجون الإسرائيلية**، أستاذ القانون الدولي العام المساعد ورئيس قسم الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، ص3.

154. نعيسة، رغداء علي (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي. **مجلة جامعة دمشق**، 28 (3)، 146- 181.

155. نعيسة، رغداء علي(2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. **مجلة جامعة دمشق**، 28 (1) .

156. النكلاوي، أحمد (1989) . **الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر. دراسة تحليلية ميدانية لافتقاد القدرة في ضوء الاتجاه الماكرو بينوي في علم الاجتماع**. القاهرة : دار الثقافة العربية.

157. نوري، محمد محمود عبد الجبار (1996) **الاغتراب عند تدريس الجامعات العراقية وعلاقتها** بجنس التدريسي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد.

158. النووي، قيس(1979) . الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً. **مجلة عالم الفكر**، الكويت،10(1).

159. النيسابوري، مسلم (1999). **صحيح مسلم**. الجزء الأول، ط1، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

160. هاشم، سامي محمد موسى (2001) . جودة الحياة لدى المعوقين جسمياً والمسنين وطلاب الجامعة. **مجلة الإرشاد النفس جامعة عين شمس** (13)،125- 180.

161. هلال، سهام بنت ابراهيم بن سراج (2012) . **الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية لدى عينة من العاملين والعاطلين عن العمل بمدينة مكة المكرمة**

في ضوء بعض المتغيرات (دراسة تحليلية وفق منظور إريك فروم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

162. الهمص، صالح إسماعيل عبد الله (2010). **قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة .

163. الهنداوي، محمد حامد (2011). **الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة .

164. وزارة الصحة الأردنية ومنظمة اليونيسيف (2003). **دليل الشباب التثقيفي**، منظمة اليونيسيف: الأردن.

165. وزارة شؤون الأسرى والمحررين (2010). **البعد القانوني لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.** الدائرة القانونية، 12-13.

166. وزارة شؤون الأسرى والمحررين(2000). **دراسة عن واقع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.** الدائرة الإعلامية، الطبعة الثانية.

167. وطفة، علي (1998). **المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية . مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**، الكويت، 27(2) _ أكتوبر – ديسمبر

مواقع الانترنت:

1. أبو زاهر، نادية (2010). **الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية.**\www.ajras.org\?page=show_details&ld=108&table=studi
2. بنات، بسام و سلامة، بلال (2003).**الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب وعلاقته ببعض المتغيرات،**
http://www.minshawi.com/other/philistine.htm
3. بوعرفة، عبد القادر(2009) .**جودة الحياة بين الفلسفة والتكنولوجيا**، متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الالكتروني التالي:
http ://Bouarfah .jeeran .com \archive\ 2009\ 9\ 941729. html
4. حجازي، جولتان (2010) **الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني.** وزارة التربية والتعليم العالي، جامعة الأقصى. http://fakhrany.ahlamontada.net\t18-tophc

5. قراءة نقدية في كتاب "مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في فلسطين. (net,www.montada.com,2008)، شبكة المنتدى

6. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

http://www.alzaytouna.net/permalink/34251.html

7. موقع فلسطين خلف القضبان

http://www.palestinebehindbars.org/

المراجع الأجنبية:

1. Alfred, p, Rovail&Mervyn J . Wighting . (2005) .**Feeling of alienation and community among higher education students in virtalclassroom**. Internet and higher Education 8 .
2. Brooks , J & Hughes , S & Brooks , M . (2008) :**Fear and trembling in the American high school : Educational Reform and Teacher alienation , Journal Articals**, Reports _ Research , Vol , 22 . pp, 45 – 62 .
3. Cummins , R . A &Mccabe , M . p(1994) . the comprehensive quality of life scale (com Qol) : In strument development and psychometric evaluation on college staff and student , **Education & Psychological Measurement** . Vol . (54) .issue (2) . pp 372- 383.
4. Frank J . (2000) . Quality of life Acloser look at measuring patient well being , Diabetes spectrum , Volume 13 Noumber 24.
5. Frish and Kopplin, D .(2005) . predictive and treatment validity of life satissaction and the quality of life inventory . Assessment ,Vol . 12 , No. 1 , pp 66- 78.
6. Gholam, HosseinGhaedi ,Azadeh, Tavoli, Maryam , Bakhtian , Mahdieh , Melyani& Mahdi , sahragard . (2009) .**Quality of life in college students with and without social phobia humanities social sciences and law social indicators research** ,Vol . 97,No. (2), pp. 247 – 256.
7. Goode, D. (1994) .Quality of life for persons with disabities :Internernational perspectives issues; in : Mitchel, D .(1997) . Book Review ; Journal of Intellectual & Disability ; Vol . 22No .l , pp. 63-75.
8. Guy J. Coffey, Ida Kaplan, Robyn C. Sampson, Maria MontagnaTucci .(2010). **The meaning and mental health consequences of long-term immigration detention for people seeking asylum.** 2010 Jun;70(12):2070-9. doi: 10.1016/j.socscimed.2010.02.042. Epub 2010 Mar 20.SocSci Med.

9. Hawthorne, G. (1999). The Assessment of life (AQOL) instrument :Apsychometric measure of health related quality of life . Quality of life Research ,Vol . 8 ,pp 209- 224.
10. **International Journal of Psychology. Volume 37, Issue 5, 37 (5) , 286 – 296 .**
11. Kanninen, K., Punamaki, R.L., and Qouta, S.(2002) . **The Relation of appraisal, coping efforts, and acuteness of trauma to PTS Symptoms among Former Political Prisoners**. Journal of Traumatic Stress, 15: 245-253.
12. KatriKanninen, Raija-LeenaPunamäki, Samir Qouta .(2003). **Personality and Trauma: Adult Attachment and Posttraumatic Distress Among Former Political Prisoners** .PEACE AND CONFLICT: JOURNAL OF PEACE PSYCHOLOGY, *9* (2), 97–126 .
13. Li Liu. (2008) .**To have and to be towards the social representation of quality of life in china**. Journal of community & Applied social psychology,18, (3): 233 – 252.
14. Litwin , M .S. (1999). Measuring quality of life aftar prostate cancer treatment .**cancer Journal** , Vol . (5) . Issue (4). Pp 211- 214.
15. Mahoney &Quick,B . (2001). **Personality correlates of Alienation in universitysample** , psychological Reports . 87 (3 pt2) 1094 – 1100.
16. Molassionis, A ; Callaghan, P; et, al .(2002). Apilot study of the effects of cognitive-Behavioral group therapy and peer support\ counseling in decreasing psychologic distress and improving quality of life in chinese patients with symptomatic HIV disease .AIDS patients care and STDs ,Vol . 16 , No.12 , pp 83- 95.
17. Moreira , H . De Resende , J . V . Do NasCimento , C . N .Sonoo .Both. (2011). **Physical education teachers quality of life indifferent regions of the state of Parana , Brazil , Revista da EducacaoFisica** , Vol . (22) , No . (2) ,pp. 197 – 209 .
18. Nnekwn ,Davie . (2007). **A comparative Survey of the Impact of Ethnicity and Religious Affiliation on the Alienation of Staff from their Work Environment in Nigerian Universities**, Journal Articles,VOL. 78N, PP. 34 – 53.
19. Pawel,posadzki,Patrick,Musonda,Grazyna,Debska&Romuald,polczyk .(2009).
20. **Psychosocial conditions of quality of life among undergraduate students: Across sectional survey, Applied research quality life, The international society for quality of life studies**, No. (4),pp239-258 .

21. PunamakiRLSalo J, Komproe I, Qouta S, El-Masri M, De Jong JT.(2008).**Dispositional and situational coping and mental health among Palestinian political ex-prisoners . Anxiety Stress Coping**: An International Journal. Oct; 21(4):337-358.
22. Quota, S. ,Punamaki , R. &Sarraj , E.(1997) . **Prison Experience and Coping Style Among Palestinian Men**. Peace & Conflict Journal, l3 (1):19-36.
23. Raija-LeenaPunamäki, KatriKanninen, Samir Qouta&Eyad El-Sarraj. (2002). The role of psychological defences in moderating between trauma and post-traumatic symptoms among Palestinian men.
24. Steel Z , Silove D , Brooks R , Momartin S , Alzuhairi B , Susljik .(2006) .**Impact of immigration detention and temporary protection on the mental health of refugees** . Br J Psychiatry. Jan;188: 58-64.
25. Steel Z, Momartin S , Bateman C,Hafshejani A , Silove DM , Everson N , Roy K , Dudley M , Newman L , Blick B ,Mares S .(2004). **Psychiatric status of asylum seeker families held for a protracted period in a remote detention centre in Australia .**Aust N Z J public Health. (6) : 527-36 .
26. Stohles, D. (1975). Toward ApsychologicalTheary of Alienation American Sociology Review, Vol .82 .pp (39- 43).
27. Widar, M; ahltrom , G & EK , A .(2003) .Health related quality of life in persons with long Term pain after astroke , **Journal of clinical mursing**, Vol . (13). Pp 497- 505.
28. William, E. (2004). **The relationship between feeling of alienation and social work families in society**, Journal of burnout in social psychology, vol , 22 , pp. . 783-791.

الملاحـــق

ملحق رقم (1)

خريطة فلسطين موضح عليها السجون الإسرائيلية

ملحق رقم (2)
إحصائيات خاصة بالأسرى

جدول يبين لنا الأسرى في سجون الاحتلال:

البيان	العدد
اجمالي عدد الأسرى داخل السجون	(7000) أسير
المعتقلين بالسجن المؤبد (مدى الحياة)	(477) معتقلاً
"الأسرى القدامى" المعتقلين منذ ما قبل أوسلو	(30) أسيراً
المعتقلين خلال الاجتياح الإسرائيلي البري الأخير لقطاع غزة	(22) معتقلاً
الأسرى المرضى	(1500) أسير
الأسرى الإداريين	(500) معتقل إداري
الأسيرات	(19) أسيرة فلسطينية
الأطفال الأسرى	(250) طفلاً
أعضاء المجلس التشريعي	(30) نائباً
محرري صفقة "شاليط" الذين أُعيد اعتقالهم	(73) أسير
شهداء الحركة الأسيرة	(206) شهيداً

المصدر: (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2014/9م)

ملحق رقم (3)
الاستبانة في صورتها قبل النهائية

الجامعـــــــة الإســـــــلامية بغـــــــزة
عمـــــــادة الدراســـــــات العليـــــــا
كليـــــــــــــة التربيـــــــــــــة
قســـــــــم الصـحة النفسـية المجتمعيـة

عزيزي الأسير المحرر: ..... حفظه الله

تحية طيبة وبعد،،،

بين يديك مقياس يهدف إلى التعرف على **الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.**

وهي دراسة تطبيقية على الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية من الجامعة الإسلامية- بغزة.

ويشمل المقياس مجموعة من الفقرات يرجى قراءة العبارات بدقة ثم التعبير عن رأيك فيها بوضع علامة (×) في المكان الذي يتفق مع رأيك، علماً بأن هذه الدراسة هي لإثراء مجال الدراسة في موضوع الأسرى، والبيانات الواردة ستعامل بسرية، وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن تستغرق الأداة من الوقت أكثر من 15 دقيقة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم في خدمة البحث العلمي،،،،

الباحثة/ أسمهان نبهان العروقي

أولاً: البيانات الأولية:

1- العمر

☐ أقل من 30 سنة ☐ من 30-40 سنة ☐ من 41- 50 سنة ☐ أكثر من 50 سنة

2- الحالة الاجتماعية للأسير المبعد قبل الاعتقال

☐ أعزب ☐ متزوج ☐ غير ذلك (مطلق، أرمل)

3- المستوى التعليمي وقت الاعتقال

☐ ثانوية عامة فأقل ☐ جامعي(بكالوريوس-دبلوم) ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

4- المستوى التعليمي الآن

☐ ثانوية عامة فأقل ☐ جامعي(بكالوريوس-دبلوم) ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

5- سنوات الاعتقال

☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5-10 سنوات ☐ من 11 – 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة

6- عدد مرات الاعتقال

☐ مرة واحدة ☐ مرتين ☐ ثلاثة مرات ☐ أربعة مرات فما فوق

7- مدة الإبعاد

☐ محددة ☐ غير محددة

8- مكان الإقامة قبل الاعتقال

☐ مخيم ☐ قرية ☐ مدينة

9- مستوى الدخل الشهري

☐ أقل من 1000 شيكل ☐ من 1001 – 2000 شيكل

☐ 2001 – 3500 شيكل ☐ أكثر من 3500 شيكل

مقياس الاغتراب النفسي:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1.	أفضل الهجرة إلى بلد آخر					
2.	أفضل البقاء في بيتي وعدم الخروج منه					
3.	لا أحب المشاركة في أي نشاط سياسي					
4.	أشعر بالارتياح عندما أخلو إلى نفسي					
5.	أفضل أن لا أكون في الحياة					
6.	أشعر أن مشكلات الحياة أكبر من طاقتي					
7.	أفضل الاحتفاظ بآرائي لنفسي					
8.	حياتي مليئة بالإحباطات					
9.	أشعر بعدم جدوى الحياة، ولا يهمني شيء فيها					
10.	أرى أن الحياة عبثية ولا منطق لها					
11.	لست معنياً بما يحدث من تغيرات اجتماعية					
12.	لا أستطيع فهم الكثير مما يدور حولي					
13.	لا يوجد شيء من الأفكار يمكن الاعتماد عليه					
14.	لا أجد قيمة لما سوف أفعله طوال اليوم					
15.	أشعر بأن ليس لي رسالة محددة أؤديها في هذه الحياة					
16.	معرفتي بأهدافي يساعدني على مواجهة الصعاب					
17.	أشعر بالرفض للكثير مما حولي					
18.	أشعر بأن المستقبل سوف يغلب عليه الكآبة					
19.	أرى أنه ليس هناك شيئاً يستحق الاهتمام في هذه الأيام					
20.	أرفض توجيهات الآخرين لي					
21.	الأنظمة والتعليمات تشكل عبئاً كبيراً عليّ					
22.	أفضل التمرد على الظروف التي نعيشها					
23.	يضايقني تمسك الناس بعادات قديمة لا تتماشى وروح العصر					
24.	أشعر بالغربة داخل أسرتي					
25.	لم ألتقِ بعد خروجي من السجن بإنسان أستطيع أن أثق به					
26.	أعتمد على نفسي في الأمور الصعبة					
27.	أشعر بذاتي في غزة					
28.	أشعر أن أمور الحكم والسياسة غامضة في بلدي					

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
29.	أرى أنني غير قادر على التحكم في أمور حياتي					
30.	أشعر بالعجز أمام مواقف الحياة المختلفة					
31.	أسعى لتحقيق أهدافي بنفسي					
32.	ينتابني الخوف من اتخاذ القرار لوحدي					
33.	أشعر بالانكسار وفقدان الأمل في حياتي					
34.	أؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة					
35.	أشعر بأن القوي في هذه الحياة يسود، والضعيف فيها محروم					
36.	يصعب عليّ الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة بالمجتمع					
37.	أفضل التمسك بتقاليد المجتمع البالية					
38.	أشعر أنه لا ضير في تحقيق الأهداف على حساب الآخرين					
39.	أنا غير مقتنع بعدالة المجتمع الذي أقيم فيه					
40.	النجاح يعتمد على الحظ وانتهاز الفرص					
41.	لا أشعر بقيمتي، حتى فيما أقوم به من أعمال					
42.	نحن مجرد تروس في آلة الحياة					
43.	الإنسان أعلى قيمة في الحياة					
44.	تنتابني مشاعر الاحتقار للكثير مما حولي					
45.	أفتقد الأفكار التي يمكن الاعتماد عليها					
46.	أشعر بأن الكثير من قيم هذا المجتمع لا تصلح لي					
47.	أتمنى لو أعتزل الناس					
48.	أشارك في الفعاليات المختلفة في المجتمع					
49.	أهتم بما يجري حولي من أحداث					
50.	أشعر بأن المعايير الاجتماعية قيوداً تكبلني					
51.	أرفض الانضمام إلى النوادي والمؤسسات الاجتماعية					
52.	ألجأ إلى الآخرين لمساعدتي عندما أكون في مشكلة					
53.	لدي الكثير من الأصدقاء					

مقياس جودة الحياة:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1.	أنا راضٍ عن صحتي الجسمية					
2.	أذهب لإجراء فحص طبي بشكل منتظم حفاظاً على صحتي					
3.	أشعر بالحيوية والنشاط					
4.	أنام نوماً هادئاً مسترخياً					
5.	أشعر بالرضا تجاه الخدمات الصحية المقدمة لي					
6.	أمارس الرياضة بشكل منتظم					
7.	لا أستخدم العقاقير الطبية					
8.	لدي طاقة كافية للقيام بوظائفي الحياتية					
9.	بيئتي مناسبة من الناحية الصحية					
10.	أشعر بالأمن النفسي في حياتي اليومية					
11.	أشعر بالتفاؤل اتجاه مستقبلي					
12.	الحياة اليومية ترهقني نفسياً					
13.	لدي القدرة على التركيز في أعمالي ونشاطاتي					
14.	أشعر بالرضا عن حالتي الانفعالية والنفسية					
15.	يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح					
16.	أشعر أن حياتي الآن أفضل من أي وقت مضى					
17.	أحب الحياة ولا أشعر بالخوف من الموت					
18.	أفتخر بكوني أحد الأسرى المبعدين إلى غزة					
19.	تنتابني الأحلام المزعجة في النوم					
20.	وجدت متابعة من قِبل متخصصين نفسيين فور خروجي من السجن					
21.	أشعر بالرضا عن حياتي الأسرية					
22.	أشعر بالعجز تجاه متطلبات الحياة الزوجية					
23.	علاقتي الأسرية يسودها التفاهم والاحترام المتبادل					
24.	نستشير بعضنا في القرارات المتعلقة بالأسرة					
25.	أسرتي تشارك الآخرين في جميع المناسبات					
26.	أشعر بالمسئولية اتجاه الآخرين					
27.	أتشاور أنا وزملائي من أجل الدفاع عن قضيتنا					
28.	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية					

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
29.	أجد من يهتم بأخباري ويتابعها باهتمام					
30.	أعيش في مستوى حياة/ معيشة أفضل مما كنت أتمناه أو أتوقعه					
31.	لقد بنيت بيتاً خاصاً بي					
32.	أستطيع شراء كل ما يلزم بيتي من احتياجاته الأساسية					
33.	يقوم المجتمع بتلبية جميع احتياجاتي المادية					
34.	وضعي الاقتصادي يقف عقبة أمام تحقيق آمالي					
35.	يسعى الجميع للترويح والتنفيس عني					
36.	لدي هوايات أقضي في ممارستها بعض الوقت					

ملاحظات إضافية:

.....

.....

.....

ملحق رقم (4)
الاستبانة في صورتها النهائية

الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم الصحة النفسية المجتمعية

عزيزي الأسير المحرر: ..... حفظه الله

تحية طيبة وبعد،،،

بين يديك مقياس يهدف إلى التعرف على **الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.**

وهي دراسة تطبيقية على الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية من الجامعة الإسلامية- بغزة.

ويشمل المقياس مجموعة من الفقرات يرجى قراءة العبارات بدقة ثم التعبير عن رأيك فيها بوضع علامة (×) في المكان الذي يتفق مع رأيك، علماً بأن هذه الدراسة هي لإثراء مجال الدراسة في موضوع الأسرى، والبيانات الواردة ستعامل بسرية، وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن تستغرق الأداة من الوقت أكثر من 15 دقيقة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم في خدمة البحث العلمي،،،،

الباحثة/ أسمهان نبهان العروقي

أولاً: البيانات الأولية:

1- العمر

☐ أقل من 30 سنة ☐ من 30-40 سنة ☐ من 41- 50 سنة ☐ أكثر من 50 سنة

2- الحالة الاجتماعية للأسير المبعد قبل الاعتقال

☐ أعزب ☐ متزوج ☐ غير ذلك (مطلق، أرمل)

3- المستوى التعليمي وقت الاعتقال

☐ ثانوية عامة فأقل ☐ جامعي(بكالوريوس-دبلوم) ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

4- المستوى التعليمي الآن

☐ ثانوية عامة فأقل ☐ جامعي(بكالوريوس-دبلوم) ☐ ماجستير ☐ دكتوراه

5- سنوات الاعتقال

☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5-10 سنوات ☐ من 11 – 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة

6- عدد مرات الاعتقال

☐ مرة واحدة ☐ مرتين ☐ ثلاثة مرات ☐ أربعة مرات فما فوق

7- مدة الإبعاد

☐ محددة ☐ غير محددة

8- مكان الإقامة قبل الاعتقال

☐ مخيم ☐ قرية ☐ مدينة

9- مستوى الدخل الشهري

☐ أقل من 1000 شيكل ☐ من 1001 – 2000 شيكل

☐ 2001 – 3500 شيكل ☐ أكثر من 3500 شيكل

مقياس الاغتراب النفسي:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أفضل البقاء في بيتي وعدم الخروج منه					
2.	لا أحب المشاركة في أي نشاط سياسي					
3.	أشعر بالارتياح عندما أخلو إلى نفسي					
4.	أفضل أن لا أكون في الحياة					
5.	أشعر أن مشكلات الحياة أكبر من طاقتي					
6.	أفضل الاحتفاظ بآرائي لنفسي					
7.	حياتي مليئة بالإحباطات					
8.	أشعر بعدم جدوى الحياة، ولا يهمني شيء فيها					
9.	أرى أن الحياة عبثية ولا منطق لها					
10.	لست معنياً بما يحدث من تغيرات اجتماعية					
11.	لا أستطيع فهم الكثير مما يدور حولي					
12.	لا يوجد شيء من الأفكار يمكن الاعتماد عليه					
13.	لا أجد قيمة لما سوف أفعله طوال اليوم					
14.	أشعر بأن ليس لي رسالة محددة أؤديها في هذه الحياة					
15.	معرفتي بأهدافي يساعدني على مواجهة الصعاب					
16.	أشعر بالرفض للكثير مما حولي					
17.	أشعر بأن المستقبل سوف يغلب عليه الكآبة					
18.	أرى أنه ليس هناك شيئاً يستحق الاهتمام في هذه الأيام					
19.	أرفض توجيهات الآخرين لي					
20.	الأنظمة والتعليمات تشكل عبئاً كبيراً عليّ					
21.	أفضل التمرد على الظروف التي نعيشها					
22.	يضايقني تمسك الناس بعادات قديمة لا تتماشى وروح العصر					
23.	أشعر بالغربة داخل أسرتي					
24.	لم ألتقِ بعد خروجي من السجن بإنسان أستطيع أن أثق به					
25.	أعتمد على نفسي في الأمور الصعبة					
26.	أشعر بذاتي في غزة					
27.	أشعر أن أمور الحكم والسياسة غامضة في بلدي					
28.	أرى أنني غير قادر على التحكم في أمور حياتي					

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
29.	أشعر بالعجز أمام مواقف الحياة المختلفة					
30.	أسعى لتحقيق أهدافي بنفسي					
31.	ينتابني الخوف من اتخاذ القرار لوحدي					
32.	أشعر بالانكسار وفقدان الأمل في حياتي					
33.	أؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة					
34.	أشعر بأن القوي في هذه الحياة يسود، والضعيف فيها محروم					
35.	يصعب عليّ الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة بالمجتمع					
36.	أفضل التمسك بتقاليد المجتمع البالية					
37.	أشعر أنه لا ضير في تحقيق الأهداف على حساب الآخرين					
38.	أنا غير مقتنع بعدالة المجتمع الذي أقيم فيه					
39.	النجاح يعتمد على الحظ وانتهاز الفرص					
40.	لا أشعر بقيمتي، حتى فيما أقوم به من أعمال					
41.	نحن مجرد تروس في آلة الحياة					
42.	تنتابني مشاعر الاحتقار للكثير مما حولي					
43.	أفتقد الأفكار التي يمكن الاعتماد عليها					
44.	أشعر بأن الكثير من قيم هذا المجتمع لا تصلح لي					
45.	أتمنى لو أعتزل الناس					
46.	أشارك في الفعاليات المختلفة في المجتمع					
47.	أهتم بما يجري حولي من أحداث					
48.	أشعر بأن المعايير الاجتماعية قيوداً تكبلني					
49.	ألجأ إلى الآخرين لمساعدتي عندما أكون في مشكلة					
50.	لدي الكثير من الأصدقاء					

مقياس جودة الحياة:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أذهب لإجراء فحص طبي بشكل منتظم حفاظاً على صحتي					
2.	أشعر بالحيوية والنشاط					
3.	أنام نوماً هادئاً مسترخياً					
4.	أشعر بالرضا تجاه الخدمات الصحية المقدمة لي					
5.	أمارس الرياضة بشكل منتظم					
6.	لا أستخدم العقاقير الطبية					
7.	لدي طاقة كافية للقيام بوظائفي الحياتية					
8.	بيئتي مناسبة من الناحية الصحية					
9.	أشعر بالأمن النفسي في حياتي اليومية					
10.	أشعر بالتفاؤل اتجاه مستقبلي					
11.	الحياة اليومية ترهقني نفسياً					
12.	لدي القدرة على التركيز في أعمالي ونشاطاتي					
13.	أشعر بالرضا عن حالتي الانفعالية والنفسية					
14.	يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح					
15.	أشعر أن حياتي الآن أفضل من أي وقت مضى					
16.	أحب الحياة ولا أشعر بالخوف من الموت					
17.	أفتخر بكوني أحد الأسرى المبعدين إلى غزة					
18.	تنتابني الأحلام المزعجة في النوم					
19.	وجدت متابعة من قِبل متخصصين نفسيين فور خروجي من السجن					
20.	أشعر بالرضا عن حياتي الأسرية					
21.	أشعر بالعجز تجاه متطلبات الحياة الزوجية					
22.	علاقتي الأسرية يسودها التفاهم والاحترام المتبادل					
23.	نستشير بعضنا في القرارات المتعلقة بالأسرة					
24.	أسرتي تشارك الآخرين في جميع المناسبات					
25.	أشعر بالمسئولية اتجاه الآخرين					
26.	أتشاور أنا وزملائي من أجل الدفاع عن قضيتنا					
27.	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية					
28.	أجد من يهتم بأخباري ويتابعها باهتمام					
29.	أعيش في مستوى حياة/ معيشة أفضل مما كنت أتمناه أو أتوقعه					

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
30.	لقد بنيت بيتاً خاصاً بي					
31.	أستطيع شراء كل ما يلزم بيتي من احتياجاته الأساسية					
32.	يقوم المجتمع بتلبية جميع احتياجاتي المادية					
33.	وضعي الاقتصادي يقف عقبة أمام تحقيق آمالي					
34.	يسعى الجميع للترويح والتنفيس عني					
35.	لدي هوايات أقضي في ممارستها بعض الوقت					

ملاحظات إضافية:

.....

.....

.....

ملحق رقم (5)

تسهيل مهمة الباحثة لوزارة شئون الأسرى والمحررين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 950

ج س غ/35/
الرقم Ref 2014/05/06
التاريخ Date

الأخوة الأفاضل/ وزارة شئون الأسرى والمحررين حفظهم الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ أسمهان نبهان سليمان العروقي، برقم جامعي 220110244 المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص الصحة النفسية المجتمعية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان

الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة في صفقة وفاء الأحرار

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف

Research & Graduate Affairs

ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف Tel. +970 (8) 286 0700 فاكس Fax. +970 (8) 286 0800
P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (6)
تسهيل مهمة الباحثة لرابطة محرري الضفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

ج س غ/35/
الرقم Ref 2014/05/06
التاريخ Date

الأخوة الأفاضل/ رابطة محرري الضفة حفظهم الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **أسمهان نبهان سليمان العروقي**، برقم جامعي 220110244 المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص **الصحة النفسية المجتمعية**، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان

الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة في صفقة وفاء الأحرار

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف

Research & Graduate Affairs

ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف +970 (8) 286 0700 فاكس +970 (8) 286 0800
P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: +970 (8) 286 0700 Fax: +970 (8) 286 0800
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (7)

قائمة المحكمين

م	الاسم	الجامعة
1	د. نبيل دخان	الجامعة الإسلامية
2	د. جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية
3	د. عبد الفتاح الهمص	الجامعة الإسلامية
4	د. محمد الحلو	الجامعة الإسلامية
5	د. ختام السحار	الجامعة الإسلامية
6	د. يحيى النجار	جامعة الأقصى
7	أ.د. نعمات علوان	جامعة الأقصى
8	د. عمران عليان	جامعة الأقصى
9	د. عبد العظيم المصدر	جامعة الأزهر
10	د. باسم أبو كويك	جامعة الأزهر
11	د. أحمد أبو زايد	جامعة القدس المفتوحة
12	أ. ابراهيم أبو ندى	وكالة غوث وتشغيل اللاجئين

ملحق رقم (8)

عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس الاغتراب النفسي قبل التدوير وبعد التدوير

	العوامل الناتجة قبل التدوير						العوامل الناتجة بعد التدوير					
الفقرة / العوامل	1	2	3	4	5	6	1	2	3	4	5	6
2	.55						.39					
3	.37				.40					.35		
4	-.40					.51					-.61	
5		.54				.41	.58					.48
6	.43		-.39				.46					
7	.40					-.36					.54	
8	.47		-.38				.67					
9	.68						.71					
10	.57	.37					.70					
11	.61						.46		.39			
12	.51			-.39			.40				.36	
13	.60						.61					
14	.66						.64		.38			
15	.64						.62		.44			
16		.68								-.76		
17	.54										.59	
18	.68						.41	.50				
19	.62						.48		.51			
20	.42			-.48					.56			
21	.65							.48				
22	.44	-.35						.51		.35		
23	.52	-.39						.50				
24	.57			.46			.41	.67				
25	.53							.48				
26		-.60				.38				.72		

	العوامل الناتجة قبل التدوير						العوامل الناتجة بعد التدوير					
الفقرة / العوامل	1	2	3	4	5	6	1	2	3	4	5	6
27		.50								-.42		
28	.51										.49	
29	.66						.63	.36				
30	.64						.64					
31		.46		.41						-.60		
32	.46			.51				.66				
33	.68							.45	.46			
34	.48				-.37	-.37			.36			-.44
35	.35	-.38							.42			
36	.58		.39					.41	.57			
37	.50								.54			
38	.47		.41		-.42				.58	-.36		
39	.59							.53				
40	.49								.60			
41	.61								.61			
42	.48								.56			
44	.55		.35					.49	.49			
45	.60			.43				.67				
46	.70			.36				.71				
47	.51		.53						.70			
47						-.43					.47	
49		.43			.53							.60
50	.56							.63	.37			
52					.49							.51
53	.42				.42			.43				.49
الجذر الكامن	12.86	3.53	2.68	2.51	1.98	1.77	6.18	5.76	5.35	3.17	2.83	2.06
نسبة التباين الكلي%	25.72	7.06	5.36	5.03	3.97	3.55	12.36	11.51	10.69	6.34	5.65	4.12

ملحق رقم (9)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لبنود مقياس جودة الحياة قبل التدوير وبعد التدوير

	العوامل الناتجة قبل التدوير					العوامل الناتجة بعد التدوير				
الفقرة / العوامل	1	2	3	4	5	1	2	3	4	5
2		.466								.540
3	.631					.371		.371		
4	.624							.604		
5		.571			-.380			.432	.450	
6		.505		-.424						.572
7							.512			
8	.647						.737			
9	.545						.432			
10	.655						.583			
11	.702						.613			
12			.664				.381			-.388
13	.575						.468	.381		
14	.652							.639		
15	.567						.545			
16	.595							.611		
17	.482			-.514	-.383			.581		
18	.599				-.404			.662		
19		-.379		.580						-.722
20		.534								.582
21	.665					.569	.394			
22			.483							-.501
23	.447	-.393			.407	.450	.462			
24	.575					.602				
25	.661					.613				
26	.588					.656				

	العوامل الناتجة قبل التدوير					العوامل الناتجة بعد التدوير				
الفقرة / العوامل	1	2	3	4	5	1	2	3	4	5
27	.578		-.551			.849				
28	.672					.709				
29	.553					.552				
30		.490							.531	
31		.522							.589	
32	.430						.578			
33		.639							.748	
34			.501						.404	
35		.629							.716	
36		.441							.507	
الجذر الكامن	8.0	3.5	2.4	1.9	1.7	4.3	3.9	3.5	3.2	2.4
نسبة التباين الكلي %	22.8	10.0	6.8	5.3	4.7	12.4	11.1	10.1	9.2	6.9

ملحق رقم (10)

أسئلة المقابلات الشخصية

مجموعة الأسئلة التي تمت في المقابلة:

- هل كنت تتوقع أن يفرج عنك يوماً؟ ومتى تتأمل خروجك إلى الواقع؟ و هل كنت تتوقع شيئاً آخر؟
- صف لي حياتك وأنت داخل السجن وبالأخص حياتك الاجتماعية والنفسية؟
- هل كان لديك أمل بالخروج قبل قضاء مدة محكوميتك؟
- ماذا كنت تحمل في داخلك وأنت في السجن عن هذا العالم بالأخص المجتمع الفلسطيني؟
- كيف ودعت أصدقاءك؟ وهل تشتاق لهم؟ وهل يوجد لديك ولاء وانتماء لهم، وخصوصاً أنك عشت معهم سنوات طويلة؟
- ما هو شعورك وأنت في الحافلة على حدود رفح؟
- ما هو تصورك عن غزة عندما علمت بأنك أسير محرر مبعد إلى غزة؟
- بعد خروجك من السجن هل وجدت صعوبة في التعامل مع العالم الخارجي(الأسرة، والمجتمع)؟
- ما رأيك في المساندة الاجتماعية لك أول خروجك من السجن؟ وهل استمرت هذه المساندة الاجتماعية؟
- ما رأيك في الواقع الذي نعيشه الآن في قطاع غزة؟
- من أفضل السجن أم الخروج للواقع خصوصاً الآن؟
- ما هي نظرتك بالنسبة للناس؟ هل أحسست بأن الناس قد تغيرت؟
- هل تشعر بالغربة في قطاع غزة؟
- ما رأيك في القيم والعادات الموجودة في قطاع غزة؟ وهل تختلف عن قيم وعادات الضفة الغربية؟
- ما مدى رضاك عن الحياة بغزة بجميع مجالاتها: (الصحية، الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية)؟
- ما هو هدفك في الحياة؟
- ما هي نظرتك بالنسبة للمستقبل؟

ملحق رقم (11)
المقابلات الشخصية

مجموعة مقابلات الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار:

لقد قمت بمقابلة مجموعة من الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار وكان عددهم تسعة أسرى، حيث تم سؤالهم مجموعة من الأسئلة **ملحق رقم(8)**، وقد كان هناك أسير مبعد منهم كان منسق بيني وبين المجموعة، حيث كان ينسق المواعيد بيني وبينهم، وكان يبدأ بالتعريف عني وعن الأسير ومن ثم أبدأ بإجراء المقابلة مع الأسير.

وهنا سأعرض البيانات الأساسية للأسرى الذين تمت مقابلتهم:

بالنسبة للمستوى التعليمي لمجموعة الأسرى قبل دخول السجن: كان من بين أفراد العينة أسير مستواه التعليمي ابتدائي، وأسير إعدادي، وأربعة أسرى مستواهم التعليمي ثانوي، وأسيرين دبلوم وأسير بكالوريوس، أما المستوى التعليمي لهم الآن: كان أربعة أسرى مستواهم التعليمي ثانوي، وأسير دبلوم، وثلاثة أسرى بكالوريوس، وأسير طالب دراسات عليا.

وبالنسبة للحالة الاجتماعية لهم قبل دخول السجن: أربعة أسرى كانوا غير متزوجين، وأربعة أسرى متزوجين، وأسير كان خاطب، أما الحالة الاجتماعية بعد التحرر: كان جميع أفراد العينة متزوجين بعد الإفراج.

وبالنسبة لعدد سنوات الاعتقال: تتراوح سنوات الاعتقال بين (8- 18سنة) لجميع أفراد العينة، بينما عدد مرات الاعتقال: هناك أسيرين اعتقلوا لمرة واحدة، وثلاثة أسرى اعتقلوا مرتين، وأربعة أسرى اعتقلوا 3 مرات فما فوق.

وبالنسبة للحكم الأصلي: أربعة أسرى منهم قد حكم عليهم ما بين مؤبد إلى تسعة عشر مؤبد، ومنهم من حكم مدى الحياة، ومنهم من حكم ما بين 15- 35 سنة.

أما عن مدة الإبعاد: هناك أسيرين محددة مدة إبعادهم، وسبعة أسرى غير محددة مدة إبعادهم.

وهذه كانت مجموعة الإجابات التي تم الحصول عليها من الأسرى.

<u>الأسير رقم 1</u>

لقد كنت أتوقع الإفراج عني بأي وقت، فالأمل موجود دائماً، فقد تمت عدة صفقات في الماضي، حيث إني معتقل منذ عام 1993م، وبالنسبة لأمر الإبعاد لم أكن أتوقع ذلك، وحياتي داخل السجن كانت جيدة، حيث إن معنويتي كانت عالية، فأنا منتمٍ لقضيتي، وهذه المعاناة في السجن هي دفاع عن وطني وعن القضية وأحتسب ذلك عند الله، فهذا لم يجعلني أحزن أو أشعر

بالذنب أو الندم، ولا أنكر أن هذه الفترة تركت داخلي أثر كبير، فقد كانت جزءاً مهماً في حياتي، نعم لديّ أمل في الخروج قبل قضاء مدة محكوميتي، فكنت أتأمل في عمليات خطف جنود، المجتمع الفلسطيني والعالم الخارجي بأكمله لا يتوقف عند دخولي السجن، فالتغيرات الخارجية ممكن أن تؤثر سلباً وإيجاباً على حالة أي أسير، فنحن جزء من هذا المجتمع، وبالنسبة لأصدقائي داخل السجن لا يوجد لحظة نشعر بها بنعمة الإفراج إلا ونتذكر الأسرى داخل السجون، وبالنسبة لشعوري وأنا محرر لا يمكن وصف هذا الشعور فهناك مشاعر ممزوجة بالفرح مع الحزن، الفرح لأننا شعرنا بالحرية من القيد، والحزن على إخواننا الموجودين داخل الأسر فمن الضروري أن يلحقوا بنا في ركب الحرية، تصوري عن غزة بأنها لا تختلف عن الضفة الغربية، فأهلها أحسنوا الضيافة وأحسنوا معاملتنا، لم أجد صعوبة كبيرة في التعامل مع العالم الخارجي كالأسرة والمجتمع، ففي كل مجتمع أو بيئة أناس مختلفون، هناك الجيد وهناك السيئ، وبالنسبة للأهل كان بيننا تواصل وأنا داخل السجن، فلم أجد صعوبة عندما خرجت، وبالنسبة للمساندة الاجتماعية لنا أول خروجنا من السجن كانت رائعة، ولكن بعد فترة هناك من يخدمك وهناك من يستغلك، والواقع الموجود الآن في غزة –من وجهة نظري– أفضل من الضفة الغربية، لا يوجد وجه مقارنة بين السجن وأي واقع ممكن أن نواجهه، ونظرتي للناس لم تتغير كثيراً لأننا من داخل السجن نتابع كل شيء جديد في المجتمع، أشعر بالغربة في غزة إلى حدٍ ما، وبألم البعد عن العائلة والأهل هناك في الخليل، والقيم والعادات الموجودة في قطاع غزة لا تتغير عن الموجودة في الضفة، فبرأيي لا يوجد اختلاف، وجميع المجالات في غزة متشابهة إلى حدٍ ما مع الضفة، ولكن المجال الصحي سيئ قليلاً، والمجال التعليمي أجد صعوبة بعض الشيء في التعليم بغزة، هدفي في الحياة هناك مجموعة أهداف، منها أهداف شخصية وأهداف عامة، بالنسبة للأهداف الشخصية أن أكون بين أسرتي وأبنائي، وأن أُحسن تربيتهم، وأن أُكمل دراستي الجامعية، وبالنسبة للهدف العام هو تحرير الأسرى والأرض، والعودة للخليل، ونظرتي للمستقبل مليئة بالتفاؤل فنحن موعودون بالنصر من الله.

<u>الأسير رقم 2</u>

نعم توقعت أن يفرج عني يوماً ما، فالأمل موجود، والبعد الإيماني له دور خصوصاً بقضيتنا، وحياتي داخل السجن كانت منظمة، حيث إنني منتمٍ لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وفي هذه الأقسام تكون هناك برامج حيث إن حياتنا لا تكون عبثية، وإنما يرتبط الأسير ببرنامج فهناك الجلسات الفقهية، وهناك البرامج التعليمية، فكل شيء لدينا في السجن منظم، وقد كنت أكوّن علاقات داخل السجن، فكنت منسجم مع زملائي ومحبوب، والأمل موجود بأننا سنتحرر، ونحن في

السجن كنا متابعين بشكل كبير لما يحدث في الخارج فنحن لم نغب عن مجتمعنا، فالأحداث التي تجري في الخارج من الممكن أن تغير مجرى حياتنا، فعند خطف الجندي جلعاد شاليط أصبحت المتابعة 100%، وفي حرب 2008م قبل الحرب وبعدها، نحن في السجن نتابع كل الأحداث التي تجري في الخارج، ويوم وداع أصدقائي لم أنساه أبداً، ففي آخر خطبة جمعة خطب فينا شخصٌ من الذين لم يكن اسمه ضمن الصفقة، فقد بكينا جميعنا على أننا نفارق أحبابنا، كنا نتمنى أن يكون الإفراج للجميع، والدعاء لهم مستمر، ولن ننساهم أبداً، وشعوري وأنا على حدود رفح كنت سعيداً، وتصوري عن غزة مثلها مثل الضفة، فقد توقعت أن نجد محبة من الناس في غزة، لكن ما وجدناه من استقبال يفوق ما تخيلناه بكثير، بعد خروجي من السجن لم أجد الصعوبة الكبيرة في التأقلم وخصوصاً أنني اقتلعت عائلتي من جدورها في بيت فجّار وزرعتها هنا بغزة، فقد أتت زوجتي وأبنائي للعيش معي هنا بغزة، فزوجتي تأقلمت معي في غزة، ولكن واجهت بعض الصعوبة مع أبنائي خصوصاً أنني نقلتهم للعيش هنا في غزة بعد أن تأقلموا وكوّنوا علاقات هناك ببيت فجّار، بالنسبة للمساندة الاجتماعية فقد فاقت التصور فقد كانت المفاجأة إيجابية في غزة، فأنا استقبلت من قبل عائلة (الديري) فهم أقاربي وقد سكنت عندهم، فأنا أختلف عن بعض الأسرى كوني عندما حضرت إلى غزة استقبلتني عائلة ومكثت في ضيافتهم، بعكس الأسرى الذين ذهبوا للعيش في الفنادق، وواقع غزة لا يختلف عن الضفة كثيراً، وأكيد كل أسير يحلم بالإفراج لا يوجد إنسان يتمنى أن يبقى ولو دقيقة في السجن، ونظرتي للناس كما قلت سابقاً نحن كنا على تواصل دائم مع عائلاتنا، ومتواصلين من خلال الأخبار والمتابعة لم نشهد التغيرات الكبيرة وبالنسبة لشعوري بالغربة هذا اغتراب ليس بإرادتي، – وأنا مش حاسس حالي غريب–، فأنا عشت فترة من حياتي قبل الأسر في الأردن، ومن ثم انتقلت للعيش في الضفة الغربية خمس سنوات ثم تم اعتقالي، وبالنسبة للعادات والقيم فقطاع غزة لا يختلف عن الضفة الغربية، ولكن ألاحظ أن سكان غزة تغلب عليهم الخشونة في التعامل بعض الشيء، بالنسبة لمدى رضاي عن الحياة في غزة فالحياة جميلة فيها، ولكن لا يوجد فرص عمل، فغزة محدودة والاقتصاد فيها ضعيف، فالأفراد يعتمدون فيها على الوظائف فقط، ولا يوجد أماكن للشباب لشغل أوقات فراغهم، هدفي في الحياة، الهدف الخاص رضا الله ثم رضا الوالدين، أما الهدف العام فهو تقديم شيء للوطن، وبالنسبة لنظرتي للمستقبل فأنا متفائل بأن الأمور لابد أن تتغير –إن شاء الله–.

<u>الأسير رقم 3</u>

أكيد كنت أتوقع أن يتم الإفراج عني فالأمل موجود في الله، والسجن لا يغلق بابه، وكان هناك أمل في المقاومة كانت ثقتنا بهم عالية، فالسجن عبارة عن خليط من المشاعر، فالسجن لا

يوجد به استقرار، يعلم الشدة والقسوة، فالأحلام تتغير، ولكننا تكيفنا مع الوضع، فكما تعلمين أن السقف كان الموت في سبيل الله، فما دون ذلك يكون يسير وهين، والحياة في السجن تفرض معادلة جديدة، فنحن نتابع الأحداث ونحن داخل السجن، فقد تابعنا الحرب على غزة، وكل حدث يحدث في الخارج نحن متابعين له أولاً فأولاً، وكلما ارتفع الحكم كانت النفسية مستقرة أكثر، ولكن يبقى الحنين للأهل(الوالد والوالدة)، نعم كان لدي أمل كبير في الإفراج عني قبل انقضاء المدة، فالأمل في الله موجود، وكنت على قناعة بأن السجن لا يغلق أبوابه، برأيي أنه لا يوجد أسير يتخيل العالم الخارجي فالذاكرة تجمدت عند آخر لقطة، كيف ودعت أصدقائي وإذا كنت اشتاق لهم فهذا شعور لا يسجل بأوراق، فأنا اشتاق لهم جداً، وشعوري عند التحرر وأنا في المعبر فرحة كبيرة بالإفراج، وتصوري عن غزة وعن الإبعاد كنت أفضل غزة أكثر من أي دولة خارجية، وأنا لم أجد صعوبة في التعامل، فقد كنت قد حددت مقاييس الزواج بالنسبة لي وأنا داخل السجن، وعندما خرجت تزوجت وكوّنت أسرة لم أجد أي صعوبة في التأقلم، وبالنسبة لاستقبال الناس لنا والمساندة كان فوق العادة، فقد كانت هناك مشاعر احتضان، فقد صدمت من هذا الحب والاستقبال، فصدمتني بذلك كانت أكبر من استيعابي لها، وبالنسبة للحياة في غزة وواقع غزة لا يختلف عن الضفة الغربية، فالحصار هنا وهناك والاحتلال هنا وهناك، مع بعض الخصوصية لقطاع غزة حتى برأيي أنه أفضل حالاً من الضفة الغربية من ناحية الاستقرار السياسي، السجن يصنع الرجال، ولكن لا يوجد إنسان يرفض الحرية، ولا يشعر بالحرية إلا من فقدها وعاش المعاناة، فقد عشت 9 سنوات في السجن، حيث غيرت حياتي، برأيي أن المجتمع تغير، فقد أصبحت بعض الأمور تقاس بالمادة، وهناك تغيرات اجتماعية، وهناك تغير في بعض العادات، لا يوجد شيء باقٍ على حاله، وشعوري بالغربة هنا في غزة شعور لم يتغير إلى سلوك، بالنسبة للقيم والعادات والتقاليد تغيرت ليست بالنسبة لغزة فقط، ففي الضفة تغيرت أشياء كثيرة، عندما تركت الجامعة بسبب الأسر كنت أتابع ما يحدث لزملائي وللجامعة، كانت هناك تغيرات من سنة لسنة فأي مجتمع ممكن أن يتغير، رضاي عن الحياة في غزة جيد، ولكني لاحظت أن هناك عادات تغيرت، وبالنسبة للحياة الاقتصادية متذبذبة، والحياة الاجتماعية متناقضة، والجانب التعليمي ضعيف فلا يوجد إبداع في التعليم.

هدفي في الحياة رضا الله ثم الوالدين، وأن أحصل على الدكتوراه في الإعلام، وأن أكون ناجحاً في حياتي بشكل عام، وبالنسبة لنظرتي للمستقبل فأنا متفائل جداً، وإن شاء الله هناك تغيرات جديدة.

الأسير رقم 4

نعم توقعت الإفراج فالأمل موجود في الله، ولكن الإبعاد لم أكن أتوقعه، وحياتي داخل السجن كانت تسير وفق برنامج نحفظ القرآن الكريم، ونقرأ، ونمارس الرياضة، فكان للوقت ثمن لدينا، وكنا نتواصل مع الأهل من خلال الزيارة، أكيد كان لدي أمل في الخروج قبل انقضاء مدة محكوميتي فحكمي 6 مؤبدات حكم كبير جداً، وكما تعلمين بأن المؤبد 99سنة، وأنا داخل السجن كنت أعتبر هذا العالم ظالماً، وذلك كون أي يهودي عندما يفعل ما يفعله في أي فلسطيني لا يسجن، وعندما ندافع عن أرضنا وحقوقنا ونسجن، ودعت أصدقائي بحزن ولكن هناك تواصل معهم حتى الآن، فأنا لم أنساهم، ومشاعري اتجاه الأسرى داخل السجون الألم على فراقهم وعلى وجودهم هناك، ودائماً نتوجه بالدعاء لهم، وشعوري عند الإفراج عني أكيد الفرح، أنا لم أتوقع إبعادي إلي غزة فلم يكن لديّ تصور كبير عن غزة، ولم أجد صعوبة في التعامل مع العالم الخارجي، والمساندة الاجتماعية كانت ممتازة، والمساندة استمرت لنا ولكن بشكل أقل، واقع غزة صعب إلى حدٍ ما، أكيد الحرية والإفراج لا تقارن بأي شيء، ولا يوجد مقارنة بين القيد والحرية، ولكن رب ضارةٍ نافعة، فأنا في السجن قد حفظت القرآن، وقرأت 5 تفاسير، وقرأت الأحاديث، وكنت دائماً أقرأ الكتب القيمة، نظرتي بالنسبة للناس عادية، بالنسبة لي لا أشعر بالغربة في غزة، ولكن زوجتي تشعر بذلك كونها بعيدة عن أهلها، بالنسبة للقيم والعادات الموجودة بغزة تختلف عن الضفة الغربية، فأنا أشعر هنا ببعض التدخلات من قبل الناس ببعضهم ببعض، لا يوجد حرية شخصية مثل جنين، الحياة في غزة صعبة بعض الشيء، فالحياة الاقتصادية ليست هينة، هدفي في الحياة رضا الله، وأن أكمل تعليمي، وفهم كتاب الله وسنة نبينا، ونظرتي بالنسبة للمستقبل نظرة تفاؤلية.

الأسير رقم 5

أكيد أنا كنت على يقين بالله بأن الله سيفرج عني، ولكني لم أتخيل الإبعاد، وحياتي داخل السجن أول ثلاث سنوات كنت غير مصدق ولكن بعد ذلك تأقلمت مع أجواء السجن، فالله اختار لنا الأفضل، وحياة السجن متقلبة حسب الظروف، فهناك ضغوطات إدارة السجن، وعليك أن تتحمل الأسرى الموجودين معك بالغرفة والتأقلم على الحياة معهم، أكيد كان لدي أمل في الخروج، فمدة حكمي كبيرة فلا يمكن لي أن أقضيها، وبالنسبة لهذا العالم توقف عندي لحظة الاعتقال، ودّعت أصدقائي بالدموع فالفراق كان صعباً جدا عشنا مع بعضنا البعض سنوات طويلة، فهمنا بعضنا كنا نشعر بهمومنا مع بعض نعيش الألم والفرح بنفس الغرفة، وأكيد لدي ولاء كبير لهم –إن شاء الله– سيفرج عنهم جميعهم بإذن الله، وشعوري لا يمكن وصفه ونحن في المعبر بانتظار أن

ندخل غزة، ولم يكن لدي أي تصور عن غزة، ولم أجد أي صعوبة كبيرة في التعامل مع العالم الخارجي فقد تأقلمت، ولكن الأمر لا يخلو من وجود بعض الصعوبات القليلة، وبالنسبة للمساندة الاجتماعية لقد كان الاستقبال لنا أكبر مما توقعنا فقد شعرت بأن هناك عيداً وطنياً في غزة يوم الإفراج عنا، حيث كان هناك تعاطف جماهيري كبير، كل أسير يتخيل حاله وهو عائد من السجن والناس تستقبله، لكن الذي رأيناه بغزة يفوق أي تصور أو تخيل، وبالنسبة لي فقد استقبلني أقارب عائلتي الموجودة في غزة، والواقع في غزة مثله مثل أي مكان آخر، والإجابة معروفة ضمناً لا يوجد مقارنة بين السجن والعالم الخارجي، لقد وجدت الناس بغزة طيبين، وكانوا يحبوننا ولم أجد شيئاً تغير، فالاحتضان كان أكبر من لو خرجنا بين أهلنا، أشعر بالغربة كأي بلد غير بلدي، ولكن مع تكوين علاقات اجتماعية خصوصاً مع الأمور الحياتية التي تتطلب منا تكوين علاقات مع الجميع تأقلمنا مع الوضع، وبالنسبة للقيم والعادات هناك عادات جيدة فهناك عادات سيئة فالعادات الجيدة هنا في غزة وجود تكافل فالناس هنا تشعر ببعضها، ولكن هناك العادات السيئة مثل عدم احترام المواعيد، السهر المتأخر وهكذا، والحياة في غزة بجوانبها صعبة بعض الشيء، هدفي في الحياة أن أكمل تعليمي، وأن نحرر القدس بإذن الله، ونظرتي للمستقبل كلها تفاؤل.

<u>الأسير رقم 6</u>

صعب التوقع ولكن الأمل كان موجوداً، وداخلي شعور بأنه سوف يتم الإفراج عني ونحاول التأقلم مع أي وضع، بالنسبة لحياتي داخل السجن كما تعلمين بأن أجواء السجن تجعل الإنسان يعتمد على نفسه 100%، وتعطيه الانسان قوة في الشخصية، وتصوراً عقلياً أكثر من مستواه، فأنا الآن أشتاق لجلسات السجن وللقاء الأحباب والأصدقاء هناك، فأتمنى لو أعود فقط لقضاء أوقات جميلة مع أعز رفقة هناك، والأمل دائماً موجود في الإفراج عنهم، ولكنه يزيد الأمل أكثر مع وجود صفقات لتبادل الأسرى، وتضاعف الأمل مع اختطاف شاليط، والعالم الخارجي بالنسبة لي توقفت عجلة الحياة الخارجية أي تجمدت، وداعي لأصدقائي كان صعباً جداً، وعندما أتحدث عن أصدقائي الذين تركناهم داخل السجن أشعر بأن الحديث نابع من القلب، فكم أشتاق إليهم وأشتاق للّحظات التي قضيناها سوية في السجن، ولجلسات السجن وللأيام الحلوة، وندعو الله بالفرج لجميع أسرانا، وشعوري وأنا على حدود رفح شعور جميل فقد بكيت من شدة الفرح، وقد كان لديّ أكثر من صورة عن غزة فقد التقطتها من وسائل الإعلام وأنا داخل السجن ومن الأخبار، ولم أجد صعوبة في التعامل والتأقلم في غزة، والمساندة الاجتماعية والاحتضان الجماهيري كان كبيراً فقد كان الجميع متفاعلاً، وكان الاحتضان أكبر مما تخيلناه بكثير، ولكن المساندة لم تستمر كثيراً، وواقع غزة مثل الخليل لا يوجد اختلاف كبير، أكيد الحرية أفضل، ولكني اشتاق للجلسات التي كنا

نجلسها سوية مع الأصدقاء في السجن، ولم يتغير الناس، ولكني أشعر بأن الناس في غزة أكثر خشونة من الضفة، نعم أشعر بالغربة، فنحن نفتقد الحياة الطبيعية مثل باقي المجتمع، ففي أجواء العيد والمناسبات نفتقد جو العائلة والأهل حولنا، ولكننا –نحن الأسرى– نجامل بعضنا ويوجد بيننا علاقات اجتماعية، والقيم والتقاليد واحدة لا تختلف غزة عن الضفة الغربية، بالنسبة لمدى رضاي عن المجالات الحياة الاقتصادية بغزة صعبة ليست مثل الضفة، فلا يوجد فرص عمل للشباب، والمجال الصحي صعب أيضاً، وهناك إشكالية أيضاً في المجال التعليمي، والمؤسسات لا تغطي احتياجات الناس، وهدفي في الحياة إكمال دراستي والالتحاق بالدراسات عليا، وأن أمتلك بيتاً خاصاً بي، ونظرتي للمستقبل أشعر بأنه أصعب من الحاضر.

الأسير رقم 7

نعم توقعت أن يفرج عني في يوم من الأيام، وحياتي في السجن مثلي مثل أي أسير أمارس حياتي بشكل طبيعي، فقد تأقلمنا على وضع السجن، ولكن متابعتنا للأمور تكون أكبر من الذين في الخارج فمثلاً الحرب على غزة عام 2008م تابعتها وأنا في السجن حيث كنت أشعر بصعوبتها أكثر من الحرب التي عشتها في غزة عام 2012م، نعم كان لديّ أمل في الخروج من السجن قبل انقضاء المدة المحددة، أحمل داخلي عن هذا العالم كل الخير، فنحن نتابع جميع الأحداث والمجريات داخل السجن، فلم نكن بعيدين عن المجتمع الفلسطيني، الوداع والفراق كان صعباً عليّ كثيراً ، نعم أشتاق لأصدقائي –إن شاء الله– الفرج القريب لجميع أسرانا، وشعوري أكيد الفرح، فالتحرر من السجن ليس بالأمر السهل، وأهل غزة أهل الكرم فقد كان الاستقبال رائعاً، ولم أكن أتصور عن غزة شيئاً إلا كل الخير، ولم أجد صعوبة مع العالم الخارجي، فقد حضرت زوجتي وأبنائي من الخليل للعيش معي هنا بغزة، والمساندة الاجتماعية كانت كبيرة جداً فلم نتخيل ذلك، وقد كان الاحتضان لنا كبيراً خصوصاً نحن المبعدين، ولكن هذا الاحتضان لم يستمر كثيراً سرعان ما زال، وأيضاً الدعم كان من الحكومة ولكنه غير كامل، والواقع الذي نعيشه الآن في غزة ليس سهلاً علينا ولا على أهل غزة، فبالنسبة لنا لقد بدأنا حياتنا من الصفر، أكيد الخروج من السجن فكل أسير أمنيته الوحيدة هي التحرر من الأسر، والناس بغزة طيبون وكرماء، والناس تغيرت نعم مع التطور والتغير في المجتمع فلا يوجد إنسان يبقى على ما هو عليه لا بد من التغير، ولم أشعر بالغربة داخل غزة، والقيم والعادات الموجودة في غزة كالعادات الموجودة في الخليل لا يوجد اختلافات، والحياة في غزة ليست سهلة فالمجال الصحي سيئ حيث كانت لي تجربة سيئة معه، والمجال الاجتماعي جيد فهناك العلاقات الاجتماعية بين الناس، والجانب الاقتصادي صعب أيضاً،

والمجال التعليمي جيد، وهدفي في الحياة هو رضا الله ثم الوالدين، وتحرير بلادنا، وبالنسبة للمستقبل فأنا متفائل.

الأسير رقم 8

نعم كنت أتوقع الإفراج، كل أسير يحلم بالإفراج، فأملنا في الله موجود ولم يغب، حياتي داخل السجن كانت منظمة ونحن في أقسام حماس نتّبع برامج معينة، نعم فالأمل موجود دائماً، ولم أحمل أي شيء عن هذا العالم، فكنت متابع جيد من داخل السجن لما يجري خارجه، وقد ودّعت أصدقائي بالحزن، فصور الأسرى لم تفارق خيالي، وشعرت عند التحرر أكيد بالفرح، تصوري عن غزة كأي بلد، كنت أفضل العودة للخليل لكن الإبعاد لم يؤثر على نفسيتي بالسلب، ولم أجد صعوبة في التعامل مع أسرتي ومع المجتمع، والمساندة الاجتماعية كانت جيدة، ولكن الاحتضان لم يستمر، ورأيي في واقع غزة، أنها تمر بأوقات صعبة من حصار، وعدم وجود فرص عمل، أكيد والواقع أفضل ولو أنه إبعاد عن الأهل ولكنه أفضل من السجن، والناس هنا مثل الخليل لا يوجد تغيرات كبيرة، ولكني ألاحظ خللاً في الترابط الاجتماعي، فالناس أصبحت تجري وراء المادة، بالنسبة للشعور بالغربة نعم أشعر بغربة هنا فأنا لم تتم زيارة أهلي لي هنا، ولكننا تأقلمنا على الوضع وكونا علاقات اجتماعية هنا مع الأسرى، وبالنسبة للقيم والعادات والتقاليد الموجودة بغزة جيدة فهناك ضوابط اجتماعية أخلاقية فغزة مجتمع محافظ، ولا تتغير القيم والعادات من الضفة عن غزة، وأشعر بالرضا عن المجالات في غزة فالمجال الاجتماعي جيد، والمجال الصحي جيد وأرجح ذلك بسبب الحصار الموجود على قطاع غزة، وهدفي في الحياة هو بناء مستقبلي، وتوفير مصدر رزق، وتحرير الوطن وتحرير الأسرى، ولم الشمل مع الأهل، ونظرتي للمستقبل أشعر بأنه غامض وغير واضح في غزة.

الأسير رقم 9

لقد كان عندي أمل بالإفراج خصوصاً أني كنت مع ملف الأسرى المرضى، هذا الملف الطبي للأسرى الذين بحاجة إلى علاج، حياتي كانت داخل السجن تختلف عن باقي الأسرى كوني تعرضت للسجن أكثر من مرة، ففي عام 1993م تعرضت للسجن حوالي أربعة شهور، والمرة الثانية عام 1994م كانت أربعة سنوات، وفي عام 2002م سجنت تسع سنوات من أصل 15 سنة، فقد كانت تجربة الأسر ليست بالجديدة لديّ ففي آخر مرة اعتقلت بها عدت لنفس السجن ولنفس الأوجه، فقد كانت علاقتي قوية بجميع الشباب ومحبوب من الجميع، وبالنسبة للحالة النفسية لي ولجميع الأسرى فقد كانت متقلبة وذلك على حسب أوضاع الأهل في الخارج، فأنا بالنسبة لي عندما سجنت أربعة سنوات كنت غير متزوج وغير مرتبط بعائلة(زوجة وأبناء) فقد اختلفت نفسيتي

في المرة التي سجنت فيها حيث كنت مرتبط بالزوجة والأبناء حيث كان وجودهم أكثر شيء يقيد الأسير فعندما تأتي المناسبات كرمضان والأعياد والأسير غير موجود بين أسرته وأطفاله فهذا يشعره بالحزن، وأضاف:(تخيلي كلمة من الابن ممكن تؤثر على الأسير ككلمة نفسي يا بابا تكون بينا)، كما أن حياتنا داخل السجن تخضع لبرنامج منظم وتكون حياتنا داخل السجن مخططاً لها وممنهجة، وقد كان لديّ أمل في الإفراج بشكل كبير، وحياتي أشبهها عند الأسر كأنك كنت تتابع مسلسلاً أو فيلماً وانطفأ التلفاز عند لقطة معينة، وهكذا نحن نشعر عندما نسجن فعمرنا يتوقف، وبالنسبة للأصدقاء قد ودعناهم بأمل وألم حيث كانت لحظات صعبة جداً علينا، فقد كانت هذه اللحظات لدي أقل تأثيراً من غيري خصوصاً أنني كنت قد انتقلت لسجن النقب من فترة، فسجن النقب كان من ضمن السجون التي فيها الأحكام الخفيفة وليست كالسجون المركزية كسجن نفحة فهو سجن الأحكام العالية، وبالنسبة لمشاعري أنا وجميع الأسرى من أعظم اللحظات التي تمر على الأسير الفرح إذا قضى مدة محكوميته فما بالك إذا أفرج عنه قبل ذلك؟ فهذا يكون أعظم وأعظم، ولكن لا ننكر ألم فراق أخوة لنا قد تركناهم فقد عشنا معهم سنوات طويلة، نعم أشتاق لهم كثيراً خصوصاً الأسرى الذين عشت معهم بنفس الغرفة، وأحياناً أتمنى لو أني أذهب أسبوعاً للسجن لمقابلة أصدقائي لقضاء معهم أحلى الأوقات ثم أعود، فصراحةً كان شعوري وأنا في الحافلة على حدود رفح شعور ممزوج بالخوف من اليهود وغدرهم فكنت خائفاً لآخر لحظة فاليهود معروفون بغدرهم وبخيانتهم، فقد كانت هذه اللحظات عصيبة مرت عليّ أحر من الجمر، كما أنني كنت أحمل شوقاً كبيراً للأهل خصوصاً إنني نسقت معهم للحضور من الضفة الغربية إلى غزة، وتصوري عن غزة كان غير واضح وما كان لدي التصور الكبير، ولكني لم أتخيل غزة هكذا فقد تخيلتها مدمرة، لقد واجهت بعض الصعوبة في التعامل، ومع أنه كان هناك تعاطف كبير واحتضان من أهل غزة، إلا أنني واجهت بعض الإشكالية مع أسرتي، فأبنائي وزوجتي لم ينسجموا هنا بغزة، والمساندة الاجتماعية لنا كانت عالية، فعند دخولنا لغزة كان يوماً تاريخياً لا ينسى ولا يمحى من الذاكرة، فقد كان استقبال أهل غزة لنا مهيباً غير متوقع، كاستعداد عسكري واستعداد جماهيري، وهذه المساندة تراجعت، ولكن هناك احترام وقيمة للأسير، ورأيي في الواقع الذي نعيشه الآن بغزة واقع صعب وحياة صعبة مؤلمة كلها حصار ومعاناة (لا كهرباء- ولا ماء) فهنا الحياة تختلف عن الضفة هنا الحياة قاسية أكثر، ولا يوجد وجه مقارنة، يبقى السجن قاسٍ بكل ما تحمل الكلمة من معنى، أي دولة مهما كانت فهي أرحم من السجن، ونظرتي للناس أنها تغيرت قليلاً عن قبل، حيث أني أشعر أن الناس كانوا في الماضي مترابطين أكثر، والآن هناك تفكك في العلاقات الاجتماعية، نعم أشعر بالغربة هنا في غزة، والعادات والتقاليد تختلف قليلاً عن الضفة ولكن تبقى العادات

الحسنة كالطيبة والأصالة، وأما عن رضاي عن جوانب الحياة هنا فالجانب الصحي سيئ كوني أعاني من مشكلة صحية فهذا المجال سيء حيث لا يوجد إمكانيات، فمن الممكن أن يكون بفعل تأثير الحصار حيث لا يوجد معدات وأجهزة هنا في غزة، وبالنسبة لمجال التعليم ألاحظ هناك اهتماماً في التعليم، ولكن مشكلة البطالة في غزة تتصدر المركز الأول، ولاحظت هنا أن أجور ورواتب العمال متدنية، أما عن هدفي في الحياة فهو نيل رضا الله، وامتلاك منزل أعيش فيه، وتأسيس مشروع خاص بي، وأن أكون ناجحاً في حياتي الأسرية والتجارية، وأنال الحرية الكاملة بدون احتلال، ونظرتي للمستقبل إن شاء الله المستقبل لنا ولأهل الحق والإسلام مهما كانت الأوضاع صعبة، وإن شاء الله ستنجلي هذه الأنظمة التي تستعبد البشر.

وقامت الباحثة بمقابلة مبعد من مبعدي كنيسة المهد، موطنه الأصلي قضاء بيت لحم.

لقد تحدث عن أن تجربة إبعاده مريرة وقاتلة، فقد مر اثنا عشر عاماً على إبعادهم إلى غزة، وشبه شعوره كأنهم ينتزعون وردة ويرمونها في الصحراء؛ لكي تنمو، ويقول: بأنهم لا يعيشون في استقرار فهم قد بنوا حياة في مكانهم الأصلي ثم أبعدوا إلى غزة، وقد بنوا حياة أخرى في غزة بعيداً عن أهلهم وأقاربهم، ولكن لا يعلمون من الممكن أن يعودوا إلى موطنهم الأصلي، وأضاف: بأنهم يعيشون على أمل الوعودات التي يصبرونهم بها، ولكنهم لا يعلمون إلى متي، وأن مصيرهم غير مقرر بعد، فيقول: نحن نعيش بحالة عدم استقرار اجتماعي ونفسي ولا أي شيء، وما نقدر أن نعيشه هو الأمل بالنظر لقضيتنا، ووصف الإبعاد: بأنه سياحة في سبيل الله، ولكننا لن نتنازل عن حق العودة إلى موطننا، فالأمل موجود بعودتي ما دُمت حياً.

The Islamic University – Gaza
High Studies Deanery
College of Education
Department of community mental health

The psychological alienation and Quality of life for deported expotical prisoners to the Gaza strip within "Wafaa Al- Ahrar Treaty"

Prepared By

AsmhanNabhan El Aroqy

Supervised by:

Sanaa abu dagga

Submitted in partial fulfillment of the requirements for the master degree of community mental health from the faculty of education of the Islamic University of Gaza.

2013 - 2014